AS.SOMOUD

الصمود

المجلة الفكرية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

السنة الخامسة أيار ١٩٧٩

"جمال عبد الناصر" في فلسطين





ذكرى
للفنان الفلسطيني توفيق عبد العال
لجنة الاعلام المركزي

الجبهه الديمقراطيه لتحرير فلسطين

AS.SOMOUD



الصمود

اولى الكلمات

لا زالت الرصاصة ، الخيط السحري الذي يربط بين الثورة وبين الجماهير . ومع كل رصاصة تنطلق صوب العدو، نشعر ان الارض العربية تزهر من جديد ، ورغم المرارة والالم والاحباط ، ولا نقول اليأس ، يطل المستقبل العربي ، بملامحه الثورية الجميلة ، فاتحا ذراعيه لنا ، كي نكمل المسيرة.

لا شيء يدعونا الى التراجع ... او ان نغرق في العجز عن المواجهة .

صحيح ان المؤامرة كبيرة وخطيرة ، وصحيح ايضا اننا رفعنا ضدها من الشعارات اكثر مما اطلقنا عليها من رصاص ...

ولكن هذا ليس القاعدة .

قد يحدث هذا لو ان الرصاص ليس موجودا . ولو ان البنادق منكسة .

قد يحدث هذا لو ان الثورة حالة طارئة ، او ردا خاضعا لمنطق المساومة والاختبار ... والانفعال .

قد يحدث هذا لو ان الثورة ضجيج وشعارات ...

لكن ... ثمة زوارق مطاطية تبحر الى فلسطين . ثمة من يقاتل حتى الاستشهاد .

ثمة صياغة جديدة للواقع العربي تنظم سبل المواجهة وتؤطر حولها اوسع الجماهير ...

ثمة ميثاق للوحدة ... لفلسطين : القاعدة والمستقبل والشاطىء الذي يفتح صدره الى مزيد من الزوارق ... والمستعد دوما الى العناق ...











كاريكاتور و صورة





عملية نهاريا والرد الثوري المطلوب

منذ توقيع الاتفاقية الخيانية في ٢٦ آذار ١٩٧٩ ، والى اليوم ، تمر المنطقة العربية بتحركات سياسية ودبلوماسية وجماهيرية متسارعة ، ويحاول كل من المعسكرين المتصارعين في بلادنا ان يؤثر على الاحداث بمنطقه ويطبعها بسياسته ، فمن جهة يحاول معسكر الثورة المعتادة ممثلا بالامبريالية الاميركية والنظام المصري الخائن والكيان الصهيوني ، ان يؤثر على دول عربية ويجرها للموافقة على الاتفاقية وقد استخدم هذا المعسكر التهديدات السافرة كما فعل بريجنسكي او الترغيب واظهار « ... » على بعض الانظمة كما ... هارولد براون وزير الدفاع الاميركي الذي طرح ضرورة انشاء حلف بين بعض الدول العربية والامبريالية الاميركية واتفق على تزويد هذه الدول بصفقات اسلحة ضخمة .

ومن جهة اخرى فان معسكر الثورة العربية حاول ونجح في استصدار قرارات مؤتمر وزراء الخارجية ببغداد تلك القرارات التي تنص على قطع العلاقات الدبلوماسية والسياسية والاقتصادية مع النظام المصري الخائن ، وقررت الدول العربية نقل مقر جامعة الدول العربية من القاهرة الى تونس ، واكثر من ذلك فان المظاهرات الجماهيرية في المغرب والامارات العربية والكويت والاردن والسودان تشكل عوامل منقط لا يمكن التقليل من شأنها في اجبار بعض الانظمة كالنظام المغربي على ادارة الظهر للاتفاقية الخيانية بعد ان لعبت دورا نشطا في ترتيب زيارة السادات الخيانية للقدس ، وما زال معسكر الثورة العربية يضغط ويحقق النجاحات سواء على صعيد المنظمات الشعبية والنقابية او على صعيد المنظمات الاقليمية والعالمية لزيادة عزلة النظام المصري وتعريته تمهيدا للاطاحة به ، اكثر من ذلك فان بعض الانظمة المؤيدة لنظام السادات لا بد من معاقبتها وزيادة الحصار المضروب حولها لاجبارها على سحب تأييدها للنظام المصري ، وما يجري في السودان من تحركات عمالية وجماهيرية علاوة على الازمة الاقتصادية الخانقة مؤشر على قرب استسلام نظام النميري ومؤشر على نهايته في نفس الوقت .

ونستطيع من خلال هذه الصورة استكشاف مدى العزلة المضروبة حول نظام السادات والاهمية القصوى لاستمرارية الضغط عليه وتصعيده ، وطرح اشكال جديدة من المجابهة ارقى من الاشكال السابقة لتكون بمستوى الرد على الخيانة الوطنية والطبقية والقومية التي اقدم عليها ، واستجابة لرد الحركة الشعبية العربية نفذ الثوار الفلسطينيون يوم ٢٢ - ٤ - ١٩٧٩ عملية « نهاريا » البطولية ، لتكون بمستوى الرد الثوري الذي تلح الجماهير العربية عليه ، ومنذ اللحظات الاولى لنجاح العملية وحتى الان فقد حصل ما يلي :

١ - الغى وزير الحرب الصهيوني عيزر وايزمان زيارته للقاهرة ، تلك الزيارة التي اعدت لها اطراف معس... الثورة المضادة بشكل دقيق ، حيـ... سيتم تبادل التصديق على المعاهـ... الخيانية فيها ، ومن ثم سيتم الاقـ... الفعلي والتطبيقي للمعاهدة ، وقـ... جاء الغاء زيارة وايزمن ليعطي عمليـ... نهاريا بعدها السياسي الهام ، فـ... اول رد عربي ثوري يجبر اطـ... المؤامرة على التوقف القسري ، ومـ... هذا المنطلق نستطيع تفسير النقـ... اللاذع الذي شنته الصحف الصهيون... ضد بيغن ووايزمن بسبب الغـ... الزيارة .

٢ - الغت العملية البطولية واسقط... ورقة التوت التي كان النظام المصـ... يتغطى بها ، فقد تبادل السادا... وبيغن التعازي والاستشارة عبر الـ... الساخن بين القاهرة وتل ابيب ، بمعـ... اخر ان اطراف الحلف المعادي وقفـ... وقفة رجل واحد في الخندق المعـ... الواحد ، وقد انضم لحلف السادات ... بيغن كل من الجبهة الانعزالية فـ... لبنان و « الرئيس » الياس سركيس... حيث استنكر العنف وردات الفعـ... عليه ، اي ان « الرئيس » يتخـ... الموقف الاكثر عداء للعملية الثوريـ... في نهاريا ويبرر للعدوان الصهيونـ... على لبنان .

٣ - اعطت العملية البطولية بعـ... قوميا تقدميا حين حملت اسم القائـ... جمال عبد الناصر اذ ان عبد الناصـ... بما يمثله من وجدان الجماهير العربيـ... من التصدي البطولي للامبرياليـ... الاميركية والصهيونية والرجعيـ... العربية ، ان عبد الناصر بهذه المعانـ... كلها ، انما يعني اليوم التصدي لخيا... السادات وللتسوية الاستسلاميـ... الخيانية . من هنا كان عمق التجاو... الشعبي مع العملية البطولية واهميـ... الحركة الشعبية من المحيط الى الخليـ... بعد ان خدرتها الانظمة القمعيـ... والرجعية .

٤ - ان الرد الصهيوني المسعـ... بقصف المخيمات الفلسطينية والمد... والقرى الوطنية اللبنانية انما اعتبـ... قصفا مباشرا للاتفاقية الخيانية بـ... النظام المصري والعدو الصهيوني ، فـ...

...شفت عملية نهاريا زيف واضاليل ...دعاية الاميركية - الصهيونية - ...سادانية التي روجت بان عصر ... الرخاء والسلام والبحبوحة ...اقتصادية » قد غزا المنطقة واذا ...القادم صواريخ البحر والبر والجو ...صهيوني الاميركي - الساداتي .

٥ - ان موقف القوى التقدمية في ...عالم مع الثورة الفلسطينية والحركة ...وطنية اللبنانية قد اعطى للصراع ...عربي الصهيوني البعد المطلوب ...ائما لهذا الصراع ، فقد عبر الاتحاد ...سوفييتي عن موقفه الواضح بأن ... الشعب الفلسطيني واللبناني غير ...عزولين عن اصدقائهم في العالم وان ...صف المدن والقرى والمخيمات لن يمر ...دون حساب ومن المفيد لبيغن ان يتذكر ...هاية النازيين والفاشيين الذين ...سبقوه » .

٦ - ان نجاح الثوار الفلسطينيين ...فاقتحام مدينة نهاريا وفتح معركة ...بطولية فيها ثم نجاحهم بأخذ الرهائن ...العودة الى زورقهم للعودة الى قاعدة ...لانطلاق ، ان هذا يشكل ثقة بالنفس ...وتطورا نوعيا في عمليات الثورة ...لفلسطينية تدلل على المستوى الرفيع ...لذي بلغته الثورة ، ان على صعيد ...لتخطيط او على صعيد القدرة القتالية ...لعالية لدى المناضل الفلسطيني ، ولا ...دهش بعد ذلك لموجة الرعب ...والهستيريا التي عمت الكيان ...لصهيوني مطالبة باعدام الثائرين ...الاسيرين ، لان استمرار هذا النهج ...من قبل الثورة يعني ان الغزاة سينالون ...عقابهم عاجلا ام آجلا وسواء اكانوا في ...الاراضي المحتلة منذ ١٩٤٨ او منذ ١٩٦٧ ...وهو يعني ثانيا ان « اقدس مقدسات » ...الكيان الصهيوني ليست بعيدة عن ...ايدي ثوارنا ، نعني بذلك العنصر ...البشري او القطع النادر كما يسمونه ...في فلسطين المحتلة .

٧ - اكدت العملية البطولية في نهاريا ...على اهم مطالب الجماهير الشعبية ...الفلسطينية والعربية من خلال تأكيدها ...عبر الرسالة الموجهة للاخ ياسر عرفات ...رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير على ضرورة واهمية الوحدة الوطنية الفلسطينية ، واذا كانت هذه المهمة ما زالت دون تحقيق رغم مرور اكثر من ١٤ عاما على الثورة الفلسطينية ، فاننا نعتقد ان رسالة ابطال العملية تضع جميع القوى الفلسطينية امام مسؤولياتها ، ذلك ان الشرط الاساسي لانتصار الثورة يتمثل اولا وقبل كل شيء في تحقيق الوحدة الوطنية بين الفصائل المقاتلة الفلسطينية .

ان كل هذه المعاني طرحتها عملية نهاريا البطولية ، تبقى لنا في جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية جملة قضايا لا بد من التركيز عليها في المرحلة الراهنة وهي :

القضية الاولى : وتتركز حول ضرورة الارتقاء بصيغ العمل المشترك وعلى كافة الاصعدة النضالية السياسية والعسكرية والاعلامية والجماهيرية ... الخ ، ذلك ان الجهد الذي بذل لانجاح عملية نهاريا يبقى اقل من الجهد الممكن توظيفه من خلال العمل المشترك بين فصائل جبهة الرفض مثلا او بين فصائل الثورة الفلسطينية مجتمعة ، ان عملية نهاريا البطولية تضعنا جميعا امام مسؤولية الارتقاء بالصيغة الجبهوية الفلسطينية وتطويرها نحو الافضل .

القضية الثانية : وتتركز حول الاعداء الذين كشفتهم عملية نهاريا ، ذلك ان نظام سركيس والجبهة الانعزالية لا بد من التعاطي معهما على اساس انهما من معسكر الخصم ، اذ شكلا الصوت النشاز اليتيم في المنطقة - طبعا بالاضافة لصوت السادات - الذي ادان العملية وتبنى وجهة نظر العدو الصهيوني ، وعلى الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية والجبهة القومية ان تضع نظام سركيس امام الامتحان من خلال تصديه لدولة « لبنان الحر » التي اعلنها الخائن سعد حداد في الجنوب كمقياس وحيد في هذه المرحلة يثبت من خلاله سركيس ونظامه في اي معسكر هم والى اي معسكر ينضمون .

القضية الثالثة : وتتركز حول ضرورة وعي منظمة التحرير الفلسطينية والحركة الوطنية والجبهة القومية بأن الساحة اللبنانية ستكون الميدان التطبيقي للاتفاقية الخيانية بين نظام السادات والعدو الصهيوني - الامبريالي الاميركي ، الامر الذي يحتم على هذه القوى مجتمعة ان توحد صفوفها من اجل تصفية الجيب العميل في الجنوب اللبناني والاستعداد للرد على هجمات العدو الصهيوني والجبهة الانعزالية في باقي الارض اللبنانية .

القضية الرابعة التي ابرزتها عملية نهاريا البطولية تتمثل بالقدرة العالية التي تستطيع الثورة الفلسطينية ان تزج بها في معركة المصير العربي ، ان اربعة مقاتلين فقط قد اوقفوا عجلة الاستمرار للاتفاقية الخيانية ، فكيف اذا وظفت الثورة الفلسطينية العشرات والمئات لمثل هذا النوع من العمليات ؟

القضية الخامسة التي يجب الانتباه واليقظة الثورية حيالها حتى لا تعطي العملية البطولية عكس ما كان مخططا لها يتطلب الاستمرار بتصعيد الكفاح المسلح ، الاستمرار بهذا النوع من العمليات البطولية ، ان بعض القوى المشبوهة والمتآمرة والرجعية قد توظف عملية نهاريا للالتفاف مجددا حول منظمة التحرير الفلسطينية والقاء الصنارة لها لجرها الى التسوية الاستسلامية الجاري تطبيقها ، ولا نعتقد ان هناك ردا ابلغ على هذه المحاولات الا تصعيد الكفاح المسلح والاستمرار بالعمليات النوعية البطولية .

ان عملية نهاريا يجب ان تشق فجرا جديدا امام المناضل العربي الفلسطيني ، وكما شق ثوارنا البحر للوصول الى شاطىء فلسطين عند مدينة نهاريا فان المطلوب من مناضلي الثورة الفلسطينية ان يجعلوا هذه الطريق سالكة الى ارض الوطن .

ان الخالصة شكلت مدرسة نضالية فلسطينية ، ونهاريا مرشحة لتشكيل مدرسة اخرى بسياق ارقى وأمل اكبر على طريق التحرير والعودة .

العمليات العسكرية

من الأغوار إلى البحر

نوعية جديدة للعمليات تستوجب موقفاً سياسياً من نفس النوع

لا تزال العمليات البطولية لثوارنا في الوطن المحتل آخذة بالتصاعد رغم الاحترازات الامنية التي لجأ اليها العدو مؤخرا .

فمنذ التوقيع على اتفاقية الصلح المصري الاسرائيلي وثورتنا الفلسطينية تصعد بشكل ملحوظ عملياتها العسكرية ضد الاهداف الصهيونية الامر الذي اثار الرعب في المؤسسة العسكرية الصهيونية والذي يمكن ملاحظته في تصريحات التهديد والوعيد التي لجأت لها هذه المؤسسة وكذلك من خلال ردود الفعل الهستيرية الصهيونية والتي تجلت في ضربها لمخيمات شعبنا في الجنوب اللبناني .

واذا كانت هذه العمليات بتنوعها وبطريقة تنفيذها الجريء والبطولي اكدت خطل التصور الاسرائيلي عن « الاحزمة الامنية » مهما كانت طبيعتها وكذلك قدرة الثائر الفلسطيني على التحرك واختيار الاهداف العسكرية بالرغم من كل اساليب الاحتراز الصهيوني ، فانها في جانب اسقطت وهم امكانية تصفية القضية الفلسطينية من خلال هذا المستسلم او ذاك اذ لا سلام بمعزل عن سلام الشعب الفلسطيني وعروبة فلسطين .

ومن هنا تأتي عمليات ثوارنا الاخيرة دليل اخر على اهمية الرد السليم الذي يجب ان تجابه به جماهيرنا معاهدة الاستسلام الساداتية وصلحه مع العدو والكيان الصهيوني ذاته .

ثوارنا يضربون ثانية من الاغوار

● على الرغم من الاحتياطات الصهيونية الامنية شن ثوارنا في ١-٤-١٩٧٩ هجوما مفاجئا على اهداف عسكرية صهيونية في غور الاردن وذلك في ثاني عملية من نوعها خلال شهر قرب الحدود الاردنية .

واسفرت الاشتباكات بين ثوارنا وقوات العدو الصهيوني عن ايقاع خسائر جسيمة بين صفوف قوات العدو في مستعمرة « طيرة تسفي » .

وجاء هذا الهجوم بردة فعل عنيفة من قادة العدو الصهيوني الذين وصفوه بانه « خطير للغاية » وحذروا الاردن من مغبة « السماح » للفدائيين بالعمل من داخل اراضيه .

وكان ناطق عسكري صهيوني قد اعلن لوكالات الانباء ان دورية من الجيش الصهيوني اشتبكت مع مجموعة من اربعة فدائيين فلسطينيين تسللت من الاردن ، وان الحادث وقع قرب مستوطنة طيرة تسفي في غور بيسان الى القرب من نهر الاردن .

وذكر الناطق الصهيوني ان الاشتباك وقع في الساعة السابعة صباحا بين افراد الدورية الصهيونية والفدائيين وانه عثر مع الفدائيين الاربعة الذين استشهدوا في هذا الاشتباك على كمية كبيرة من الاسلحة والذخائر .

وكان ثوارنا قد قاموا بعملية اقتحام لمعسكر للعدو حيث فتحوا مختلف نيران اسلحتهم الرشاشة والصاروخية في نفس الوقت الذي كانت فيه قوة الحماية تتولى تقديم الاسناد الناري .

وقد تمكن ثوارنا خلال هذه المعلية من تدمير عدد من مراكز المستعمرة وتدمير اليتي نجدة بجنودها كانتا تتقدمان نحو المستعمرة وقد عادت وحدة ثوارنا الى قواعدها سالمة باستثناء اربعة مناضلين استشهدوا وهم الشهداء : عبد الرحمن حسن عبد الرحمن (قائد المجموعة) ، فهمي يوسف عبد الواحد ، رائد مصطفى عيسى يوسف ، والملازم مروان جابر اسعد .

عملية فدائية بطولية في الجليل

● قام ثوارنا في ١٧-٤-٧٩ بعملية مواجهة بطولية مع القوات الصهيونية قرب مستعمرة زرعيت (منطقة الجليل) .

وادت المواجهة بين ثوارنا وجيش العدو الصهيوني الى استشهاد ستة من ثوارنا افراد المجموعة الفدائية وقتل وجرح سبعة

جنود اسرائيليون يحيطون بجثث شهداء



...اد العدو بينهم معاون ضابط في جيش العدو ...ل متحدث للعدو عن هذه العملية « ان الفدائيين ...ستة كانوا قد تسللوا الى داخل « اسرائيل ... الشمال » . وذكر الضابط الصهيوني الذي ...ن يقود الدورية الاسرائيلية التي اشتبكت مع ...ارنا ان « القتيل الاسرائيلي كان اول قتلى ...شتباك وانه برتبة معاون ضابط » ، واعترف ...ن الفدائيين قاتلوا جيدا ، وقال ان المعركة ...ملت رمي قنابل يدوية واستعمال بنادق رشاشة ، وذكرت اذاعة العدو ان المجموعة كانت ...نقسم الى فريقين احدهما يقوم بمهاجمة ...سياح في شمال « اسرائيل » والثاني بمهاجمة ...ة واحتجاز رهائن .

وصرح رئيس اركان جيش العدو الذي زار ...طقة العملية في شمال الوطن المحتل : انالعملية ...ء من سلسلة عمليات يقوم بها الفدائيون ...لسطينيون منذ بداية العام في البحر وعلى ...حدود الاردنية وعلى الحدود اللبنانية .

ولاحظ ان هذه العمليات بدأت تنشط بعد ...قيع المعاهدة مع مصر . وقال « لقد اخذنا ...عرف على اساليب جديدة من خلال هذه ...عمليات » .

وكان ثوارنا قد اشتبكوا مع قوات العدو في ...ستعمرة زرعيت لمدة ستة ساعات كان العدو ...لالها قد دفع بقوات اسناد كبيرة يعززها الطيران ...حربي .

وقد تمكن ثوارنا في هذه المعركة من تدمير ...ابة للعدو واليتين مدرعتين وتدمير مربض مدفعية ...هجع للجنود ومستودع للذخيرة .

وقد عاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين بعد ...ستشهاد ستة من مناضلينا وهم : حمدان محمد ...خلف مراد ، عمر احمد الشفافي ، محمد خليل ...حمد الكسار ، احمد علي الداوودي ، سعيد ...حمد عرفان ، وسعيد علي سعيد حسين .

● من جهة اخرى قالت الشرطة الصهيونية ...ن قنبلة انفجرت في اوتوبيس بعد ان بدأ ركابه النزول منه اثر اكتشاف المتفجرة وقد ادى الانفجار الى تدمير الباص والى الحاق اصابات متعددة بين ركابه .



جنود اسرائيليون ينقلون جثة احد الفدائيين



جثة الاسرائيلي داني هاران



تشارلز شابيرا الذي قتل احد الفدائيين كما ادعى العدو .

ثوارنا يضربون في نهاريا

● في ٢٢-٤-٧٩ قامت مجموعة الشهيد (ابو رائد) التابعة لجبهة التحرير الفلسطينية بتنفيذ عملية الشهيد القائد جمال عبد الناصر ، حيث قتحم اربعة من مقاتلي الجبهة مستوطنة نهاريا المحتلة واشتبكوا مع قوات وشرطة العدو لمدة ٥ ساعات ابتدأت من الساعة الثانية عشرة والنصف وحتى الساعة الخامسة والنصف من فجر نفس اليوم .

وقد ادى هذا الاشتباك الى مقتل عدد من المستوطنين الصهاينة ومن جنود العدو وشرطته .

ثم قام ثوارنا باحتجاز ثلاثة من افراد العدو واقتادوهم الى زورق على الشاطىء وانطلقوا بهم الى عرض البحر .. لكن الدوريات الصهيونية البحرية اكتشفت ثوارنا ودارت معركة بحرية وبرية عنيفة استخدم فيها ثوارنا كافة انواع الاسلحة التي بحوزتهم .

وقد استشهد اثنان من ثوارنا واسر الاخران بعد ان اصيبا بجراح بليغة .

وقد كشف تضارب البيانات والتصريحات الرسمية للعدو جسامة الخسائر البشرية التي الحقها ثوارنا بين صفوفه فيما اتفقت هذه البيانات والتصريحات على اهمية العملية وجدة تنفيذها وخطورتها .

نسف قطار للعدو في القدس

● مرة اخرى عاد ثوارنا وضربوا في القدس المحتلة ... ففي ٢٦ نيسان فجر ثوارنا عبوات ناسفة تحت قطار للعدو قرب مدينة القدس مما ادى الى قتل وجرح جميع من كان بداخله .

وكان ثوارنا من مجموعات الداخل قد زرعوا عبواتهم الناسفة قرب قرية بيت صفافا القريبة من القدس ، وعند الساعة السادسة من مساء نفس اليوم انفجرت هذه العبوات اثناء مرور قطار مخصص لنقل الجنود بين تل ابيب والقدس ونتج عن ذلك نسف قسم كبير من الخط الحديدي وخروج معظم عربات القطار وتحطمها وقتل وجرح جميع من كان بداخلها .

وقد قام العدو الصهيوني اثر الانفجار بحملة اعتقالات عشوائية واسعة شملت المنطقة القريبة من المكان .





حلحول ... بؤرة ثورية جديدة

• ثورة البلدة الصغيرة ليست جديدة • النساء حملن الطعام الى البلدة المحاصرة

بيروت – القدس برس

يوم الارض ... او انتفاضة الغضب لجماهير فلسطين المحتلة ، تأتي ذكراه الثالثة في يوم بيع الارض ... وفي الوقت الذي يؤكد فيه يوميا ابناء مدن فلسطين وقراها – سواء تلك التي احتلت سنة ١٩٤٧ او سنة ١٩٦٧ – عروبتهم وتمسكهم بارضهم عبر كل وسائل المقاومة والتحدي ، متحدين ثلاثين عاما من الاحتلال الصهيوني الذي لم يتوقف لحظة عن محاولات تهويد فلسطين ليفاجأ بان وجهها العربي لا يزال نقي الملامح صارخا ومتحديا . الذكرى الثالثة ليوم الارض تأتي في يوم بيع الارض .

ومن هنا تفجر غضب الجماهير ، كما تفجر رفضها عبر كل اشكال ووسائل التعبير ...

ولسنا هنا في معرض نقل صور عن المظاهرات التي تشهدها الارض المحتلة والتي تتصاعد يوميا .. لكن بلدة صغيرة اسمها حلحول جسدت بمقاومتها وتحديها اصدق صورة للرفض الفلسطيني ... ومنذ اسابيع واخبار انتفاضتها تتناقلها اجهزة الاعلام العربية والدولية .

« ثورة البلدة الصغيرة »

حلحول بلدة فلسطينية تقع على الطريق الرئيسي ما بين القدس والخليل ، وتحديدا على مسافة خمسة كيلومترات من مدينة الخليل ، وثلاثين كيلومترا من القدس .

ترتفع حلحول ٣٢٧٠ قدما عن سطح البحر ، بذلك ، اعلى نقطة مأهولة بالسكان في فلسط... وتقدر مساحتها بحوالي ٣٧٣٣٤ دونما تحيط ب... اراضي الخليل ، وسعير ، وبيت امير ، وخار... وتوبا ، وبيت اولا ، وبيت كامل ، وصوريف ...

في عام ١٩٣١ بلغ عدد سكانها ٢٥٤٣ نسمـ... اما في عام ١٩٤٥ فقد ارتفع عدد السكان الـ... ٣٣٨٠ ، حتى بلغ في ١٩٦١ ما يزيد على ٨٧... ان لهذه البلدة المشتعلة ، تاريخ عريق في الـ... ضد الاستعمار البريطاني ، ومن ثم الاحتـ... الصهيوني .

امثلة ؟ انها ليست بحاجة الى شهادة ، ... يحدث فيها اليوم ، ومنذ اسابيع ، لا يتس... للطغيان الصهيوني ، ولا للقمع ، انما يذيـ... اصواته الثائرة على مدن الوطن العربي والعا... ولكن ، لنراجع شيئا من تاريخها القديم والحـ...

في الاربعينات واجه ابناء المدينة الحكم العـ... البريطاني ، بالسلاح ، وظلوا صامدين في ... مسورة بالاسلاك الشائكة لمدة سبعة عشر ... متواصلة ، تحت اشعة الشمس المحرقة ، بلا ... او ماء ... عندما رفضوا تنفيذ امر الحاكـ... البريطاني ، بتسليم اسلحتهم ، استشهد الكثير ، واصيب الكثير ايضا ، بامراض و... دائمة .

اليوم تتجدد الثورة الاسطورة ، فتواجه ... حصارا جديدا ، اذ فرض عليها منع التجول ... اكثر من ثلاثة اسابيع ، كما تعرض ابناؤها ... للضرب وللاعتقال ، واستشهد منهم الكثير ... الانتفاضة لم تتوقف .

مدينة المياه العذبة والاثار

ان مدينة الينابيع والمياه العذبة تقف عل... الحافة . حافة الكابوس الصهيوني ، وترفع... يسدل ليله عليها كل شيء فيها يشهد للثورة ... « يمين الذروة » على الطريق العام الذي تقع ... جواره بقايا كنيسة ومسجد واثار قديمة تعـ... باسم « قصر اسلايين » ، وهو يحتوي على ... قديم ومدافن واساسات من حجارة منحوتـ... ومعالم طريق روماني ، ومنارة محفورة في الـ...

كل شيء يشهد للثورة في حلحول ، حيث ... النبي يونس بن متى عليه السلام ، ومزار ... ...لى الصحابي عبد الله بن مسعود الهذلي . وهي ...يضا موقع اثري يحوي انقاض بناء ، وارضية ...زينة بالفسيفساء . كما فيها اربع مدارس ابتدائية ومتوسطة وثانوية ، اما نسبة التعليم ، فتعد من اعلى النسب في فلسطين وفي الوطن العربي بالتالي . والان ماذا تشهد حلحول ؟

رؤساء البلديات يطالبون العالم بالوقوف الى جانب شعب فلسطين

● رئيس بلدية حلحول محمد حسن ملحم اعلن تضامنه مع منظمة التحرير الفلسطينية ، ودعا لتحقيق القرارات الدولية وطالب العالم العربي والدولي بالوقوف الى جانب نضال شعب فلسطين .

● بسام الشكعة رئيس بلدية نابلس طالب عيزر فايتسمان وزير حرب العدو بوقف حظر التجول في حلحول وقال ان سلطات الحكم العسكري تمنع بلدية الخليل من ارسال المواد الغذائية الى حلحول .

● كريم خلف رئيس بلدية رام الله عقد اجتماعا مع مندوبي الصليب الاحمر في فلسطين المحتلة لدراسة وسائل تزويد اهالي حلحول بالاحتياجات الحيوية لهم .

انهم يقتلون النساء ...

الحصار الصهيوني للبلدة الغاضبة اخذ كل الوان القمع والبطش منعوا عنها الطعام ، وعزلوها عن سائر مدن الضفة الغربية ، ورفضوا طلب رؤساء البلديات بايصال الطعام الى اهلها وعندما حاولت امرأة فلسطينية ان تحمل بعض الاغذية التي تبرعت بها الجماهير المناضلة اطلقوا عليها النار امام مدخل البلدة فاستشهدت على الفور .

ومسلسل قتل النساء لم يتوقف هنا ففي يوم ١٥ اذار قامت قوات العدو ، بمهاجمة البلدة فقتلت من بين ما قتلت الطالبة رابعة الشلالدة والطالب نصري العناني .

ويستمر الحصار وتستمر الانتفاضة .

وكما ذكرت فحلحول ليست الا نموذجا لما يجري اليوم في الارض المحتلة من رفض للتهويد ورفض للبيع للمؤامرة . والصور الكثيرة ، في القدس وغزة ونابلس وحلحول ... وفي كل حفنة من تراب فلسطين التي ترتفع صرختها اليوم خارج اسوارها حيث الجماهير العربية المطالبة اليوم اكثر من اي يوم مضى بانتفاضة حقيقية لبتر الايدي التي قامت بتوقيع صك فلسطين ... فلسطين للجماهير العربية اينما كانت ...

بلدة النبي يونس ومزار الصحابي الهذلي



التضليل والتمييع

كيف يغطي الكيان الصهيوني على ثورة حلحول ، وكيف يميع بوسائله التضليلية اهداف شعبنا ؟

يدعي الصهاينة ، انه لم يعرف حتى الان من الذي اطلق النار على اهالي بلدة حلحول ، وان مصادر التحقيق لم تتأكد ما اذا كان الجنود هم الذين اطلقوا النار ام المستوطنين ... ومن ضمن محاولات التمييع ايضا ، الانباء التي تبثها اجهزة الاعلام الصهيونية ، والتي تحاول طمس قضية استشهاد الشابين الفلسطينيين ، نصري العناني ، ورابعة الشلالدي .

وان البلدة الصغيرة ، صامدة تواجه بصلابة تعسف المحتلين واجراءاتهم القمعية ، وهي بذلك تعطي مثلا صادقا للثورة في الارض المحتلة .

« الغضبة تجتاح كل فلسطين » واعتقالات واسعة

بينما تستمر الانتفاضة الغاضبة استنكارا لاتفاقية الخيانة التي وقعها السادات مع الكيان الصهيوني ورفضا لمؤامرة الحكم الذاتي ، تواصل سلطات العدو اجراءاتها القمعية التعسفية فقد وسعت من حملات الاعتقال والبطش . فاعتقلت عددا من فتيات مخيم قلندية ، تتراوح اعمارهن بين الثانية عشر والرابعة عشر وهن :

نوال عبد المنعم الاسعد ، انشراح عبد الكريم خضر ، ياسمين احمد ، ونقلتهن الى سجن مدينة نابلس ، كما اعتقلت من المخيم نفسه كلا من محمد خالد وناصيف محمد عواد .

ومن قرية بدو اعتقل كلا من رشيد حسن ، الشيخ عزيز ابو عيد ، رياض منصور ، عبد الباسط ابوريه ، ونقلوا جميعا الى سجن رام الله . كما امر الحاكم العسكري الصهيوني لمنطقة الخليل باغلاق كلية الشريعة والاداب في مدينة الخليل ، ومنع الدراسة فيها حتى نيسان المقبل .

وفي نابلس ، اعتقل كل من اسماعيل الخطيب ، مهدي كرش ، سمير الاسطة ، سامي حصيدي ، حسين عاشور ، بالاضافة الى اعتقال عدد كبير من طلاب كلية النجاح الوطنية وطلبة مدرسة الصناعة في المدينة المحتلة . كما اغلقت المدارس والمعاهد العليا في الضفة وبينها جامعة بيت لحم .



الخالصة : بين الفاجعة والحلم

عندما كان قرار تحرك « دورية الخالصة » يتخذ ، كان من الواضح ان بوادر تحرك رجعي ما ينضج على نار غير هادئة في حين كانت طبخة البحص التي اطلق عليها اسم « مؤتمر جنيف » تراوح حيث هي وعديد من العوامل تتفاعل في الساحة الفلسطينية والعربية والدولية • ومما ميز « عملية الخالصة » واعطاها ذلك الزخم الكبير هو النوعية الجديدة للعملية نفسها ولرجالها فكانت فاتحة لنوع جديد من العمليات لا يتلكأ افرادها عن نسف اجسادهم بالعدو : ولتسقط احجار المعبد على شمشون واعدائه •

وفي الذكرى السنوية الخامسة « للخالصة » اقامت جبهة التحرير الفلسطينية مهرجانا حافلا تحول الى سلسلة المهرجان شاركت فيها الحركة الوطنية اللبنانية بالاضافة الى منظمات المقاومة والمنظمات الشعبية وجماهير غفيرة من المواطنين لبنانيين وفلسطينيين •

في المهرجان شارك الرفيق عربي عواد ممثل الجبهة الوطنية في الداخل عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاردني فقال :

تعود شعبنا على امتداد السنوات الماضية ان يحمي ثورته وان يعلن دوما انه سيظل سائرا على هذا الطريق رغم كل ما يعترضه من مؤامرات ، ولكننا في هذا العام ونحن نحتفل بذكرى معركة الخالصة وبذكرى المجزرة الدموية التي ارتكبها الانعزاليون في لبنان ، اننا نؤكد مرة اخرى هذه المعاني التي تعودنا على تأكيدها في الماضي بل اننا في هذا العام نركز على هذه المعاني اكثر لماذا ؟ لانه هناك من يريد ان يرسم خططا اخرى غير خط النضال وهناك من يجر الشعب الفلسطيني نحو الاستسلام •

ثم القى الرفيق محسن ابراهيم الامين العام لمنظمة العمل الشيوعي كلمة الحركة الوطنية اللبنانية فقال :

ايها الاخوة ، ايها الرفاق

في الذكرى الخامسة لعملية لخالصة الشجاعة نتوجه بالتحية لابطالنا • وفي الذكرى الرابعة لمجزرة عين الرمانة ، نتوجه بالتحية ايضا الى شهداء الحركة الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية الذين قاتلوا على امتداد الاربع سنوات الماضية حين حصلت مجزرة عين الرمانة في الثالث عشر من نيسان ١٩٧٥ كنا حيالها امام احد موقعين ، اما ان نعتبرها حادثا امنيا عابر لا يستوجب منا اية وقفة واما ان نرى فيها بداية مؤامرة كبرى على لبنان بكل ما فيه ومن فيه

اعقبه الرفيق نايف حواتمه الامين العام للجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرر فلسطين فقال :

نقف اليوم امام منعطف خطير يضع جميع الانظمة العربية بلا استثناء والوطنية منها قبل الرجعية امام امتحان عسير فاما ان تنجح في امتحان الصراع ضد اتفاقيات كارتر - بيغن - السادات واما ان تسقط جميعا واحدة بعد الاخرى في الامتحان •

ثم اختتم المهرجان بكلمة الرفيق ابو العباس نائب الامين العام القائد العسكري لجبهة التحرير الفلسطينية ،

ايها الرفاق والرفيقات ••• الاخوة المناضلون••

نحتفل اليوم بذكرى الاقتحام الثوري ، ذكرى الالتحام مع الوطن ذكرى عملية الخالصة البطولية ، ونحتفل بمدرسة الخالصة التي شقت طريقا نضاليا مميزا وجديدا في مواجهة الكيان الصهيوني • انه طريق الثوريين ، وطريق الجماهير الشعبية في مواجهة أعدائها • نقف هنا الان لنخلد يوما نضاليا فلسطينيا ، يتجدد بالاف البنادق المشرعة في وجه المؤامرة والمتآمرين ، ويتعمق يوما بعد يوم بالحناجر المدوية في الارض المحتلة قائلة لا لسياسة الاغتصاب الصهيوني ، ولا



جانب من الحضور

الاجهاز والتدمير للوجود الوطني المسلح ولكـ... القوى الوطنية والتقدمية العربية عبر محاو... يائسة ومستمرة لتطويع المنطقة امام الهيمنـ... الامبريالية والرضوخ كامل شروط الفـ... الصهيونية •

ان القدرة على مواجهة المؤامرة في لبنـ... مشروطة بانتهاج سياسة واضحة ، بالاعتـ... على الجماهير وطاقاتها الخلاقة المبدعة ، ببتـ... كل الظواهر السلبية • باطلاق مبادرات الجماهـ... وتحديد خط سياسي تناضل على اساسه ، و... على كامل الثقة ان القوى الوطنية تصبح قـ... على قبر المؤامرة ، وهزيمة التحالف الانعزالـ... الصهيوني ، وقيام لبنان العربي الديمقراطي

ايها الرفاق والاخوة

في ذكرى عملية الخالصة البطولية فاننا نـ... العهد لكل الشهداء ، لكل الجماهير الشعبية ... تبقى البنادق مشرعة في وجه المتآمرين ، وان ... مشاعل الشهادة منارة لنا ولكل المناضلين لـ... على نفس الاهداف التي استشهدوا من اجلـ... رغم حجم المتربصين والمتآمرين ، رغم شر... الهجمة القادمة التي بدأت ملامحها تتضح خلال تنفيذ حرب الابادة التي بدأتها طائـ... العدو • ان صمود جماهيرنا ومناضلي القـ... المشتركة سيحطم كل هذه المؤامرات وسيبـ... الفجر المشرق لجماهيرنا وطلائعها الثورية المسلـ...

الهزيمة والاندحار للامبياليين وعملائهم •

معا على طريق النضال •••

معا على طريق الانتصار

وانها لثورة حتى تحرير الارض والانسان

لصفقات الخيانة الرسمية ، هاتفة من الاعمـ... نعم والف نعم للمناضلين حملة البنادق ممثلـ... وحيدين لطموحاتهم التقدمية وارادتهم الكفا... فالخالصة كانت وما زالت محطة فاصلة بيـ... طريقين ، طريق الجماهير الوقائع ، كـ... التطورات في المنطقة ، ان الطريق الاول بمقـ... ما يجسد الاسلوب الوحيد والناجح في الرد عـ... مسلسل التآمر والانتصار الحتمي عليه ، فـ... الطريق الثاني لن يحمل الينا ، لن يحمل الـ... جماهيرنا سوى الكوارث الوطنية ، وعمليـ...

صفحة مشرقة من تاريخ فلسطين العربية •

حسن سلامه حارب الانجليز في العراق فقتلوه في فلسطين

في قرية وادعة ، صغيرة في قضاء اللد ، ولد حسن سلامة عام ١٩١٣ آب ، من آسرة عرفت بالوطنية ، وكانت ...سكن قرية (قوله) ، وفتح حسن عيونه في عهد ...حتلال البريطاني ، وتواطؤه الواضح مع ...سياسة الصهيونية في فلسطين ، وبذلك بدأ ...راعه الانساني بين وجوده ، والوجود البريطاني الصهيوني ، وسرعان ما ظهر ، وهو في اوائل ...بابه في قريته عام ١٩٣٣ على رأس عدد من ...شبان في مظاهرة معادية لقوى الجيش والبوليس ...نكليزي ، وعندما بدأت اجهزة الانتداب البحث ...نه ، اختفى مدة ثلاثة سنوات قضاها في القرى ...فلسطينية ، حيث تسنى له ان يقيم صداقات ...سعة وان يتعرف على ارآء الجماهير وافكارهم •

ثورة ١٩٣٦ :

ومع تطور الحركة الوطنية ، وارتقائها لممارسة ...كفاح المسلح كاسلوب لنيل الحقوق الوطنية ، ...سندت الثورة الى حسن سلامة قيادة منطقة ...للد - يافا ، حيث خاض في قطاعه اروع المعارك ، ...ساهم بجدية في تصفية الجواسيس وعملاء ...لانكليز ، وكان من اهمها : معارك اللد ، وطيره ...دندن ، والعباسية ، ومستعمرات بتاح تيكفا ، ...وكفر سركين ، وهاتكفا وابو شوشة ، ومعارك ...طرق المواصلات ، وباب الواد والخيرية ، ودير ...محيسن ، وضواحي يافا ، وكان ابرز معارك ...ضواحي يافا : عملية الانقضاض على قطار كان ...يقل مهاجرين صهاينة من حيفا الى يافا ، ...وقد اصيب حسن سلامة بجرح بليغ في عنقه ، ...بعد ان تم نسف القطار ، وقتل ما يزيد عن سبعين ...من الانكليز والصهاينة المسلحين •

وبعد معالجة المناضل حسن سلامه في احد المكامن السرية للثورة ، عاد ليستأنف الكفاح ، وقد عرف باسم (ابو علي) ، وعين قائدا مسؤولا للمنطقة الوسطى التي كانت تضم اللد والرملة ، وكانت هذه المنطقة شديدة التأثير والحساسية لقربها من تل ابيب ، حيث قاد المعارك فيها حتى ايلول ١٩٣٩ • اذ توقفت الثورة على اثر اعلان الحرب العالمية الثانية •

وعندما توقفت الثورة انتقل حسن سلامة (ابو علي) الى لبنان ثم الى سورية وليتخلص من ملاحقات الانكليز والاستخبارات الفرنسية فر الى العراق والتحق بالكلية العسكرية في بغداد الى ان تخرج منها برتبة (ملازم فني) ، وشارك في الحرب العراقية - البريطانية في ايار ١٩٤١ كقائد لمفرزة مؤلفة من ١٦٥ مقاتلا فلسطينيا قاتلت في معركة الحبانية ، وبانتهاء الحرب العراقية - البريطانية التجأ حسن سلامة الى سورية ثم سافر سرا الى المانيا ، وفي المانيا التحق بالمعاهد العسكرية الالمانية المتخصصة بأعمال الفدائيين والمظليين ، وتخرج منها ليعود لوطنه مقاتلا • ودأبت الاستخبارات البريطانية ، والصهيونية ، لمعرفة مكانه عبثا حيث انه هبط بالمظلة لفلسطين هو وعدد من رفاقه •

حسن سلامة ملازم فني يقود الجهاد المقدس



وقد قبض الانكليز على بعض اقربائه وساموهم سوء العذاب لمعرفة مكانه ، بهذا الوقت تم اعادة تشكيل قيادة (الجهاد المقدس) وكان حسن سلامه من اركانه واخذ يتنقل بين لبنان ومصر بالتنسيق مع زميله عبد القادر الحسيني ، وذلك اعدادا للتسليح والتدريب ثم الدخول سرا لفلسطين •

وقد تولى حسن سلامة (قيادة القطاع الاوسط) والتي يضم مناطق يافا واللد والرملة والميردل ، وقد اجرى بها سلسلة من المعارك الرهيبة ضد الصهيونيين والانكليز • كان اشدها معركة تل ابيب ، حيث تم تدمير بعض الاحياء ، وتحرير منطقة (هاتكفا) ورفع العلم الذي على اعلى عماراتها ، اضافة لمعارك حاسمة في العباسية ، وسلمة ، ودير محيس ، واللد ، والرملة ، ووادي العرار •

استشهاد عبد القادر الحسيني :

كان لاستشهاد عبد القادر الحسيني قائد جيش الجهاد المقدس في معركة القسطل ١٩٤٨/٤/٨ اثرا كبيرا على اوضاع الثورة الفلسطينية عموما ، فبالاضافة الى استشهاده ، سقط في تلك المعركة عدد كبير من المجاهدين شهداء ، وجرح اخرون ، وقد كان ذلك هو تقدير عبد القادر الحسيني نفسه قبل استشهاده ، حيث خبر اللجنة العسكرية للجامعة العربية في دمشق قبل عودته لفلسطين (بأنه سيضطر للتعويض عن قلة السلاح بالسخاء في الدم وبذل الارواح) ، وبعد استشهاد عبد القادر اسندت قيادة منطقة القدس اضافة للمنطقة الوسطى للقائد حسن سلامة (ابو علي) •

استشهاد القائد حسن سلامه :

طلبت اللجنة العسكرية للجامعة العربية من حسن سلامة اتخاذ موقف الدفاع الا انه رفض ذلك الطلب ، ناقلا المعركة الى داخل معاقل العدو الذي كانت تحميه القوات البريطانية ، وخاض اخر معاركه في ايار عام ١٩٤٨ في (رأس العين) حيث حشد الصهاينة عددا كبيرا من قواتهم ، واعتبروها (معركة حياة او موت) واستمرت المعركة حتى فجر يوم ٢٧ ايار حيث جرح القائد حسن سلامة جرحا بليغا وقد نقل الى اللد ، واستمرت المعركة حتى تمكنت القوات الفلسطينية من تحرير (رأس العين) ، وقد نقل النبأ الى حسن سلامة ، فدمعت عيناه فرحا ، وفاضت روحه شهيدا على ارض وطنه يوم ٢ حزيران •

نهاريا

"جمال عبد الناصر" في فلسطين



كما شكلت عملية مطار اللد التي نفذتها « ايلول الاسود » وعملية الخالصة التي نفذتها جبهة التحرير الفلسطينية ، معلما رئيسيا من معالم نضال شعبنا وامتنا ضد الهجمة الصهيونية والتواطؤ العربي الرجعي ، فان عملية « نهاريا » تشكل معلما بارزا ورياديا من الطراز الاول من معالم استمرار نضال شعبنا وامتنا .

ولعل ابرز ما اتسمت به هذه العملية ، هدفها .

فلاول مرة يعلن ان دورية تقاتل ضمن ظروف غير مؤاتية مقطوعة عن قاعدتها الاساسية ومحاطة بالعدو وادوات قمعه ، تقاتل لنقل اسرى من المستوطنين الصهاينة

وعملية « نهاريا » بعد كل ذلك وقبل كل ذلك تعبر عن العقل الفلسطيني - العربي المتفتح المتثقف والعملي الذي يواجه كل نصف الوجه المعتم من هذا العالم ، النصف الاسود الفاشي والصهيوني المسلح بآخر صرخات للتكنولوجيا وينتصر عليه أيضا .

نهاريا ، العملية ، نهاريا المقاتلون ، نهاريا الاحتلال ، نهاريا المواجهة الساخنة والدموية ، هي صرخة

الشرعية الثورية من اجل الوجود و[من] اجل الحياة ومن اجل المستقبل ، ا[ن] الشهداء فهم يبقون دائما ابدا ا[و] ... فأكبر .

بلاغ عسكري رقم (١)

ابطال جبهة التحرير الفلسطينية .

ينجزون عملية القائد الشهيد جمال عبد النا[صر] ويقتحمون نهاريا صرح الناطق العسكري في [جبهة] التحرير الفلسطينية بما يلي :

بناء على الاوامر الصادرة الى مجموعه الش[هيد] نايف دودين (ابو الرائد) التابعة للقوات البـ[حرية] لجبهة التحرير الفلسطينية ، ثم تنفيذ عمـ[لية] الشهيد القائد جمال عبد الناصر ، فاقتحم اربـ[عة] من ابطال جبهة التحرير الفلسطينية مستعمـ[رة] نهاريا في وطننا المحتل .

وقد تمكنت المجموعة من الحصول الى هدفـ[ها] فجر اليوم ، واشتبكت مع افراد شرطة وجيش العدو داخل نهاريا مما ادى الى قتل وجرح عـ[دد] كبير من افراد العدو ، وقد شوهدت سيـ[ارات] الاسعاف تهرع الى مكان الحادث ، وبعد اشتبا[ك] عنيفة بالاسلحة الرشاشة وقذائف الـ بـ ٧ تـ[مكن] افراد المجموعة من احتجاز اثنين من الرهائن ، [و] هرعت الى المنطقة قوات كبيرة من جيـ[ش] العدو ، في الوقت الذي كان اثنان من افراد المجـ[موعة] يقتادون الرهائن الى زورق على الشاطىء ، وو[اصل] اثنان من رفاقنا الاشتباك مع العدو .

وقد استمر الاشتباك مع افراد العدو داخل نـ[هاريا] من الواحدة صباح اليوم حتى الساعة الخامسـ[ة] والنصف .

عاشت فلسطين حرة عربية

المجد والخلود لشهدائنا الابرار .

بلاغ عسكري رقم (٢)

صرح الناطق العسكري لجبهة التحرير الفلسطـ[ينية] بما يلي :

حسب الخطة الموضوعية لمجموعة الشهيد [نايف] دودين (ابو الرائد) التابعة لجبهة التـ[حرير] الفلسطينية انقسمت المجموعة المكونة من ارب[عة] رفاق الى مجموعتين ، المجموعة الاولى مهمـ[تها] اقتياد ثلاثة من افراد العدو الى الزورق لاقتيا[دهم] كأسرى .

والمجموعة الثانية مهمتها الاشتباك مع العد[و] ومشاغلتها داخل نهاريا ، لقد تمكنت المجمـ[وعة] الاولى من اقتياد ثلاثة من افراد العدو الـ[ى] الزورق والانطلاق بهما في البحر ، ولكن دوريـ[ات] العدو الصهيوني البحرية اكتشفت وجود رفاقـ[نا] فحدثت معركة بحرية وبرية داخل البحر ، [و] شوارع نهاريا ، وقد استمرت المعركة حوالي [من] الساعة الثانية عشرة والنصف حتى الساعـ[ة] الخامسة والنصف صباحا .

وقد استشهد اثنان من رفاقنا في هذه المعركـ[ة]

[ا]لبطولية الاقتحامية التي حملت اسم الشهيد [الق]ائد جمال عبد الناصر .

[و]هذا وقد لوحظ الاضطراب في بلاغات وبيانات [الع]دو الصهيوني حول عمليتنا الاقتحامية هذه .

عاشت فلسطين حرة عربية .

المجد والخلود لشهدائنا الابرار

[ن]ص البيان الذي ادلى به الرفيق [ط]لعت يعقوب الامين العام لجبهة [ال]تحرير الفلسطينية في المؤتمر [ال]صحفي بمناسبة عملية جمال عبد [ال]ناصر في نهاريا .

[اي]ها الاصدقاء

نرحب بكم بأسم جبهة التحرير الفلسطينية في [ي]وم اخر من ايام النضال الفلسطيني وعلى طريق [ت]حرير كامل التراب الوطني رغم رائحة الخيانة [ال]تي انتشرت في الوطن العربي ، ورغم كل [ا]لمؤامرات التي تستهدف تركيع شعبنا والقضاء على [ط]موحات كل اجيالنا في تحرير فلسطين والحفاظ [ع]لى وحدتها وعروبتها .

ايها الاصدقاء ،

صبيحة اليوم كان رفاقنا في نهاريا ، في عمق [ف]لسطين المحتلة ، يخوضون معركة باسلة ضد [ق]وات الغزو الصهيوني مؤكدين سلسلة قضايا تشكل [ف]ي حقيقتها الموقف المبدئي الثابت لا لجبهة التحرير الفلسطينية فقط وانما لكل قوى الثورة في الساحة الفلسطينية وفي الوطن العربي .

ان وصول رفاقنا الى نهاريا يؤكد خرافة حزام الامن الصهيوني ، ويؤكد ان امام جماهيرنا العربية امكانات واسعة للعمل اذا ما امتلكت ارادتها وانتهجت خط الكفاح المسلح . ان اربعة من الثوار قد استطاعوا اليوم ان يزعزعوا اركان كيان العدو ، فيضطر وزير دفاع الصهاينة الى الغاء رحلته المشؤومة الى القاهرة ، في حين انتقل معظم قادة العدو الى مسرح العملية . الا يدفعنا هذا الى التساؤل حول ماذا سيكون الوضع لو اندفعت الامة العربية كلها في معركة التحرير .

ان هزيمة العدو ممكنة وحتمية . علينا فقط ان نحسم امرنا .

قضية اخرى اكدتها عملية اليوم . ان السلام لن يسود هذه المنطقة ما دام شعبنا مشردا وما دامت ارضنا محتلة . لقد احتفلوا كثيرا في كامب دافيد وفي البيت الابيض بتوقيع معاهدة الصلح . ويوم توقيع المعاهدة بالذات كان ثائر فلسطيني من القدس يفجر عبوة صغيرة في باب الخليل ، الذي يفصل بين شطري مدينتنا المقدسة . وبهذه العبوة الصغيرة اعلن ثوارنا حكمهم على الصلح الساداتي بالفشل . وها هو الحكم يتواصل ...

وثوار فلسطين ومن مختلف التنظيمات يقاتلون وبنفس الضراوة ، لا بل وبعزيمة اكبر .

ونود هنا ، ان نشير الى ما قاله زعيم الامبريالية كارتر بأن المنطقة ستشهد اشهرا من الاضطرابات قبل ان يحل السلام . سيعرف كارتر انه يحلم كثيرا ، فالنضال الفلسطيني ليس موسميا ولن يكون كذلك ابدا . نحن نعرف اننا نواجه اشهرا قاسية وان الامبريالية والصهيونية والرجعية ستحاول خلال هذه الاشهر توجيه ضربات لنا ، تعتقد انها ستكون الضربات القاتلة .

ولكن هذا الشعب قد اثبت انه اقوى من الموت وانه قادر على مواجهة التحدي . ان روح الثورة في شعبنا تتجدد باستمرار . لقد كان من دواعي الشرف لجبهتنا انها اول من اختطت نهج العمليات الخاصة البطولية منذ عملية الخالصة وام العقارب . فعلت ذلك في اسواء الظروف لتؤكد قدرة شعبنا على اجتراح المعجزات .

اليوم تواصل جبهتنا هذا الخط ، بعملية متميزة في نهاريا . ولتؤكد مع كل ثوار شعبنا اننا قادرون على العمل وفي كل الظروف . ولن ينتهي النضال خلال اشهر كما يحلم كارتر . نحن نعرف ان امامنا سنوات طويلة من النضال .

ايها الاصدقاء ،

بينما يقاتل شبابنا في نهاريا ، ويقاتل رفاقنا من كل منظمات الثورة في عمق الوطن المحتل وعلى حدوده نحس ان علينا ان نوجه وبأسم هؤلاء المقاتلين ، نداء لكل فصائل الثورة ، لكل القوى المناضلة في الساحة الفلسطينية لانجاز الوحدة الوطنية .

لقد شبع شعبنا كلاما حول الوحدة . وكلما تحدثنا عنها اكثر .. كلما ابتعدنا عنها بالممارسة اكثر . وما جرى خلال الفترة الاخيرة سواء على صعيد التنظيمات الشعبية او من خلال محاولة استبعاد فصائل مقاتلة من ان يكون لها دورها في القرار الفلسطيني . ان كل ذلك مؤشرات خطرة لطبيعة المرحلة التي نجتازها . واننا لنتساءل : هل تفرق طائرات العدو بين فتح والشعبية او بين جبهة التحرير والديمقراطية والصاعقة والعربية وجبهة النضال او أي تنظيم فلسطيني اخر . هل تفرق المؤامرة بين فلسطيني وفلسطيني .. فعلام نتنازع .. رؤوسنا جميعنا مطلوبة .. وليس امامنا الا سنوات طويلة من العطاء والتضحية . فعلام نتنازع .

اننا نتوجه لكل القيادات ، لكل الكوادر ، لكل المناضلين لبدء مرحلة حقيقية من العمل الوحدوي الفلسطيني . فالوحدة الوطنية شرط استمرارنا في الثورة ، والوحدة الوطنية هي التي تمكن شعبنا من مواصلة النضال ، هي التي تعطي هذا الشعب ثقته بنفسه وبقدراته الخلاقة .

واذا كنا نتوجه بالنداء الى الوحدة الفلسطينية ، فاننا وبأسم المقاتلين في نهاريا وبأسم رفاق لهم سبقوهم على الطريق ، نتوجه بالنداء الى كل القوى الوطنية والتقدمية العربية لالتحام في جبهة قومية متحدة تعبيء طاقات الجماهير العربية وتحشدها في معركة التحرير ، لدحر كل المؤامرات التي تتعرض لها امتنا سواء مؤامرة سعد حداد في جنوب لبنان او محاولة قمع الحركة الشعبية في الاردن .

ان القضاء على خيانة السادات وكل خيانة اخرى لا تكون بالشعارات ولا بالخطب ولا بالتصريحات .. ولا تكون بالشتائم نملأ بها ارجاء الكون . ان طريق القضاء على هذه الخيانة هو طريق عملية القائد جمال عبد الناصر .

عندما اجتمع رفاقنا الاربعة قبل بدء العملية لاختيار أسم لعمليتهم ، اجمعوا على اختيار اسم جمال عبد الناصر . قالوا : لا اقل من ان نهدي ارواحنا لذكرى الرجل الذي وضع كل طاقات مصر

معلومات عن مستعمرة نهاريا

- تقع على بعد ٨ كيلومتر الى الشمال من مدينة عكا .
- تاسست عام ١٩٣٤ على يد جماعة من يهود المانيا وسميت نهاريا نسبة الى النهر الذي يجري في وسطها ويصب في البحر الابيض .
- كانت نهاريا عند تاسيسها مستوطنة زراعية . ونظرا لمناخها اللطيف ايام الصيف اصبحت فيما بعد مركزا للاصطياف .
- عدد سكان نهاريا ٣٥ الف نسمة .
- تعتبر نهاريا مركزا للمستوطنات التي تقع حولها وفيها بعض المصانع - مصنع للنسيج - معمل للاسبست - معمل البان - معامل للاغذية وغيرها .
- اكتشف اخيرا على ساحلها اثار من زمن الكنعانيين العرب .

في خدمة معركة فلسطين .. لا اقل من ان نعاهد جمال عبد الناصر بأننا سنظل اوفياء لمصر ، لمصر النضال.والثورة .. لن ننسى دورها .. لن ننسى تضحياتها العظيمة من اجل فلسطين . ولن يستطيع السادات ان يمحو صورة مصر الثورة من ذاكرتنا ابدا . اننا نقاتل بأسم عبد الناصر على طريق تحرير مصر من العملاء وعلى طريق تحرير فلسطين من المحتلين الصهاينة .

البيان الذي وزع في نهاريا جبهة التحرير الفلسطينية نداء الى يهود فلسطين

نحن رسل سلام لشعبنا العربي ، ولسنا قتله ولا نريد اراقة الدماء ، لاننا نقاتل من اجل تحرير الوطن ومن اجل تحرير شعبنا من المحتلين الصهاينة الذين يستخدمون اسلحة البطش والارهاب التي يستوردونها من الامبريالية الامريكية لابادة شعبنا ، واننا نقاتل من اجلكم ايها اليهود من اجل تحريركم من افكار الحركة الصهيونية ، التي تستخدمكم وقودا للنار التي تشعلها في وجه الشعب العربي من خلال استمرارها في احتلال وطننا فلسطين . عندما نقاتل من اجل تحرير الوطن فنحن دعاة تحرير ودعاة سلام ولا سلام دون حرية والحرية تأتي من خلال القتال لانها اللغة الوحيدة التي يفهمها الصهاينة الفاشيين عملاء الامبريالية .

اننا ندعوكم اليوم للتصدي للرجعيين العرب واليهود عملاء الامبريالية وعلينا ان نتضامن ضد الصهيونية والرجعية الامبريالية لنعيش معا بسلام في دولة ديمقراطية يتساوى فيها الجميع بالحقوق والواجبات .

لنناضل من اجل تحرير فلسطين من الصهيونية .
ولنعيش بسلام دائم وعادل فوق ارضنا .
وانها لثورة حتى تحرير الارض والانسان
جبهة التحرير الفلسطينية .

جبهة التحرير الفلسطينية الاخ ابو عمار القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية

رئيس اللجنة التنفيذية .
تحية النضال والثورة .

نحن منفذي عملية الشهيد القائد جمال عبد الناصر ، مجموعة الشهيد نايف دودين ابو الرائد التابعة لجبهة التحرير الفلسطينية موجه اليكم

الملازم سمير سامي القنطار قائد الدورية (نبيل) . مواليد ١٩٦١ . الالتحاق ١٩٧٥ .

قبل انطلاقنا الى ارض الوطن الحبيب هذه الرسالة ، مؤمنين بان دماءنا ستظل تنير طريق المقاتلين الذين سيسيرون على نفس الدرب ، درب تحرير فلسطين ، من اجل ان تستمر ثورتنا ، وتتصاعد ، وتنتصر .

الاخ القائد .

ان الهجمة الامبريالية على منطقتنا تستهدف بالدرجة الاولى القضاء على ثورتنا الفلسطينية ، والحركة الوطنية اللبنانية ، وتحويل لبنان الى قاعة رجعية . لقد اخذت المؤامرة ابعادا جديدة بتوقيع الخائن السادات وثيقة الخيانة . السادات باع فلسطين ، وتخلى عن القدس ، وانضم الى حلف الصهاينة والاميركان وهو يريد ان تخرج مصر من صف الجماهير العربية .

ولكننا بنضالنا ، بكفاحنا ، لا بد ان ننتصر . لا بد ان ينتصر شعبنا العربي الباسل في مصر ثورة ٢٣ يوليو ، مصر انتفاضة ١٨ و ١٩ يناير .
الاخ القائد العام .
طريق انتصارنا هو طريق الوحدة ، نناشدكم اتحدوا نستحلفكم بدمائنا ، بدماء الشهداء الذين سبقونا ، والذين سيواصلون السير على نفس الدرب ان تتحدوا اذ لا انتصار الا بالوحدة الوطنية .

المؤامرة كبيرة على ثورتنا ، وقضيتنا ، ومستقبل شعبنا وامتنا .

عبد المجيد عبد الغنى اصلان (ماجد) - نائب قائد الدورية . مواليد ١٩٥٥ . الالتحاق ١٩٧٤ .

اننا نطلب منكم ومن كل ثوارنا ان يوحد صفوفهم ، ان يسيروا صفا واحدا ، حتى يحطموا مؤامرة السادات ، بيغن ، كارتر .
ايها الاخ القائد العام .
نحن نسير الان الى وطننا ، ولن نهاب الموت وسنرد على الاعداء كما يجب مؤمنين بان ما اخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة .
اننا سنسير على طريق الخالصة وام العقارب التي انجزها رفاق لنا سبقونا .
اننا سنسير الى فلسطين وان فلسطين بدماء ابناءها وصمودهم ، لا بد ان تعود عربية .
اننا سنسير على طريق عملية سافوي ، بيسان ، كمال عدوان ، وسينما حين .

عاشت فلسطين حرة عربية
سننتصر بوحدتنا الوطنية .

وصية الرفيق سمير سامي القنطار (نبيل احمد قاسم) ايها الرفاق في الجبهة ايها الرفاق في عموم قواعد المقاومة يا جماهير شعبنا العربي

في هذه اللحظات وقبل ان امضي في الطريق الطويل ، طريق الشهادة والشرف ، ولا بد اخاطبكم اتحدث اليكم ، امضي الان ربما لن اعود

مهنا سليم المؤيد (محمد علي) مواليد ١٩٦٠ ، عاليه - سوري .

ولكن الثقة ان كل الثوريين سوف يتابعون الطريق الذي نشقه اليوم بدمائنا والذي شقه قبلنا الالاف من ابناء وطننا العربي . اضحي اليوم في سبيل فلسطين لان طريق فلسطين هي طريق المناضلين وطريق الحرية نحو وطن عربي موحد تسوده الاشتراكية .
الخونة الذين يستعدون لتوقيع الاتفاقات مع العدو الصهيوني ونحن نمضي في طريقنا ، هم يمضون في الخيانة ونحن نحمل بنادقنا التي تشق طريق الحرية والسلام الدائم .
اخاطبكم ، اناجيكم اوقفوا طرق المهانة والذل حطموا الاستسلام ارفعوا راية الكفاح المسلح عالية خفاقة لانه بغير النضال لا تأتي الحرية ولا يكون السلام .
نحن متأكدين ان الطلقات التي نطلقها اليوم على الصهاينة هي نفس الطلقات التي سيطلقها جماهير مصر العربية على خائن مصر وشعبها ، لان اعداء الجماهير لا يتبدلون ولا يتغيرون وان تعددت الاسماء فمعركة الحرية واحدة في كل العالم .
اخيرا اودعكم ولتبقى هذه الوصية حافزا للنضال من اجل الجماهير وحريتها ، اقول لكم اننا مع السلام وهذا هو طريق السلام الذي تصفه دماؤنا ليشرق فجر السلام على روابي وطننا المطهر من الخونة والعملاء والمترددين .
والدتي : - عندما تصلك هذه الكلمات ارفعي راية النصر عاليا وزغردي للايام القادمة لانني

احمد اسعد البرصى (ابو احمد) الالتحاق ١٩٧٤ .

ماضي من اجل سعادتك وتحقيق امانيك .
والدي : - عندما ارقد بسلام فوق ربوع فلسطين اكون قد اكدت ان بنادق الثوار وتضحياتهم لا بد ان توصلك الى فلسطين لتعيش انت واخوتي وشعبي بسلام فوق ربي الوطن .
امضي الان تاركا كلماتي في اذانكم ليملاء صداها اذان الخونة والمتخاذلين ولتكون نبراسا للمناضلين.
المجد للثوار الذين تشق بنادقهم طريق الحرية والسلام .
واننا لمنتصرون .

اخوكم

وصية الرفيق عبد المجيد عبد الغني اصلان (ماجد) رفاقي في جبهة التحرير الفلسطينية الاخوة والرفاق في عموم قواعد المقاومة

قبل انطلاقي الى ارض الوطن فلسطين الحبيبة، التي تتعرض اليوم لاغتصاب جديد من قبل الخونة الذين تنازلوا عن كل شيء ، واقروا شرعية الكيان الصهيوني فوق ارض فلسطين . اجد من واجبي ان اخاطبكم جميعا اقول للكل ان النار المشتعلة التي تطلقها فوهات بنادق الجماهير هي الرد العملي والصحيح على كل حكام الخيانة ، وهي الطريق الوحيد الذي نسلكه في سبيل الحرية والكرامة وعودة الوطن المغتصب الى عروبته .

ايها الرفاق في المخيمات ، من بينكم انطلقت ومن اجلكم اضحي اليوم ، لان جبهتنا علمتنا التضحية في سبيل فلسطين وفي سبيل رفع الظلم والاضطهاد عن جماهير شعبنا في كل مكان ، اخاطبكم اصرخ في وجوهكم ، فالطريق واضح امامنا ، ولا طريق للحرية بغير التضحية والفداء.

لقد فتحت عيني على الحياة ، انظر الى كل الاشياء ، وانظر الى المستقبل بأمل ، ولكن وجدت القمع والاضطهاد الذي يتعرض له ابناء المخيمات على يد العملاء والمرتدين وظل حلمي يكبر مع الايام واليوم الحلم يتحقق ، والجبهة تولينى الثقة لتنفيذ الحلم الذي راودني منذ الطفولة وهو التضحية من اجل الوطن .

ايها الاطفال ، يا اطفال المخيمات ، نموت اليوم من اجلكم لنصنع لكم فجر الحرية الاتي من الدماء التي تروي تراب الوطن والتي تتحدى الخونة .

والدي ووالدتي ، اخوتي الاحباء ، اناشدكم الالتفاف حول الثورة ولا تهملوا السلاح فالحرية التي تحلمون بها ستشق طريقها دمائي ودماء الاتون من ابناء شعبي . اودعكم الان ولتكن تضحيتي فخرا واعتزازا لكم ولجميع ابناء شعبي، حتى يتم تحرير الوطن ودحر الخونة والعملاء .

عبد المجيد عبد الغني اصلان

وصية الرفيق مهنا سليم المؤيد رفاقي في جبهة التحرير الفلسطينية ايها الرفاق في عموم قواعد المقاومة الفلسطينية

جبهة التحرير الفلسطينية .
تحية الثورة والنضال اليكم فردا فردا . الى جبهتي التي علمتني معنى التضحية والشهادة في سبيل المظلومين والمضطهدين .
قبل ان امضي الى ربوع فلسطين الجزء المغتصب من وطننا العربي اود ان اخاطبكم واكتب اليكم هذه الكلمات لاوضح الاسباب التي دفعتني للموت في سبيل فلسطين .
كنت ابحث عن طريق الحرية ولماذا وطننا العربي مجزءا وتسوده التفرقة في الحدود والحكومات الا ان توصلت الى الحقيقة ان الاستعمار فرق بين الاخوة وجزء الوطن وكم كان فخري عظيما عندما وجدت طريق الحرية وحملت السلاح وعرفت ان الاستعمار الاستيطاني الصهيوني فوق ارض فلسطين هو القاعدة المتقدمة للابقاء على الاستعمار لنهب خيرات شعبنا العربي ، فأردت ان اضحي من اجل فلسطين ومن اجل الشعب العربي ، خاصة عندما رأيت الخونة

من الحكام العرب ، يستعدون للتوقيع على خيانتهم • انني اسير الان نحو الحرية نحو فلسطين لابرهن للعالم ان السلام في منطقتنا لن يأتي بغير الدماء والحرية لن تحقق حتى نسحق الخونة الذين يسخرون انفسهم لحماية مصالح الاعداء • لنمضي في طريقنا نحو اهدافنا ومتابعة هذا الطريق هو الحياة والحرية •

والدتي العزيزة ، اذرفي دموع الفرح لانني عندما اخترت هذا الطريق انما لاخلصك من الامك لتنعمي بمستقبل زاخر بالحرية والسعادة ، لا تبكي ولا تذرفي دموع الحزن ولتكن كلماتي هذه مفخرة واعتزازا لك ولابناء وطني كلما تذكرت شرف المهمة التي قمت بها •

الطريق ما زال طويلا ، فامضوا في هذا الطريق ونحن واثقون من النصر •

اخوكم



وصية الرفيق احمد اسعد ابرص
(ابو اسعد)

ايها الرفاق في جبهة التحرير الفلسطينية
ايها الرفاق في عموم قواعد المقاومة
ايها الرفاق في الوطن العربي
الى كل من يحمل السلاح في سبيل الحرية والكرامة •

قبل انطلاقي الى الارض الحبيبة فلسطين المغتصبة اخاطبكم جميعا بأنني اتوجه الى فلسطين لقناعتي بأن قضية فلسطين هي قضية الشعب العربي بأكمله • وان العدو الصهيوني الجاثم فوق ارض فلسطين انما يهدد كل وطننا العربي وقتال هذا العدو هو واجب كل عربي مناضل في سبيل الحرية والعدالة الاجتماعية •

اضحي اليوم لانني اشعر ان المؤامرة تحاك ضد شعبنا العربي في كل مكان ولا سبيل لدحرها سوى القتال والتضحية والقتال هو الطريق الوحيد امام الشعوب المضطهدة والمظلومة • في زمن اصبحت الخيانة هي الخبر اليومي لبعض الحكام الذين زحفوا على بطونهم امام الاعداء ، وتنازلوا عن كل شيء حتى عن تراث وتاريخ بلادهم •

نموت اليوم من اجل ان تبقا ذكرانا ماثلة في اذهان المناضلين والثوريين ولاستمرار النضال في سبيل انتصار حق الشعوب المغلوبة على امرها وليكن موتنا صفعة في وجه الخونة والمتآمرين والمتعاملين مع الاعداء • ومن اجل دحر مؤامرة الاستسلام التي يقودها النظام المصري •

والدي الحبيب لقد كان عطاؤك كبيرا ومن خلال العطاء امضي الان لاصنع لك الكرامة والحرية وليكن عطائي مفخرة واعتزازا لك ولجمع ابناء وطني الاعزاء واذكرك دائما ان النضال هو الطريق الوحيد •

اخوتي الاحباء لكم الوفاء والاخلاص وليبقى شعب سوريا وشعب فلسطين على العهد عهد الدم وحب الوطن •

ودمتم

الرفيق ابو العباس « للصم

ضرب نظر
امن العد
مهمت
المركزية الا

في لقاء « للصمود » مـ
الرفيق ابو العباس المسـ
العسكري لجبهة التحـ
الفلسطينية كشف لنا بعض خلفـ
عملية « نهاريا » التي تشكل معلـ
جديدا من معالم العسكرية الثوريـ
الفلسطينية •

فقال : دائما كان يدور في اذهان الكـ
والقواعد طموح مشروع ولتصحيح وضع « الـ
الشعبية ، القيادة العامة » ، وكان هذا الطـ
المشروع يصطدم بوضعيات عربية وفلسطينيـ
وتنظيمية تكبحه وتمتصه ، حتى كان الذروة
٧ تشرين اول عام ١٩٧٦ فتم حسم الامـ
باستقلالية تنظيمية وسياسية وايديولوجية
باتجاه تثبيت القاعدة المناضلة وتثوير الفعـ
المناضل وتوفير جو نقله اساسية الى الامام

ومن هنا كان فعل التحايز والذي غمر ظلـ
عنصر في الجبهة دفعنا ثمنه شهداء وجهد
وتصميم .

ولم تتمكن جبهة التحرير الفلسطينية ان تـ
طموحها على ارض الواقع بشكل ملموس ابـ
المرحلة الاولى ، لكونها واجهت منذ اللحظـ
الاولى ضربات عنيفة واحتدام الصراع من
تكوين الذات ، الا ان الارادة كانت العامل
فطورت الجبهة ذاتها وشوت اوضاعها التنظيـ
وبدأت تخط معالمها الواضحة والخاصة واصبـ
جبهتنا حقيقة قائمة تمتلك مبرر وجودها ونـ

التعبير عن هذا الوضع في عموم المسائل النضالية سواء على صعيد النضال الجماهيري او النضال السياسي او النضال العسكري كما على صعيد الطروحات العامة ، وبدأت هذه المواقف تتصاعد خطوة خطوة رغم كل حالات الحصار والقتل والالام والتضييق والتجويع كما واجهت الجبهة ازمات حادة ابرزها الكارثة الكبيرة « نسف القيادة العسكرية » وواجهت الجبهة فيهما بعد معارك سياسية حادة على صعيد المجلس الوطني الفلسطيني حيث كانت الجبهة تناضل من اجل كسب الشرعية الرسمية بعد ان كسبت الشرعية النضالية بالممارسة اليومية ، واعتقدنا وما زلنا ان لنا مكانا في الاطار السياسي الواسع الذي هو منظمة التحرير الفلسطينية حيث حرمنا من حقنا في التمثيل فيها ، اننا في الحقيقة رغم ان انشغالنا الاساسي هو مواجهة العدو على ارضنا ، الا اننا لن نتخلى لحظة واحدة عن النضال الدؤوب من اجل تحقيق حقنا في التمثيل في اطار منظمة التحرير •

ان شرعيتنا الوحيدة هي نضالنا ، في الوطن المحتل حيث عملية نهاريا الاخيرة نموذج ليس اكثر في مناطق الشتات الفلسطينية حيث يحس بنا وبنضالنا كل منصف ، وفي العالم كله حيث علاقاتنا وطيدة مع الاحزاب الثورية ومنظمات الطبقة العاملة والحركات القومية والوطنية والتقدمية •

اما وجودنا في لبنان ، فان اي معادلة عسكرية او سياسية تبقى ناقصة بدون الجبهة ، ودورنا في حرب الايام الثمانية مشهود ضد الهجمة الصهيونية على الجنوب كما هو مشهود في القتال ضد الانعزاليين وفي الحفاظ على الثورة وترسيخها •



وردا على سؤال قال الرفيق ابو العباس :

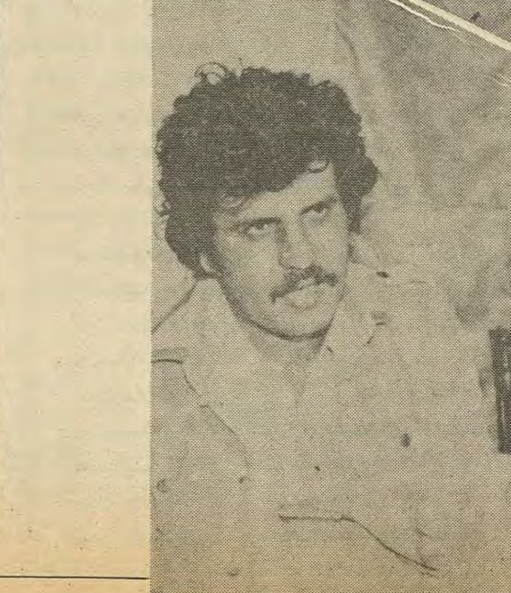
نهاريا ، بالاضافة الى كونها واحدا من اكبر المراكز السياحية على البحر الابيض المتوسط ، فانها ايضا عقدة الدعاية السياحية الصهيونية في العالم ومركز استجمام القيادات الصهيونية نفسها كما انها قريبة الى القاعدة البحرية العسكرية الرئيسية في فلسطين وهي محمية بشكل مكثف من قوات القمع الصهيونية مما يجعلها قلعة حصينة ، وهي كذلك فعلا ولكن ليس على مقاتلينا الاشاوس الذين تدربوا ويتدربون باستمرار ، على اختيار النقاط الصعبة لاقتحامها وافراغها من اي معنى امني يتشبث او يدعي قوته العدو ، هذه الروح الصدامية العالية التي يتميز بها مقاتلوا الجبهة هي واحدة من سمات تنظيمنا ، وهنا يبدو مهما الاشارة الى مسألة في غاية الخطورة •

في معرض ادعاء العدو دقة خططه الامنية فانه اعلن ان مقاتلينا وصلوا في الساعة السادسة وانتهت العملية الساعة السادسة والنصف ، بمعنى ان العدو يريد القول انه قتل اعضاء الدورية دون ان يتيح لهم شرف القتال •

ولكن الحقيقة غير ذلك ، ونحن نستند الى اقوال افراد من المستوطنين انفسهم ، فقد اذاعت الاذاعة الصهيونية ان المستوطنين هربوا الى الملاجىء عند سماعهم اصوات انفجارات في الساعة الواحدة في حين ان النشرة الاخبارية القصيرة في اذاعة العدو قالت ان العملية تمت في الساعة الخامسة ولكن هذه الاذاعة عادت فذكرت اثناء النشرة التفصيلية ان العملية انتهت في السادسة ونحن كنا على اتصال مع الدورية بواسطة الجهاز اللاسلكي حتى الساعة الثالثة والنصف مما يدعو للاستنتاج كالتالي : بدأت العملية عند الانفجارات في الساعة بعد الواحدة بقليل « حسب قول المستوطنين » واستمرت حتى قبيل الثالثة حيث اخبرنا رفاقنا ان الاسرى قد اصبحوا في الزورق فعلا ، وفي طريق العودة اصطدم الزورق بالعدو مرة اخرى وانفتحت بذلك معركة بحرية استمرت حتى الساعة الخامسة في حين كان بقية اعضاء الدورية مشتبكين على البر •

اما على صعيد القتلى من العسكريين الصهاينة فقد اعترف العدو اولا بثلاث قتلى وثلاث جرحى من افراد الدورية « على طريقة ٦ و ٦ مكرر » وكان ذلك في نشرة الاذاعة في السادسة والنصف • بعد قليل اعلن المذيع ان عدد القتلى هو اربعة فقط فيما اعترف ان الشهداء من افراد الدورية هم اثنان فقط الا انه في كل الحالات لم يشر بشيء للاسرى من المستوطنين هل قتلوا أم لا ، الا ان هذه التناقضات في اعلان التوفيات والتناقضات في اعلان عدد القتلى لم يكن ليرفع من معنويات المستوطنين اطلاقا فقد كانت اصوات الذين أذيعت اصواتهم مهتزة ومرتجفة حتى بعد انتهاء العملية ، مما يعني ان الثقة التي عمل العدو طويلا على تثبيتها في نفسية عناصره قد اصبحت مهتزة فعلا وهذا هدف اساسي للعملية فنحن نعتقد ان كافة الخطط الامنية للعدو هي اكاذيب امام روح التصدي والقتال لدينا •





حوار «الصمود»

معاهدة الذل وانعكاساتها على لبنان

انعام رعد : إقامة الكانتون في الجنوب موقوت بالمعاهدة

محسن ابراهيم : المعاهدة ترسي حلفاً بين السادات والعدو

سلسلة الاحداث الدموية في الوطن العربي كانت توطئة للاتفاقية الخيانية

بعد توقيع المعاهدة الاسرائيلية ـ المصرية ، كان الجميع في لبنان يضعون ايديهم على قلوبهم ، فلبنان هي الساحة الاساسية لتمرير المعاهدة الاستسلامية ، وفيها ايضا يتم التصدي الفعلي والفعال لحلف السادات ـ بيغن ـ كارتر .
« الصمود » انطلاقا من هذه الاهمية فتحت ملفا عن تأثيرات المعاهدة على لبنان ، وسألت عددا من قادة الحركة الوطنية اللبنانية ، حول انعكاسات المعاهدة المصرية ـ الاسرائيلية على الساحة اللبنانية في هذا العدد يجيب الرفيق انعام رعد نائب رئيس الحركة الوطنية ، وعضو المجلس الاعلى في الحزب السوري القومي الاجتماعي ، والرفيق محسن ابراهيم امين عام منظمة العمل الشيوعي : الامين العام التنفيذي للمجلس السياسي المركزي .

لم يكن تزامن بداية الحرب اللبنانية وعقد اتفاقية سيناء محض صدفة ، بل ان تحليلنا منذ بداية الاحداث ، ان المخطط التصفوي الصهيوني الامبريالي هو الذي فجر احداث لبنان وان الساحة اللبنانية بطبيعة المواجهة للمخطط التآمري تحولت الى ساحة قومية وولد فيها الخندق القومي الشعبي الاول في العالم العربي حيث امتزجت دماء اللبنانيين والفلسطينيين في التصدي للمؤامرة .

ومن اتفاقيةسيناء الى كامب ديفيد تكاملت المؤامرة وانتظمت حلقاتها ، والمتصلون بالعدو عربيا مثلهم انور السادات وكانت الجبهة الانعزالية المتصهينة هي نده على الساحة اللبنانية . وليس من قبيل الصدفة بل من منطق الامور ان ينبري اقطاب الجبهة الانعزالية ناعين مقررات مؤتمر بغداد لوزراء الخارجية والاقتصاد العرب على انه يصدع الاجماع العربي وان لبنان عليه الا ينحاز لاي معسكر عربي مساوين بين الخيانة والوطنية على الصعيد العربي كما يطمحون ان تحدث المساواة نفسها على الساحة اللبنانية .

ان الساحة اللبنانية اساسية لتمرير المعاهدة المصرية الاسرائيلية ، ذلك انها ساحة فلسطينية ـ لبنانية ـ سورية فهي اساسية لان جزءا كبيرا من الموضوع الفلسطيني يحسم عليها ، والموضوع الفلسطيني يشكل عقدة كأداة في وجه كامب ديفيد بدونها لا يمكن للحل التصفوي ان يمر . ونحن نعتبر ان نموذج الكانتون المتصهين الذي اعلن مؤخرا هو صورة مسبقة عن مشروع الحكم الذات[...] المنوي فرضه على الضفة الغربية وقطاع غزة كما انه الرافعة التي يقصد العدو ان يدع[...] بواسطتها مشروع الامن الذاتي الذي يطالب ب[...] الانعزاليون في مناطقهم في الجبل وبيروت .

ويعرف العدو ان قيادة الشعب الفلسطيني البط[...] الذي يتظاهر ويكافح في الارض المحتلة ه[...] موجودة في لبنان ، ولذلك لم تكن ايضا مجر[...] صدفة يفتح رئيس الولايات المتحدة جيمي كارت[...] ملف المسألة اللبنانية فور التوقيع على اتفاقا[...] كامب ديفيد في ايلول الماضي .

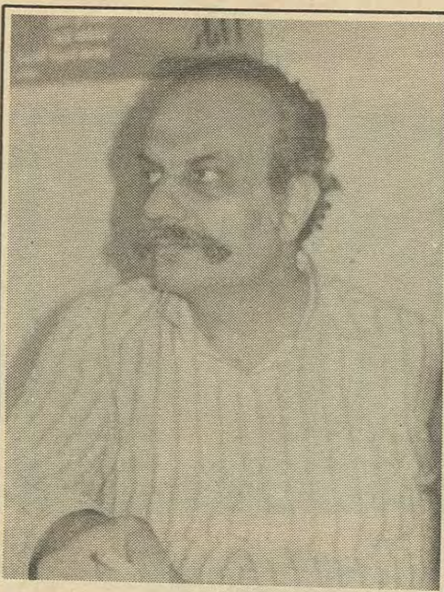
وهذه الساحة هي لبنانية بمعنا ان المخطط يعتب[...] انها اضعف الحلقات خاصة بعد اقامة الكانتو[...] الطائفي المتصهين على الشريط الحدودي الذي يستطيع ان يضغط بواسطته لتحقيق النتائج التالية :

أ ـ ان يضغط مقابل تنفيذ اتفاقية الهدنة لالغاء اتفاقية القاهرة ، وبالتالي ان يجعل فتح الملف الفلسطيني مقدما على طي الملف الاسرائيلي ، ونحن لا نستطيع ان ننسى ان العدو بعد ان فشل باحراز نتيجة عسكرية من حرب الجنوب ضغط في العام الماضي لاستصدار اتفاق سياسي نيابي كان عرابه سفير اميركا السابق باركر يقضي بمنع العمل الفلسطيني المسلح . ويطمح العدو عبر مناوراته هذه الى التوصل الى هدفين مزدوجين : ضرب المقاومة الفلسطينية من جهة وجر لبنان عبر ابتزازه بالكانتون المتصهين الى حمله على دخول اطار للسلام من ضمن كامب ديفيد بحيث تبقى الحدود المفتوحة ويحيد لبنان عن محيطه القومي . ومن هنا نستطيع ان نفهم حملة الجبهة الانعزالية المتصاعدة ضد «الغرباء» وفي سبيل قطع اي صلة بين لبنان ومحيطه القومي والعروبة تارة بشعار عدم الانحياز لهذا المعسكر العربي او ذاك وطورا برفض المعاهدة الامنية مع دمشق او بالضغط باتجاه الغاء اتفاقية القاهرة .

ب ـ وهنا نصل الى الهدف الثاني للمخطط التآمري بالنسبة للساحة اللبنانية وهو عزل لبنان عن محيطه القومي وادخاله في مدى السلم الاسرائيلي ، وبوادر هذا المخطط كان بامر العمليات الاميركي الذي ادى الى سحب الكتيبة السعودية والضغط السعودي في مجلس الجامعة العربية لتحديد التجديد لقوات الردع العربية ومحاولة فتح الملف الفلسطيني كنقطة خلافية بين السلطة اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية واعتبار ذلك شرطا لازما لسد ثغرة الجنوب ، لقد رافقت ارسال الجيش الى الجنوب حملة انعزالية تبرر قيام دويلة سعد حداد كما جاء على لسان الجميل الاب والجميل الابن على انها احدى الدويلات المنتشرة في لبنان وباشارة واضحة الى الوجود الفلسطيني .

ج ـ ان اقامة الكانتون المتصهين في الجنوب جاء توقيته مع انجاز المعاهدة المصرية الاسرائيلية كنموذج اخر ولو مصغر عن العلاقات والحدود المفتوحة مع العدو الصهيوني ونحن نعرف بان الطرف الانعزالي على علاقة مع العدو سابقة لانجاز هذه المعاهدة ولكن التجرؤ على اعلان كيانه انما ستظل هذه المعاهدة وسابقة السادات الخيانية . والساحة اللبنانية كما قلنا هي فلسطينية ـ لبنانية ـ سورية بمعنى ان المخطط التآمري يستهدف استخدامها كأداة ضغط على دمشق طالما لا يتاح لقوتنا القومية ان تتكامل وتشكل ثقلا على الساحتين اللبنانية والفلسطينية .

ونحن نعتبر ان اعلان الكانتون المتصهين في الجنوب لا يشكل تفريطا بوحدة الارض اللبنانية فحسب بل اعتداءصارخا على القضية القومية



فتح الملف الفلسطيني

انعام رعد



ككل وبالتالي فان مهمة اسقاطه وتحرير الشريط الحدودي هي مهمة لبنانية كما انها مهمة قومية عامة ، فلقد قصد منذ البداية فجر تفجير المنطقة الى كانتونات طائفية عنصرية ، ومن هنا ففي وجه ارادة التمزيق المتآمرة الشريرة ، مفروض ان تنهض ارادة الوحدة القومية الخيرة ، فتكون الغلبة للقضية القومية في وجه المؤامرة الدولية وعملائها المحليين .

ان الحركة الوطنية اللبنانية باحزابها القومية والتقدمية والوطنية تعتبر انه لم يكن في الاربع سنوات من النضال المتواصل من اهمية فاصلة للنضال الوطني اللبناني في التصدي للمؤامرة على القضية القومية واحباطها ، ما له في هذا المفصل التاريخي الخطير ونحن على هذا الاساس ولاننا لا ندافع عن قضية اقليمية او كيانية نعتبر ان دعم عمقنا القومي لنضالنا هو من موجبات الصمود على ساحة رئيسية للتصدي لمؤامرة الحلول التصفوية ولنهج كامب ديفيد ونتائج المعاهدة المصرية ـ الاسرائيلية .

الرفيق محسن ابراهيم قال :

شكلت معاهدة الصلح الاستسلامي التي عقدها النظام المصري مع اسرائيل اضخم انجاز حققته الخطة الاميركية الرامية الى تصفية الصراع العربي الصهيوني كشرط اساسي لتوطيد السيطرة الامبريالية على المنطقة العربية .



صراع المصير الوطني اللبناني

محسن ابراهيم



المعاهدة لم تحقق صلحا فحسب بين النظام المصري واسرائيل ، بل ارست في الواقع اسس حلف فعلي بين الطرفين . وهو ، هذا الحلف ، ما تتطلع اليه الولايات المتحدة الان الى استكماله باسقاط حلقات عربية اخرى داخله .

من هنا ينبغي النظر الى المعاهدة المصرية الاسرائيلية على انها طليعة هجوم امبريالي صهيوني سوف يشتد ضغطه على الوضع العربي بمجمله . وفي هذا السياق يندرج الهجوم على الساحة اللبنانية بصفته اكثر الاولويات الحاحا بالنسبة لاسرائيل واميركا وعميلهما السادات .

لهذا الهجوم الذي بدأت طلائعه ، تتكشف اهداف قريبة وبعيدة نوجزها بثلاثة :

١ ـ ضرب الثورة الفلسطينية في الساحة اللبنانية .

٢ ـ التصدي لقوى الصمود العربي في وجه المعاهدة المصرية الاسرائيلية انطلاقا من لبنان .

٣ ـ تهيئة مقومات النجاح لمشروع صهينة لبنان وتحويله الى كيان طائفي عنصري على صورة اسرائيل ومثالها .

وفي ظل هذه الاهداف نجد انفسنا امام خطة اسرائيلية انعزالية تتكامل فيها الادوار وتترابط لتصب في المدى الاخير ضمن مجرى واحد .

الحلقة الاولى من هذه الخطة ميدانها الجنوب وتنفذها اسرائيل مباشرة . وقد كشف اعلان

سعد حداد دويلته على الشريط الحدودي ابعاد هذه الحلقة بوضوح كامل • ولا نشك لحظة واحدة في ان قرار اعلان هذه الدويلة هو قرار اسرائيلي اولا واخرا • ومن البديهي ان اسرائيل سوف تعمل على تركيز الدويلة المذكورة وتثبيتها بصفتها منطقة امن مباشر لها وحلقة دفاع اولى عنها • وقد كان امرا معبرا ان يعلن سعد حداد دويلته بلا حدود محصورة وان يؤكد ان عاصمتها بيروت وانها سوف تكون منطلقا «لتحرير» سائر الاراضي اللبنانية • ذلك معناه اننا نشهد محاولة فعلية لتمديد حدود هذه الدويلة وجعلها تشمل الشطر الاكبر من الجنوب من اجل توسيع هذا الاختراق الصهيوني المباشر الى اقصى مدى •

اما الحلقة الثانية من هذه الخطة فميدانها في الداخل وتنفذها الجبهة الانعزالية وهي تتدرج وفق المسار الاتي :

١ - تحويل الكيان الذاتي القائم في مناطق السيطرة الانعزالية الى امر واقع ثابت وتحصينه في وجه اي اختراق سياسي او عسكري او امني من اي مصدر اتى •

٢ - تصعيد الابتزاز السياسي والامني في وجه قوات الردع العربية في ظل الالحاح على مطلب سحبها من بيروت والجبل على طريق انسحابها كليا من لبنان • لان الخلاص من هذه القوات يشكل شرطا ضروريا لازالة حاجز مهم ينتصب في وجه اتجاهات التمدد الانعزالي •

٣ - الانطلاق من موقعي الدويلة المتصهينة على الحدود والكيان الذاتي الانعزالي في الداخل ، لدعوة الاطراف الوطنية اللبنانية والعربية الى التسليم سياسيا بالمشروع الانعزالي الصهيوني والسماح بمروره سلما عبر « حل » للازمة اللبنانية يؤمن سيطرته الكاملة على مجمل الوضع اللبناني

٤ - التحرك عسكريا ، اذا ما حال الرفض الوطني اللبناني والعربي دون مرور المشروع الانعزالي الصهيوني سلما ، لزج الساحة اللبنانية في اختبار قوة جديد يراد له ان ينتهي باستكمال صهينة لبنان حربا عبر تامين الاتصال بين الكيان الانعزالي في الداخل والدويلة المتصهينة على الحدود مع كل ما يتطلبه ذلك من اختراق للمواقع الوطنية ومن تصفية للوجود الوطني اللبناني والفلسطيني •

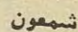
وقد اتى اعلان اقطاب المحور الكتائبي الشمعوني احتضانهم لدويلة سعد حداد ، ليشكل دليلا قاطعا في وضوحه على الوجهة الهجومية التي تنخرط فيها الجبهة الانعزالية اليوم بالتحالف مع اسرائيل والتي تحظى باجازة اميركية فعلية •

حيال ذلك كله من البديهي القول ان خيار المواجهة هو الخيار الوحيد المطروح امام الوطنيين اللبنانيين وامام كل الوطنيين العرب الذين يعنيهم مصير الوضع اللبناني •

هذه المواجهة لن تكون مجدية اذا ظلت تدور على قاعدة المراوحة في موقع الدفاع • بل ان المطلوب وفي الاساس ان يباشر المعسكر الوطني فورا هجوما معاكسا لاجبار المشروع الانعزالي الصهيوني على الانكفاء ولمحاصرته تمهيدا للقضاء عليه ولا بد ان تكون الحلقة الجنوبية منطلق هذا الهجوم الوطني المعاكس • لقد اعلنت اسرائيل ، على لسان الخائن سعد حداد ، دويلتها المتصهينة في الجنوب كي تشكل بوابة العبور للمشروع الانعزالي الصهيوني الى لبنان بأكمله • فليكن قتال الوطنيين على ارض الجنوب لتصفية هذه الدويلة بوابة العبور الوطني الى انقاذ لبنان من خطر الصهينة وحماية وحدته وعروبته وتطوره الديمقراطي •

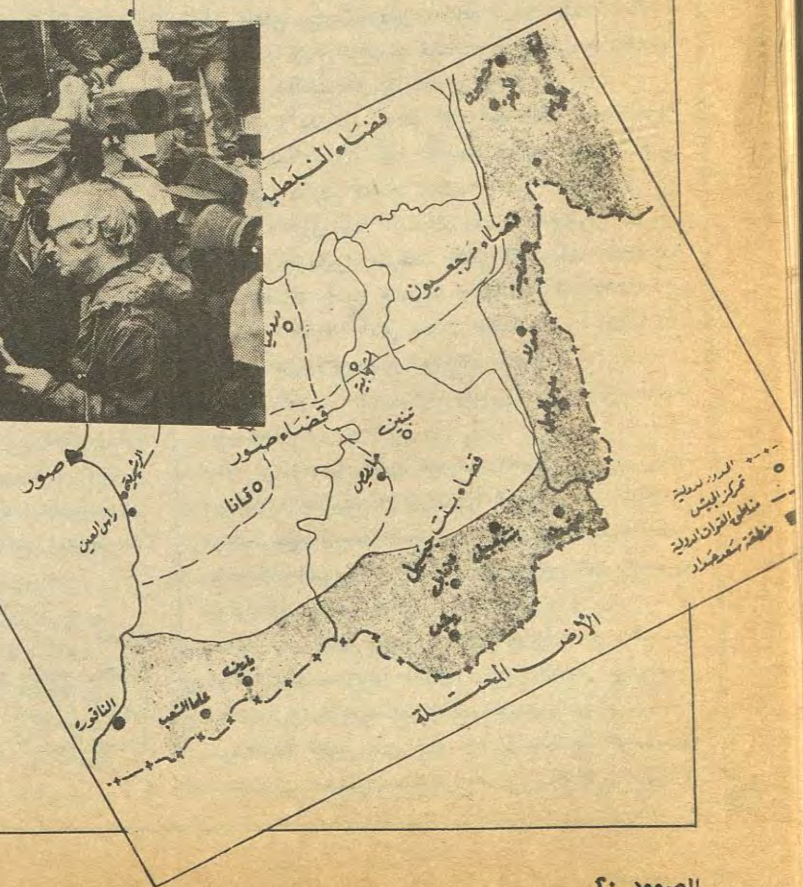
ان ذلك يقتضي تعبئة سريعة لكل الطاقات الوطنية وانتظام كل القوى الحريصة على مصير لبنان الوطني في جبهة متراصة تشكل قاعدة عريضة لموقف التصدي الحازم لتحالف الانعزاليين مع اسرائيل • **كما يقتضي تمتين التحالف بين** الحركة الوطنية والثورة الفلسطينية تجسيدا للنضال المشترك في وجه الخطر المشترك •

ان قرار القتال الذي يتوجب اليوم على الوطنيين اللبنانيين اتخاذه والارتفاع الى مستواه يجب ان يحظى بأوسع دعم وطني عربي لان منع قيام اسرائيل ثانية على هذه الارض امر يجب ان يعني به جميع العرب ولان الصراع الدائر على الساحة اللبنانية لن يقرر مصير لبنان وحده بل هو سوف يقرر ايضا مصير مجمل المواجهة الوطنية والقومية العربية لمعاهدة الصلح المصرية الاسرائيلية ولكل مخطط الحل الاستسلامي من ورائها •


شمعون


الجبيل





حوار «الصمود»

لم يمنح أحد للسادات حق التكلم باسمه

زهير محسن : لايجوز أن نحكم على السادات ونظامه بأقل من الإعدام

نايف حواتمه : علينا إسقاط معاهدة السادات ومنع إنتشارها

ادلى الرفيق زهير محسن الامين العام لطلائع حرب التحرير الشعبية (قوات الصاعقة) ورئيس الدائرة العسكرية في منظمة التحرير الفلسطينية بحديث ردا على سؤال وجهته مجلة الصمود هو : الاتفاقية الصهيونية - المصرية ، وانعكاساتها على الساحة الفلسطينية وما هو المطلوب لمواجهة اتفاق الخيانة ؟

وفيما يلي نص الحديث :

شكلت اتفاقية الخيانة الساداتية - الاسرائيلية تحديا صارخا للشعب الفلسطيني وللامة العربية كلها ، انها اعنف هزة يتعرض لها الضمير العربي منذ عام ١٩٤٨ حتى اليوم ، ويتمادى السادات في تحدي شعبنا والاستهتار بقضيتنا وبارادة ومشاعر العرب جميعا حين يصل به الامر الى طرح مسألة الحكم الذاتي ومصير الشعب الفلسطيني على الاستفتاءات يمكن ان يجري في مصر في ظل حكم السادات •

انه بذلك قد اعطى نفسه حق تقرير مصير الشعب الفلسطيني باساليبه الخاصة وبمعزل عن الشعب الفلسطيني نفسه ودون اي اكتراث برأيه •

ان هذا التصرف من جانب السادات حين طرح مسألة الحكم الذاتي للفلسطينيين في الضفة والقطاع على الاستفتاء في مصر وكأنها مسالة دستورية مصرية •

ان هذا التصرف لم يأت عبثا ولا ارتجالا ولا تعبيرا عن مجرد الرغبة في معرفة رأي الشعب المصري في نوع الحل الذي قبله السادات لقضية فلسطين بل الامر ابعد من ذلك بكثير وهو منسجم تمام الانسجام مع مضمون الاتفاقية المؤامرة حيث انطلق السادات وبيغن وكارتر عند وضع نصوص هذه المعاهدة من افتراض ان الشعب الفلسطيني غير موجود ولا حاجة لاخذ رأيه بالتالي ومن الافتراض بانه ليست للفلسطينيين قيادة رسمية ونضالية تعبر عن ارادة ومشاعر الشعب الفلسطيني •

واضاف : -

ان السادات سيواصل التصرف بقضيتنا مدعيا نفسه حق التصرف نيابة عن كل العرب ومتجاهلا وجود الشعب الفلسطيني لكي ينسجم تماما مع الموقف الصهيوني الذي لا يعترف بوجود شعب فلسطيني حيث ان الاعتراف بالشعب الفلسطيني يستوجب ان يتبع ذلك بالضرورة الاعتراف لهذا الشعب بحقوقه الوطنية والاقرار له بحق تقرير المصير •

من هنا قلنا ان تصرفات السادات المتتابعة تشكل ذروة التحدي لشعبنا حيث تنطلق من ان شعبنا غير موجود الامر الذي يملي على الشعب الفلسطيني وثورته الرد الحازم وفي مستوى التحدي المطروح •

لقد حكم السادات على شعبنا بالاعدام ولا ينبغي ان نحكم عليه وعلى نظامه وعلى جميع زبانيته باقل من الاعدام •

اما حكمه على شعبنا فسخيف مثله لان اسياده الامبرياليين والصهاينة فشلوا عبر ٦٠ سنة كاملة في تنفيذ هذا الحكم ولم يتمكنوا رغم ضخامة امكانياتهم من تغييب شعبنا لحظة واحدة او من طمس قضيتنا حيث بقيت وما تزال وستبقى قضية العرب الاولى ومقياس التمييز الاول والاهم بين الوطنيين والخونة وبين الشرفاء والانذال بين الاحرار وبين العبيد والجواسيس فانهم دائما يتساقطون تحت اقدام الجماهير المناضلة ولا بد ان يلحق السادات وزبانيته باعتبارهم من هذا الصنف من حثالة البشر بمن سبقهم الى مزابل التاريخ تنفيذ حكم الاعدام ممكن دائما في الخونة والعملاء من امثال السادات لكنه لن يكون ممكن في اي وقت اعدام مناضل اختار طريق الثورة وصمم على التمسك بحقوقه كالشعب الفلسطيني •

ان هذه التصرفات الاستفزازية من جانب السادات بقضيتنا وبالقضايا القومية يوجب على **الفلسطينيين فورا الارتقاء الى مستوى التحدي المتزايد لمواجهة خطر امتداد الصهيونية الى مصر وتحويل ارض مصر الى قاعدة صهيونية معادية موجهة ضد الفلسطينيين والعرب ، ان هذا يتطلب تطويرا شاملا وواسعا في كل اساليب ووسائل عملنا وفي كل انماط علاقاتنا الداخلية بحيث نحقق نموذجا متقدما للوحدة الوطنية وتعبئة شاملة لكل جماهير شعبنا وراء موقف سياسي ثوري حازم وواضح ومتماسك ووراء قيادة متضامنة تخيم فوقها اجواء الثقة والتعاون الكاملين بحيث تستطيع تعبئة وزج كل الطاقات**



مقابلات

الوطنية في مواجهة المؤامرة وتحقيق الطاقة القصوى من هذه الطاقات الكبيرة فيما تكون موحدة • ازاء ذلك لا بد من اقامة العلاقات في المستويين العربي والدولي على قواعد راسخة وثابتة بحيث يتم تعزيز وتعميق التحالف والتضامن الى اقصى الحدود مع القوى العربية الملتزمة بقضية فلسطين وبالقضايا القومية الاخرى والتي تشكل العمق الاستراتيجي الطبيعي للثورة وحزب البعث العربي الاشتراكي هو دوما في طليعة تلك القوى •

كما ينبغي التحالف والتضامن مع القوى العالمية المناهضة للامبريالية وللصهيونية وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي وبلدان المنظومة الاشتراكية •

اما الولايات المتحدة وبعض الدول الغربية التي اظهرت تأييد الاتفاقية الخيانية فينبغي حشرها مع كل من السادات والعدو الصهيوني في خانة الاعداء المباشرين لشعبنا ولقضيتنا ولامتنا وينبغي ان نعمل على محاربة هؤلاء الاعداء جميعا وضربهم حيثما امكن وباية وسيلة متوفرة وبلا اي تردد •

نايف حواتمه :

بتوقيع الاتفاقية الخيانية الساداتية مع اسرائيل وبرعاية الامبريالية الاميركية ، انتقلت مصر من دولة مواجهة في وجه جبهة الاعداء ، الى دولة حليفة لاسرائيل والامبريالية الاميركية •

بنفس الوقت ، وحسب اتفاقات كامب ديفيد ، والمعاهدة المصرية - الاسرائيلية ، فالسادات يصر وبالتعاون مع بيغن على تصفية قضية الشعب الفلسطيني حسب مشروع الحكم الذاتي الاداري لسكان الضفة الغربية وغزة الذي طرحه بيغن على السادات منذ قمة الاسماعيلية في ديسمبر ١٩٧٧ ، وعاد ووافق عليه السادات في كامب ديفيد وفي المعاهدة الاخيرة •

لهذا كله اصبحنا نجابه الان السياسة الامبريالية الاميركية والاحتلال الاسرائيلي ومصر السادات معا ، حيث يلعب السادات الدور القذر في خدمة اسرائيل والامبريالية ضد حقوق شعب فلسطين ومجموع حركة التحرر الوطني العربية •

ان الخطة المشتركة للسادات - بيغن - كارتر الان تتشكل من النقاط التالية :

١ - العمل على دفع الاردن للانضمام الى اتفاقات كامب ديفيد والضغط على السعودية لكي ترعى هذا الاتجاه •

٢ - العمل على استحالة العناصر الرجعية والخائنة في الضفة الغربية وغزة للسير في مشروع الحكم الذاتي تحت راية الاحتلال الاسرائيلي وسياسة التوسع الكولونيالية الناشطة لفرض امر واقع جديد بعد سنوات قائم على الحاق الضفة وغزة « بدولة اسرائيل » •

٣ - العمل على محاصرة الثورة الفلسطينية ومنظمة التحرير عسكريا في لبنان لتوجيه ضربة كبيرة تؤدي الى اضعاف له ، مما يفسح المجال للطابور الخامس الفلسطيني حتى يلتحق بمشروع الحكم الذاتي •

وقد بدأنا نرى مؤشرات كثيرة على هذه الخطة ، في لبنان ، والاردن والاراضي المحتلة ، آخرها في لبنان اعلان القوى اليمينية في جنوب لبنان دولتها المستقلة برعاية اسرائيل وبنفس الوقت الضغط جار لاخراج قوات الردع العربية من بيروت وضواحيها لتصبح وجها لوجه بين القوات الانعزالية والجيش الفئوي النظامي في بيروت وقوات اسرائيل وعملاءها في جنوب لبنان •

لهذا كله نحن نتوقع شهورا ساخنة قادمة علينا في المنطقة والشرق الاوسط ، ومهمتنا تتركز في احباط هذه الخطة الثلاثية (كارتر - السادات - بيغن) ، وهذا يتطلب :

١ - منع انتشار المعاهدات الثنائية والمنفردة وحتى لا يتم جر الاردن للالتحاق بمعاهدة السادات - بيغن ، بحيث تبقى هذه المعاهدة محصورة في الجبهة المصرية وغير قادرة على اختراق جبهات عربية اخرى •

٢ - تطوير نضالنا في الضفة الغربية وغزة لاحباط خطة الحكم الذاتي ، وعدم تمكين العناصر الرجعية العميلة الفلسطينية من السير في هذه الخطة ، تحت شعار شعبنا ••• « لا للحكم الذاتي والاستيطان ، نعم لتقرير المصير والدولة المستقلة » •

٣ - اخذ الاحتياطات الكاملة لحماية مواقع الثورة ومخيمات شعبنا في لبنان على اساس الاتفاقية الفلسطينية - اللبنانية (اتفاق القاهرة لعام ١٩٦٩) ، بما فيه الدفاع المسلح عن هذه الحقوق حتى تبقى القوة المسلحة للثورة ومنظمة التحرير ، وتبقى المنظمة القيادة الوحيدة لشعبنا •

ان هذا يتطلب الاصرار على تنفيذ قرارات المقاطعة الشاملة للسادات التي اتخذت في مؤتمر بغداد اقتصاديا وسياسيا ودبلوماسيا ، والاصرار على الدول العربية الوطنية ، بأن تبدأ بانتهاج سياسة حازمة للسياسة الاميركية وخاصة المقاطعة الاقتصادية والنفطية • وهذا يفترض تكتيل هذه القوى المشكلة من منظمة التحرير الفلسطينية ودول جبهة الصمود والعراق لتلعب هذا الدور في محاصرة اتفاقية السادات - بيغن - كارتر ، والضغط على كل الدول العربية الرجعية للسير في هذا الاتجاه •

٤ - تطوير النضال المشترك بين جميع قوى التحرر والتقدم الفلسطينية والعربية الشعبية ضمن هذه الخطة من اجل انجاحها •

ان المشكلة امامنا ان قوى جبهة الاعداء متحدة ، وتعمل بتنسيق كامل فيما بينها ، بينما القوى الفلسطينية والعربية المناهضة لخيانة السادات وللهجوم الامبريالي - الاسرائيلي تعاني من انقسامات في صفوفها وليست متحدة ، وهو الذي يفتح ثغرات يمكن ان يتسلل منها الهجوم الاميركي - الاسرائيلي •

كما ان تظافر قوى التقدم والتحرر والسلام وخاصة البلدان الاشتراكية وفي طليعتها الاتحاد السوفياتي معنا وضمن خط اسقاط معاهدة السادات ومنع انتشارها مسألة اساسية لضمان توحيد جميع القوى الفلسطينية والعربية والعالمية التحررية والتقدمية ضد جبهة الاعداء •

من جهة آخرى فان هذه المعطيات تطرح علينا في الثورة ومنظمة التحرير مهام عاجلة في تجاوز الخلل الذي وقع في دورة المجلس الوطني الفلسطيني الاخير وتصحيح العلاقات في اطار الثورة ومنظمة التحرير طبقا للبرنامج التنظيمي المرحلي ، ومواجهة خطط وخطوات جبهة الاعداء بقبضة متحدة بين رفاق السلاح ، في صد هجمات الاعداء المحتملة والدفاع عن الثورة في الخطوط الخلفية وتركيز الجهود نحو العدو الرئيسي في عمق الارض المحتلة •

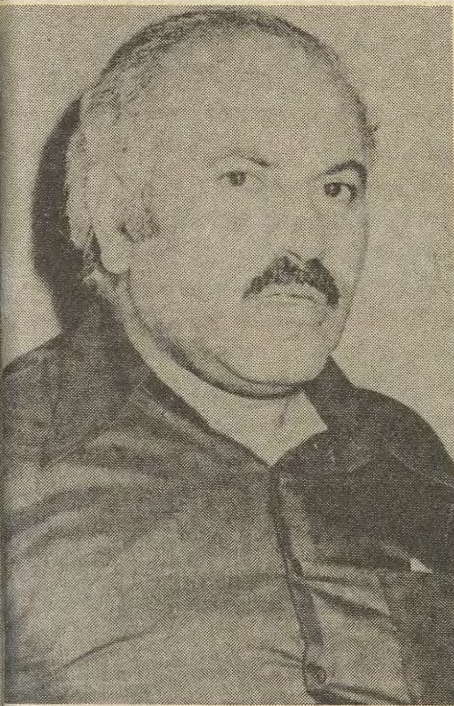
ان سد هذه الثغرة والعمل على مواجهة الخطة المشتركة للسادات - بيغن - كارتر ، تتطلب كذلك فلسطينيا ، تطوير وتوسيع كفاح ثورتنا المسلح والجماهيري في الاراضي المحتلة ، والتسريع في الترجمة الفعلية للبرنامج السياسي والتنظيمي في الاراضي المحتلة والذي يؤكد على بعث الحياة في الجبهة الوطنية الفلسطينية في الداخل • وانخراط جميع القوى والمنظمات والمؤسسات الجماهيرية في صفوفها وبناء مؤسساتها المنطقية والقاعدية في مدن وقرى الضفة والقطاع • وبهذا يتوفر لشعبنا الذراع القيادي المنظم الذي يتحمل مسؤولية تشديد وتصليب وبرمجة نضال شعبنا في الداخل تحت راياته العظيمة « لا للاحتلال والاستيطان ، لا لمشروع الحكم الذاتي التصفوي ، لا للضم والالحاق الرجعي ، نعم للتحرير وتقرير المصير والدولة المستقلة » • وبجانب هذا تنفيذ قرارات المجلس الوطني لتطوير صمود الاراضي المحتلة ماديا واقتصاديا بأموال الصمود عبر الجبهة الوطنية كما تنص القرارات •

ان هذه العملية السياسية والتنظيمية والمادية والكفاحية المترابطة هي الكفيلة بتأمين وضع صلب تتحطم على صخرته كل محاولات فرض الامر الواقع للحكم الذاتي والصفقات الاستسلامية اليمينية والرجعية العربية •

فالاجماع الوطني الذي عبر عنه شعبنا ضد الحكم الذاتي اثبت ان ارادة الصمود متعاظمة في الداخل وهي التي دفعت قادة العدو الى التصريح بأنهم لم يجدوا عنصرا واحدا يتعاون معهم لامرار مشروع الحكم الذاتي سيء الصيت •

واليوم وقبل الغد مطلوب استكمال عوامل الصمود والنهوض الانتفاضي الوطني العريض حتى تبقى الارض المحتلة جحيما بوجه الاحتلال ومشاريع كامب ديفيد •

اعداد : خالد عيسى



ينبغي التحالف مع أعداء الامبريالية
زهير محسن



السادات يصرّ على التسوية
نايف حواتمة



المجلس الوطني الفلسطيني

تعاون صهيوني - مصري في مجال الطاقة

اعدت وزارة الطاقة في الكيان الصهيوني ستة مشروعات للتعاون مع مصر في مجال الطاقة • ومن بين هذه المشروعات ، مشروع يتعلق باستغلال الغاز المصري الذي يتسرب من ابار النفط ، والذي يزداد الطلب عليه الان •

كما ان هناك مشروعا اخر يتعلق بمشكلة تسرب المياه من بحيرة طبريا ، وان مصر تعاني من نفس المشكلة ، وهي تسرب المياه من بحيرة ناصر • وتزعم مصادر الطاقة الصهيونية ان مصر تواجه خطر ضياع مياه الري وليس مياه الشرب فقط •• وان الوزارة سوف تقدم خدماتها لمصر بدون مقابل « ضخم » •

ولا تخفي وزارة الطاقة كذلك سعادتها لو حصلت على مشروع مياه مشترك من مصر ، يقضي باستغلال المياه من نهر النيل الذي تتدفق مياهه الى البحر المتوسط بمقدار عشرة ملايين متر مكعب من المياه يوميا •• وليس من « الضروري » ان تعلن وزارة الطاقة ان الاستهلاك في الكيان الصهيوني اقل بكثير من تلك الكمية التي تذهب هدرا الى البحر ، وهذه الكميات من المياه تكفي لاستزراع النقب مما يوسع المجال امام استيطان الصهاينة •



لبنان

الدولة تعاتب الخائن حداد والعدو يصدر طابعا أميريا

ماذا يبيّت لسوريا ضمن المخطّط

قبل ان تتلاشى ضحكات الهزء الصادرة من احناك ضباط جيش العدو الصهيوني المحيطين بالخائن سعد حداد اثناء مؤتمره الصحافي في المطلة من الارض المحتلة حيث اعلن قيام « دولة لبنان الحر المستقل » ، اعلن العدو الصهيوني بالمناسبة عن انشاء طابع اميري يرمز الى « حزام الامن » الانعزالي وفي داخله تتجاور نجمة داوود مع الارزة اللبنانية •

وقبل ان يعلن عن « اجراءات دستورية وقضائية » طالب سعد حداد رئيس الجمهورية الياس سركيس بالاستقالة مصمما على « تحرير كل لبنان » وجعله بأسره حزاما لامن الكيان الصهيوني • واردف خطوته هذه بقصف مركز على مناطق تواجد كتيبة الجيش اللبناني التي دخلت الجنوب ضمن اطار قوات الطوارىء الدولية ، ولعله من البديهي القول ان السلطة الشرعية التي يرأسها الياس سركيس باتت اكثر حراجة فيما بدا ان اسلوب التعامي عن حسم الموقف الرسمي حيال ما يجري في الداخل وفي الجنوب لم يعد نافعا •

فالازمة اللبنانية اتخذت بعد توقيع معاهدة الصلح المصرية - الصهيونية وجها آخر ، وما بدا قبل توقيع المعاهدة من حرص الاطراف الثلاثة على كبح جماح حرب كبيرة في المنطقة عن طريق اشعال حرائق صغيرة على شاكلة الحروب الاهلية الضيقة والمعارك الكلاسيكية المحدودة حفاظا على مرور اتفاقية « واشنطن » المثلثة الاضلاع بسلام ؛ بات مختلفا تماما بعدما استطاعت الامبريالية والصهيونية « الفوز » باخراج مصر من الامة العربية وما كان مطلوبا قبل توقيع المعاهدة من ميليشيات العميل سعد حداد وميليشيات « الجبهة الانعزالية » في الداخل لم يعد كافيا اذ ان ذلك كان صالحا لمرحلة ما قبل المعاهدة وبات المطلوب الانتقال الى مرحلة الهجوم على الساحة العربية وصولا الى تطبيع العلاقات الصهيونية - الساداتية على باقي الاطراف العربية وعلى رأسها العلاقات « الصهيونية - اللبنانية » •

ولم تخف الدوائر الاميركية ولا الصهيونية هذا الهدف بل انها جاهرت به وكرسته في بنود المعاهدة مع النظام المصري حيث اعتبرت « المعاهدة » جزءا من التوجه العام في حل الصراع العربي - الصهيوني على قاعدة الاتفاقية •

وفي جولته التي اعقبت رحلة وزير الدفاع الاميركي هارولد براون « الى المنطقة » حمل زبغينو بريزنسكي معه ملفا خاصا عن مسألة الجنوب والوضع اللبناني عامة وتباحث بشأن هذه المسألة مع النظام المصري كما تباحث في شأن تفصيليات الموقف مع قادة العدو الصهيوني « والطريق الاسلم » الى قيام علاقات « حسن جوار » مع لبنان •

وامعانا في تطبيق هذه الاستراتيجية فقد استدعت الخارجية الاميركية سفيرها في بيروت الى واشنطن جون غنتر دين قبل ايفاد المستشار بريزنسكي الى المنطقة واطلعت منه على المعلومات الخاصة بشأن الوضع اللبناني ، كما زودته بتعليمات التحرك الاميركي على الساحة اللبنانية •

وفي لقاءاته المتعددة مع الياس سركيس ووزير خارجيته فؤاد بطرس كان السفير الاميركي دين حريص على افهام السلطة اللبنانة ان «اسرائيل» لا تستجيب للضغوط الاميركية ، مشيرا الى ان بلاده لا تستطيع مزاولة الضغط على العدو الصهيوني في مرحلة ما قبل « المعاهدة » كي لا تعرقل المساعي السلمية في المنطقة •

وفي حديث « خاص » مع فؤاد بطرس اشار دين الى ان مرحلة ما بعد المعاهدة سوف تنعكس على الوضع اللبناني « ايجابيا » ، في الناحي[ة] الامنية في الداخل وفي نجاح وصول الجي[ش] اللبناني الى منطقة قوات الطوارىء الدولية •

ولم يعط دين تأكيدا باعطاء ضغوط بلاده [على] العدو الصهيوني ثمارها الا بعد قيام المعاهدة [من] جهة وقرب انتهاء مدة انتداب قوات الطوار[ىء] الدولية من جهة اخرى •

ومع دخول وحدات الجيش اللبناني الى الجن[وب] اندفع سعد حداد لمقاومة هذا الدخول واعل[ن] حرب « تحرير كامل لبنان » كما خرجت « الج[بهة] اللبنانية » عن موقفها الطري الذي « امتازت » به طيلة الشهرين الماضيين ، ما عدا تصريح[ات] العسكريين منهم وعلى رأسهم بشير الجميل •

وانقلب « الحمل » بيار الجميل وعاد ليك[رر] تهديداته واتهامه للمقاومة الفلسطيني[ة] « ولبنان الاخر » وقوات الردع العربية •

وانبرى كميل شمعون مهددا « بحرب تحرير لبنان » على شاكلة الخائن سعد حداد •

ووقفت السلطة اللبنانية موقف « العتاب » من سعد حداد واظهرت للملأ انها جادة ف[ي] محاكمته واستعجلت اللقاء مع ممثلي البعث[ات] الدبلوماسية وعلى رأسهم السفير الاميركي دي[ن] ورد بلهجته « العربية » ان المسألة كبي[رة] « واسرائيل » عقبة صعبة ولا يجوز للبنان يدخل في حرب معها •

وقبل أن تهدأ العاصفة ، عاصفة التصريح[ات] والمواقف • لا بد للسلطة اللبنانية العارفة س[لفا] بتطورات الجنوب أن تبحث عن حل •

فما هي المعادلة الجديدة التي يبحث عنه[ا] سركيس ووزير خارجيته ؟ قبل الوصول الى ذ[لك] لا بد من استعراض ما يجري بين اطراف المعاه[دة] الثلاثية •

المعاهدة كما وصفها كارتر تعتبر خطوة اولى تطبيع العلاقات بين العدو الصهيوني والبلد[ان] العربية على قاعدة الصلح الخياني الساداتي الصهيوني •

وفي حديقة « البيت الابيض » وصف انـ[ـور] السادات المعاهدة بانها جزء من مشروع « السلام الشامل في المنطقة الذي يستدعي اتفاقات مماث[لة] مع « العرب الآخرين » •

وقبل مغادرته تل ابيب في زيارة لنظام انـ[ـور] السادات اعلن وزير الدفاع الصهيوني انه حريص على « حزام الامن » وما يمثل • كما اعلن [ان] البديل هو اقامة علاقات « حسن الجوار » مع لبنا[ن] تمشيا على المعاهدة الصهيونية - الساداتية •

وجاء في تصريح وايزمان : « ان الجهود الدول[ية] لتحقيق ما وصفه بأنه جعل الوضع عاديا في جنو[ب] لبنان لم تبذل آلا نتيجة لغزو اسرائيل للمنطق[ة] الواقعة الى الجنوب من نهر الليطاني السنـ[ـة] الماضية » • وقال « انه يأمل في اتفاق مع لبنا[ن] شبيه بالمعاهدة المصرية - الاسرائيلية » •

ومجلة « اكتوبر » المصرية بشرت العـ[ـرب] بأحداث شرخ جغرافي في الارض العربية وقال[ت]



جون غونتر دين سحبته الخارجية الامريكية من لبنان



شاكر ابو سليمان : المواقف الدولية اثرت

ان النظام المصري سوف يكون قادرا على « مساعدة لبنان » قبل نهاية العام الحالي بعد « سقوط الحكم » في سوريا وبشرت المجلة ايضا بخلق دويلات طائفية في لبنان وسوريا •

هذه الجوقة من التصريحات نجد لها استنتاجها في اراء « الجبهة اللبنانية » التي وقفت منذ البدء وضمن خطة متكاملة موقف المؤيد والمساعد للمساعي الاميركية في فرض « السلام » الصهيوني على الامة العربية ، وكما خرجت « الجبهة » في اولى خلواتها التآمرية « بقرار » سقوط اتفاق القاهرة فانها تمهد منذ اليوم للخروج « بقيام » اتفاق « حسن الجوار » مع العدو الصهيوني •

شاكر ابو سليمان العائد من المكسيك « احد اركان الجبهة الانعزالية » يرى « ان المواقف الدولية اثرت على مناخ التقارب خصوصا بعد توقيع معاهدة كامب ديفيد » •

ويعتقد ابو سليمان « ان كافة الفرقاء على استعداد للعمل على تجنيب الساحة اللبنانية كل الانعكاسات الناتجة عن توقيع المعاهدة وما افرزته من تبدلات في السياسة وميزان القوى في الشرق الاوسط ••• وهذه الامور كلها تفسر الاعتدال في المواقف » •

اذا ليس ثمة من شك في ان تبدل موازين القوى « برأي الجبهة اللبنانية » لصالح العدو الصهيوني يشكل آساسا في « تجنيب الساحة اللبنانية » الخراب والدمار •

وتعتقد « الجبهة اللبنانية » انه ليس من طريق اخر للوصول الى وقف « الحرب » سوى طريق المعاهدة مع العدو الصهيوني وانطلاقا من «تحرير كل لبنان » الذي تنادي به جبهة الخيانة في منطقة « الامن الذاتي » وفي الجنوب •

والان وكل المؤشرات تدل على ان اهداف المؤامرة تتركز على لبنان في محاولة لدعوته الى مائدة « كامب ديفيد » •

فهل للسلطة الشرعية الجرأة على الاقدام ؟

المراقبون السياسيون يقولون ان هذا الطرح سابق لاوانه وان مرحلة انعقاد معاهدة صهيونية - لبنانية لا بد وان يسبقها مراحل ما زالت مطلوبة •

ويستطرد هؤلاء القول آن هناك مسائل اساسية لا بد من حلها قبل الوصول الى المعاهدة وهي :

اولا : انتهاء مدة ولاية قوات الطوارىء الدولية ، ويتوقع المراقبون أن تتم هذه الخطوة بهجوم صهيوني جديد يجتاح المنطقة الواقعة بين الليطاني والحدود الجنوبية وربما الى ابعد ذلك على اعتبار ان قوات الطوارىء ذات مهمة مرهونة بقبول « أسرائيل » ورفضها ويمكن للكيان الصهيوني الاستغناء عنها في مرحلة نضوج قيام الاجتياح •

ويعتبر المراقبون ان نضوج قيام الاجتياح مرهون هو الاخر بجملة مسائل منها ان تكون « اسرائيل » قد انهت تسليمها لنظام السادات الاراضي المتفق عليها في كامب ديفيد ، الامر الذي يشجع لبنان الرسمي فيما بعد على عقد معاهدة الصلح مع العدو الصهيوني تحت حجة « ان لبنان لن يخسر شيئا » بل ان ربحه سيكون مضاعفا وهو مد السلطة الشرعية على كل الاراضي حتى الشريط الحدودي ، وهنا تبرز المقارنة التي سيلجأ اليها النظام اللبناني وهي •

ايهما افضل ان تبقى « اسرائيل » محتلة للجنوب أم تتراجع دون « خسارة » مع قيام معاهدة الصلح ، وهي على اية حال شبيهة باتفاقيات الهدنة •



وايزمن : تطبيع الوضع بالجنوب

ومن المسائل التي لا بد من نضوجها لقيام العدو الصهيوني بالاجتياح وهو « الحجة المشروعة » لانسحاب قوات الطوارىء الدولية هي « ان الجيش اللبناني » الموجود في الجنوب لم يحترم اتفاقية الهدنة وان المقاومة الفلسطينية تنطلق من مناطق تواجده في عمليات ضد « اسرائيل » عبر الحدود الجنوبية •

ثانيا : اعلان السلطة اللبنانية انها اصبحت قادرة على الاستغناء عن قوات الردع العربية وان جيشها اصبح قادرا على حماية امن البلاد • ولا بد لهذه الخطوة كذلك ان يسبقها تفجير امني انعزالي بوجه قوات الردع العربية حيث يطالب بعدها سركيس بوقف اطلاق النار واحلال الجيش في كل المناطق « الشرقية والغربية » •

والسلطة في ذلك ستتخذ من مسألة احلال الجيش في الحدث مثالا لقدرة الجيش على ضبط الامن في « كل المناطق اللبنانية » •

واذا كانت القراءات في السياسة غير مرغوب فيها فأن هذه التقديرات السياسية وحسبما يراها المراقبون للوضع اللبناني ولموقف السلطة الشرعية في تجربة السنتين الماضيتين لا بد وانها تلامس الحقيقة •

وذلك ان الادوات التي يوكل اليها مسألة التنفيذ تتحرك بارادة ثلاثي المعاهدة الخيانية وهي تهدف كما افصحت الى قيام معاهدة مشابهة ليس مع لبنان فحسب بل مع الاقطار العربية الاخرى •

وقبل ان تكتمل فصول المؤامرة المعاهدة على لبنان بدأ الافصاح عما يبيت لسوريا عندما قال سادات مصر ان الحكم في سوريا لن يعيش اكثر من سنة •

من هنا فأن « طموحات » الامبريالية الاميركية وحلفائها كبيرة في المنطقة وقد خطت خطوتها الاولى بعد المعاهدة وتعمل على تحقيق خطوات اخرى فهل يتحقق « طموح الامبريالية » وحلم « الصهيونية والسادات ام ان الامة العربية قادرة على وقف اندفاع الهجوم الاميركي ؟

الانظار تتجه في ذلك نحو تحقيق وحدة القوى العربية القومية والتقدمية وفي مقدمتها وحدة العراق وسوريا والمقاومة الفلسطينية ومعالجة « المسألة اللبنانية » لا يمكن ان تكون خارج اطار التوجه العربي التقدمي في وقف الهجوم الامبريالي واتخاذ المبادرة في احباط المؤامرات الثلاثية الاطراف على الامة العربية كمقدمة لبدء الهجوم على المواقع الانعزالية والرجعية في وطننا العربي والمنطقة بأسرها •

دراسات

اقتصاديات مقاطعة السادات

قطع المساعدات ونقل كافة المؤسسات العربية واجب قومي

بعد توقيع اتفاقات كامب ديفيد بين النظام المصري والعدو الصهيوني برعاية الامبريالية الاميركية في ايلول ١٩٧٨ تأكد العالم بان السادات مقدم على عمل خياني كبير • من اجل ذلك كانت الدعوة من الجماهير العربية للرد على هذه التنازلات القومية التي اقدم عليها نظام السادات ، فكان مؤتمر القمة العربي في بغداد في تشرين الثاني ١٩٧٨ ليضع استراتيجية جديدة للامة العربيـــة في مواجهة الصلح الاستسلامي الذي يسير السادات في اتجاهه •

اتخذت هذه القمة عدة قرارات سياسية واقتصادية في محاولة جادة منها لوقف التدهور الخطير في الموقف العربي عامة وردع الموقف المصري خاصة • ولكن السادات استمر في متابعة السياسة ذاتها التي املت عليه زيارة القدس المشؤومة في العام ١٩٧٧ • ووصل في اذار ١٩٧٩ الى نهاية المطاف بتوقيع معاهدة خيانة كاملة مع العدو الصهيوني • وهنا جاء دور الامة العربية المتأخر دوما في معاقبة النظام المصري على ما فعله بحق الارض العربية والارض الفلسطينية والشعب الفلسطيني • فانعقد مؤتمر وزراء الخارجية والاقتصاد والمال العرب في بغداد بعد يومين من توقيع اتفاقية الخيانة لتقرير المناطق السياسية والاقتصادية للنظام المصري ومؤسساته : واصدر المؤتمر عدة قرارات هامة نكتفي منها بالجانب الاقتصادي التي تناولت قطع العديد من العلاقات العربية - المصرية في المجالات المالية والبترولية والتجارية • وقد اقتصرت معظم هذه القرارات على قطع العلاقات الاقتصادية بين الحكومات العربية ومؤسساتها بالحكومة المصرية ومؤسساتها فقط دون مقاطعة الشركات والهيئات المصرية الخاصة الا في ظروف معينة وكان يسود المؤتمر اتجاه حازم تتزعمه منظمة التحرير الفلسطينية يقضي بقطع العلاقات السياسية والاقتصادية والدبلوماسية ليس فقط مع النظام المصري وانما مع الولايات المتحدة الاميركية كذلك ، العدو الرئيسي للامة العربية وصاحبة الدور الفعال في خلق المعاهدة• وفي مواجهة هذا الاتجاه ، تبنت المملكة العربية السعودية خطا لينا للغاية يقضي بعدم فرض عقوبات اقتصادية حتى على النظام المصري نفسه ، ناهيك عن الولايات المتحدة • فجاءت المقررات تدور في اطار الحد الادنى كنتيجة لتعارض المواقف المتباينة في المؤتمر خوفا من فشله وانهياره على المستوى القومي تاركا للاطراف المختلفة حرية اتخاذ المواقف الشديدة اللازمة لاسقاط معاهدة الخيانة الساداتية • والواقع ان اتخاذ قرارات حازمة في وجه النظام المصري وضرب المصالح الاميركية في المنطقة العربية عمل شرعي وقانوني للدفاع عن النفس • فقد نصت المعاهدة في جانبها الاقتصادي على فتح الحدود المصرية - الصهيونية من اجل اقامة علاقات اقتصادية كاملة بينهما برعاية ودعم الولايات المتحدة الاميركية •

لذلك فان قطع العلاقات الاقتصادية الكاملة مع النظام المصري من شأنه ان يحمي الاقتصاد العربي من الاخطبوط الصهيوني المتطلع بشغف الى ابار البترول العربي في الخليج • فكما ان سياسة الانفتاح المصرية على الانظمة الرأسمالية والامبريالية قد أدت بالنتيجة الى الانغلاق السياسي والاقتصادي في وجه الانظمة الديمقراطية والاقتصاديات الاشتراكية مع قطع المساعدات السوفياتية عنها ، فان الانفتاح الاقتصادي المصري امام الاقتصاد الصهيوني يجب ان يعني بالنتيجة اغلاق الاقتصاد العربي الكامل في وجه الاقتصاد المصري خوفا من التسرب الصهيوني مع قطع المساعدات المالية عن النظام المصري • لذلك فانه لا يجوز مطلقا ان يظفـ[ـر] السادات بالدعم المالي والاقتصادي العربي فـ[ـي] الوقت الذي يضع فيه الاقتصاد المصري في خد[مة] العدو الصهيوني والامبريالية الاميركية • فجاء[ت] مقررات مؤتمر بغداد الاقتصادية لتشكل عقابـ[ـا] ضروريا لنظام السادات على خيانته المنكـ[ـرة] للامة العربية وحماية للاقتصاد القومي من الاطما[ع] الصهيونية وان لم تكن على مستوى الـ[ـرد] الكاسح الذي تطالب به الجماهير العربية العريضة فقد اقتصرت هذه الاجراءات السياسية والاقتصادية على رد الفعل السلبي دون الانتقا[ل] بعد الى دائرة العمل الايجابي المطلوب في صـ[ـد] الهجمة الامبريالية - الصهيونية - الساداتيـ[ـة] الجديدة على الامة العربية من خلال معاهـ[ـدة] الخيانة المصرية • فالمرحلة الحالية تتطلب حشـ[ـد] المزيد من الطاقات العربية في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية ودعم المقاومة الفلسطينية الشامل في اتجاه التصادم التحريري للارض العربيه لا مهادنة العدو كما هو حاصل الان من اجل اسقاط الطرف العربي في المعاهدة • ومهما يكن من امر ، فان قرارات المؤتمر تمثل جزءا اساسيا من الرد العربي على خيانة السادات وترسي خطوة اولى نحو هدم السياسات الانهزامية التي بدأت تظهر في بعض الانظمة العربية • وقد تناولت هذه القرارات مجموعة من العقوبات الاقتصادية تمثلت في « وقف المساعدات المالية ••• وعدم تزويد مصر بالنفط ••• ومنع التبادل التجاري مع المؤسسات الحكومية والخاصة المصرية التي تتعامل مع العدو الصهيوني ••• وتطبيق قوانين المقاطعة العربية ومبادئها واحكامها على الشركات والمؤسسات والافراد في جمهورية مصر العربية الذين يتعاملون مع العدو الصهيوني » • ولدى دراسة هذه المقررات بعمق ، يتبين لنا حالا وجود ثغرات عديدة تمكن بعض الدول العربية الراغبة في استمرار التعامل مع النظام المصري من النفاذ منها بسهولة نظرا لمرونتها الزائدة وعدم شمولها كافة الفروع الاقتصادية • لذلك ينبغي على عدم السماح لبعض الانظمة العربية من اوكلت اليها مهمة مراقبة تنفيذ القرارات العمل

قناة السويس : اغلقها العدو مرتان

ى عدم السماح لبعض الانظمة العربية ممن ـهرب وتمييع الاهداف التي وضعت من اجلها ـه المقررات • وبقدر ما تكون المقاطعة العربية ـاملة وفعالة بقدر ما يتحقق الضغط المطلوب على ـظام المصري من اجل اسقاطه نهائيا حتى لا ـتد خطره على بعض الاطراف العربية الاخرى ـي ابدت الكثير من الليونة تجاه خيانة السادات ـانة للقضية الفلسطينية •

اولا : قطع المساعدات المالية

ينص البند الاول والثاني والثالث من مقررات ـراء الاقتصاد والمال العرب على العقوبات المالية ـي يجب تطبيقها على مؤسسات النظام المصري ـك ابتداء من توقيع معاهدة الخيانة • فقد ـمت هذه البنود جميع الدول العربية على « ايقاف تقديم اية قروض او ايداعات او ـمانات او تسهيلات مصرفية او مساهمات او ـاعدات مالية او عينية او فنية من قبل ـكومات العربية او مؤسساتها الى الحكومة ـصرية ومؤسساتها » • ويلاحظ ان هذه الاجراءات اقتصرت على قطع العلاقات المالية مع الحكومة ـصرية ومؤسساتها دون ان يتسع مجالها ـشمل المؤسسات الخاصة كذلك • وبالرغم من ـك فانه من المتوقع عدم التزام بعض الدول ـى رأسها المملكة العربية السعودية من ـقيد بهذه الاجراءات نظرا لشبكة العلاقات ـاصة التي تربطها بالنظام المصري من جهة ـولايات المتحدة الاميركية من جهة ثانية • ـلك فان توجهات هذه الانظمة تصب في نهر ـيانة المصرية مما يتطلب الضغط عليها ـميع الوسائل المتاحة من اجل تغيير منطلقاتها ـياسية في ظل الظروف المصيرية الراهنة • التزامات المالية المترتبة على هذه الدول تجاه ـظام المصري والتي تفوق المليارين من ـولارات سنويا يجب ان تتوقف كليا كما جاء في ـرات المقاطعة العربية حتى لا تكون عامل ـاعد في خدمة السادات ومخططاته المشبوهة • ـاهدة الخيانية قد نسفت المبادىء التي تم ـ اساسها اقرار الالتزامات المالية تجاه دول ـاجهة العربية • فالدعم المالي الذي تقرر على ـتوى الملوك والرؤساء العرب كان يهدف مبدئيا ـ تقوية كل من مصر ، سوريا ، الاردن ومنظمة ـرير الفلسطينية في مواجهة العدو الصهيوني • ـروج مصر السادات من ساحة المواجهة مع


وزراء الخارجية والاقتصاد والمال العرب

العدو والانتقال الى خانة التحالف معه يفرض على الدول العربية الداعمة الى وقف دعمها وتحويله الى اطراف المواجهة الاخرى خدمة للقضية الفلسطينية وصونا لها • والحقيقة ان استمرار تدفق المساعدات المالية سوف تفسر على انها مساعدة اكيدة لسياسة السادات الحالية وموافقة ضمنية على توجهاته الخيانية • فالمعادلة الجديدة التي يجب تطبيقها في المرحلة الراهنة تتلخص في تقديم الدعم الفعال للدول العربية المتجهة في طريق التصادم الحتمي مع العدو الصهيوني لا للنظام المنهزم امامه • لذلك فان القطع الشامل لجميع المساعدات العربية عن النظام المصري امر شرعي وحيوي بالنسبة لتحقيق اهداف الامة العربية في اسقاط ادوات المؤامرة واطرافها المحليين •

ثانيا : قطع البترول

فرضت المادة الخامسة من مقررات مؤتمر بغداد عقوبات نفطية على النظام المصري نظرا لموافقته المبدئية على تزويد الكيان الصهيوني بالبترول الخام كما جاء في مساومات معاهدة الخيانة • وتشمل هذه العقوبات « امتناع الدول العربية عن تزويد مصر بالنفط ومشتقاته » • ولم تتطرق هذه العقووبات النفطية الى مرور البترول الخام عبر قناة السويس او خط الانابيب المصري • ولذلك كان من المنطقي اتساع هذه الاجراءات لتشمل وقف تسيير الناقلات النفطية عبر قناة السويس التي اصبحت بموجب المعاهدة ممرا حرا للبواخر والبضائع الصهيونية ، والانتقال فورا الى استخدام الخط السابق حين كانت القناة مغلقة في وجه الملاحة البحرية نتيجة للعدوان الصهيوني عام ١٩٦٧ • ومهما يكن من امر ، فان الاكتفاء بقطع البترول العربي فقط من شأنه ان يضعف قدرة النظام المصري على امكانية تصدير جزء من بتروله الى الكيان الصهيوني ، وهذا ما هدفت اليه المادة الخامسة • فبعد الثورة الايرانية فقد العدو الصهيوني مصدرا اساسيا من مصادر نفطه الهامة مما دفعه الى التطلع للنفط المصري كبديل تعويض لما خسره في ايران • وهذا ما حققه السادات للكيان الصهيوني عندما وافق ليس فقط على تزويده بالنفط المصري وانما امكانية حصوله على البترول العربي • ففي حالة فرض عقوبات نفطية ، يكون بامكان العدو الصهيوني الحصول على البترول العربي المصدر الى مصر بطرق مختلفة • وهذا هو الهدف الحقيقي للكيان الصهيوني من وراء الاصرار على تزويده بالنفط المصري رغم العرض الاميركي المغري في هذا المجال الذي قدمه عراب السياسة الامبريالية كارتر في مفاوضات اللحظات الحاسمة •

ثالثا : قطع التبادل التجاري

تناولت المادة السادسة من وثيقة المقررات الاقتصادية العلاقات التجارية العربية - المصرية فنصت على « منع التبادل التجاري مع المؤسسات الحكومية والخاصة المصرية التي تتعامل مع العدو الصهيوني » • وقد حددت هذه المادة نوعية الاطراف المصرية الواجب مقاطعتها واشترطت شروعها في اقامة علاقات اقتصادية مع الشركات والمؤسسات الصهيونية لتطبيق العقوبات الاقتصادية عليها تاركة المجال امام الشركات المصرية الاخرى وذلك لحيوية « استمرار التعامل مع المؤسسات الخاصة الوطنية المصرية التي يتأكد امتناعها عن التعامل مع العدو الصهيوني وتشجيعها على العمل والنشاط في البلاد العربية » • وتهدف هذه القرارات بالدرجة الاولى الى ردع القطاع التجاري والصناعي المصري الخاص من اقامة علاقات اقتصادية مع العدو الصهيوني بحيث يفقد مجاله الحيوي في الوطن العربي اذا ما فضل التعامل مع مؤسسات الكيان الصهيوني • اما بخصوص القطاع العام المصري والمؤسسات الحكومية كالمطارات المدنية وقناة السويس المائية والموانىء البحرية فمن المتوقع ان تقوم بانشاء علاقات كاملة مع العدو الصهيوني بناء لاوامر النظام الساداتي • لذلك يجب الاستعداد منذ الان لاتخاذ الاجراءات العقابية وترتيب الاوضاع التجارية بحيث يتم الاستغناء عن هذه المرافق المصرية حتى يتسنى لها التفرغ بخدمة النشاط الصهيوني المنتظر !! ومع ذلك فان مراقبة المؤسسات المصرية الخاصة التي يتم استثناؤها من الاجراءات العربية امر بالغ الحيوية • فمن المحتمل ان تلجأ بعض هذه الشركات الى لعب دور الوسيط بين المؤسسات المصرية المتعاملة مباشرة مع العدو الصهيوني وبين مؤسسات وشركات الوطن العربي المتعاون معها ، فتقوم باعادة تصدير فائض المستوردات الصناعية الصهيونية الى الوطن العربي بعد تغيير علاقاتها التجارية وتقديمها الى المستهلك العربي على انها مصنوعات مصرية • وبهذا تتحقق اهداف العدو الصهيوني في غزو الاسواق العربية عن طريق الشركات المصرية • والواقع انه كان يجب منذ البداية فرض مقاطعة تجارية شاملة على الاقتصاد المصري دون استثناءات للوقوف في الاهداف الاقتصادية الخطيرة للعدو الصهيوني •



المغتربون العرب

المؤتمر الاول لاتحاد المؤسسات العربية ـ الاميركية في بغداد

انعقد في بغداد مؤتمر اتحاد المؤسسات العربية الاميركية « المغتربون العرب » وحضره ممثلون عن ٢٢ دولة في اميركا اللاتينية والوسطى واميركا الشمالية • ومثل الحركة الوطنية اللبنانية في المؤتمر الرفيق رفيق ابي يونس وشارك في المؤتمر من الفعاليات السياسية والاقتصادية في بلدان القارة الاميركية وكان من بينهم وزراء ونواب سابقون وحاليون • وكان المتحدرون من اصل لبناني يشكلون الاكثرية في المؤتمر •

وخرج المؤتمر بانطباع عام بعد اقتراح القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي انه من الضروري وضع هيكل تنظيمي للاتحاد يشكل اداة للمهام الممكنة في دعم قضايا الامة العربية والتصدي للصهيونية وعملاءها في القارة الاميركية •

وتقرر في المؤتمر ان اية مساعدة تقدمها القيادة القومية لاية جهة في اميركا اللاتينية لن تتم الا من خلال مؤسسات « اتحاد المؤسسات العربية الاميركية » •

وساهم العراق بمبلغ مليون ونصف مليون دولار كدفعة اولى لانشاء مدارس متخصصة باللغة العربية لتعليم ابناء الجاليات العربية في المهجر •

وكان المؤتمر قد افتتح برعياية الرئيس احمد حسن البكر بدعوة من القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي في قاعة المهندسين الزراعيين في بغداد •

وقد افتتح المؤتمر الدكتور منيف الرزاز ممثلا للسيد الرئيس احمد حسن البكر •

وقد القى الدكتور الرزاز كلمة حيث اشار فيها الى مؤامرات الامبريالية ضد الوطن العربي عندما غذت واقع التجزئة في الامة وزرعت في وسطها سرطانا تمثل في الكيان الصهيوني وامدته بكل انواع الدعم السياسي والاقتصادي والعسكري من اجل ان يكون لها قلعة امامية تحقق لها اهدافها في الابقاء على ضعف الامة العربية وتجزئتها وفي بسط النفوذ عليها وفي استغلالها الاحتكاري لثرواتها •

واضاف الرئيس البكر ؛ وللاسف ان الامبريالية والصهيونية قد وجدتا من بعض حكام العرب انفسهم بل من حاكم اكبر قطر عربي عونا لهما في تنفيذ مخططاتها التآمرية على الوجود العربي•

واستطرد قائلا : وبدلا من ان تكون الامة العربية كلها في صف واحد وان يكون العدو في صف اخر فقد اختار ذلك الحاكم ان يكون في صف الاعداء في مواجهة امته وان يوقع معهم اتفاقا يهب فيه جزءا عزيزا من الوطن • واضاف : لكن بالرغم من ذلك فان الامة العربية لن تسمح لمثل هذه المؤامرة بالمرور ، ولقد اعلنت رفضها القاطع لهذه الاتفاقات الاستسلامية المهينة واعلنت تصميمها على الاستمرار في مجابهة العدو وعزل الحكام الخارجين على ارادة الامة العربية •

وقال : لقد كان عقد مؤتمر القمة العربي في بغداد ايذانا بالانقلاب العربي على المؤامرة الامبريالية الصهيونية •

وقال الرئيس البكر : كما وضع الميثاق القومي المشترك بين قطري العراق وسوريا اللبنة الاولى في بناء وحدة عربية اصيلة حقيقية تعبر عما يجيش في صدور هذه الامة من آمال وتكون في الوقت نفسه ركيزة لانطلاقة العرب المستقبلية وقاعدة نضالية ثورية لمجابهة كل المؤامرات [...] تتعرض لها الامة •

هذا وقد اتخذ المؤتمر اتحاد المؤسسات الامير[...] العربية سلسلة مقررات وتوصيات اهمها •

اولا : انشاء مدارس متخصصة في كل دول ام[...] اللاتينية لتعليم الفة العربية •

ثانيا : دعم المقاومة الفلسطينية والحرك[...] الوطنية اللبنانية بشتى الوسائل والسبل لتا[...] دورها كاملا في التصدي للمؤامرة •

ثالثا : انشاء مراكز ثقافية لتنمية الوع[...] القومي •

رابعا : التعاون الاقتصادي بين اميركا اللات[...] والدول العربية •

هذا وقد بحث المؤتمر قضية الجامعة الثق[...] اللبنانية في العالم وتصرفات القيمين عليها [...] كان داخل المؤتمر استياء عام من هذه التصرف[...]

وعلم موفد « الصمود » ان السلطة اللبناني[...] منعت الوفود التي حضرت الى بغداد عن طر[...] مطار بيروت من مغادرة الطائرة ومن مص[...] مسؤول في المؤتمر وهو من اصل لبناني ان الس[...] اللبنانية في البرازيل رفضت اعطائه سمة د[...] الى لبنان كما صدرت تعليمات من السلط[...] البنانية للسفارات في الخارج بحجب سمة الد[...] الى لبنان لاي شخص يشترك في هذا المؤتم[...]

واشتكى احد المتحدرين من اصل لبناني وه[...] عضو فعال في المؤتمر فقال : ان السلطة اللبنا[...] تريد سلخ لبنان عن واقعه العربي ؛ والا لماذا [...] هذا الموقف اللامسؤول من مؤتمر المغتربين العر[...]

وقال شخص اخر : انها فضيحة ان تمنعن[...] السلطة اللبنانية من زيارة وطننا الام •

وقد طالب الوفد المتحدرين من اصل لبنان[...] المؤتمر بارسال مذكرة احتجاج شديدة اللهج[...] من المغتربين العرب الى السلطات اللبناني[...] لتصرفها اللا مسؤول بمنعها الوفود التي اشتر[...] في هذا المؤتمر من زيارة لبنان • وقد قال مص[...] مسؤول في المؤتمر : ان الانعزالية اللبنانية وه[...] ابنة الصهيونية من هنا نرى لزاما علينا دع[...] الحركة الوطنية ومساعدتها بشتى الوسائ[...] والسبل لكي تستطيع ان تتصدى للمؤامرة ا[...] تخطط في دوائر واشنطن وتل ابيب وتنفذه[...] الانعزالية •

وقد قال الناطق الرسمي باسم المؤتمر ان[...] لا بد من التمييز من دور المؤتمر الماروني الانعز[...] الذي عقد في المكسيك والدور الذي يقوم به مؤ[...] المغتربين العرب وهنا تأتي اهمية هذا المؤتمر [...] الايام التي يتوجه بها نظام السادات للتحال[...] الاوثق مع العدو الصهيوني •

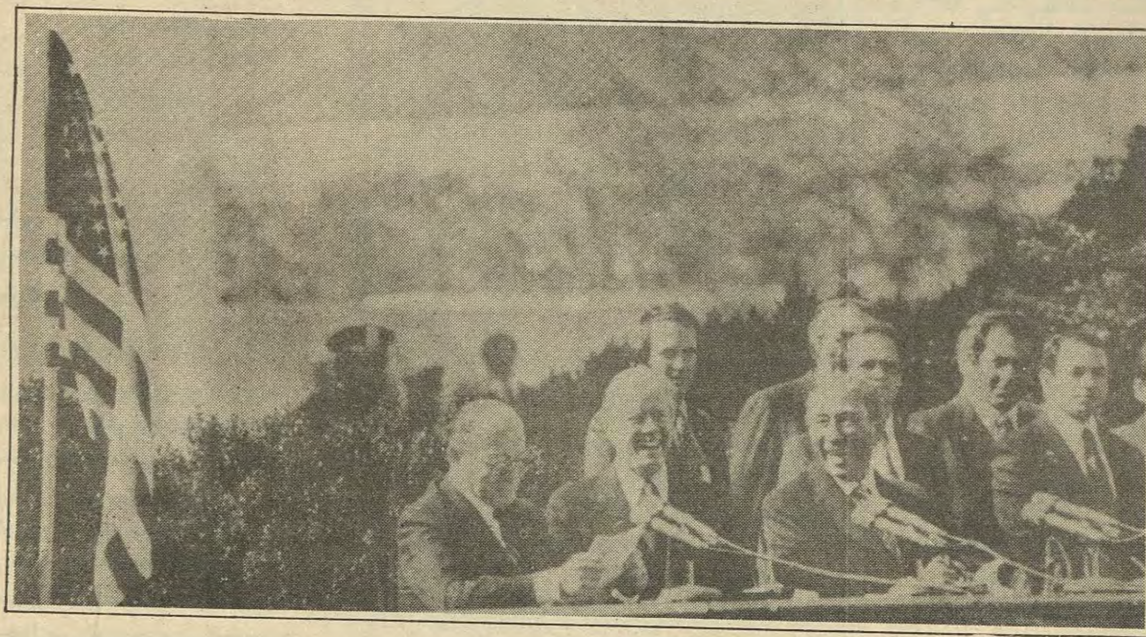
وطالب المغتربون العرب بان يطلب من المقا[...] الفلسطينية بان تفتح مكاتب اعلامية في ام[...] اللاتينية وتعهدوا بدعمها بشتى الوسائل والس[...] لكي تكون منبرا اعلاميا يتصدى للدعاي[...] الصهيونية هناك •



التسوية

رغم المعارضة الشكلية للمعاهدة :

السعودية على رأس "هجوم السلام" الاميركية



اذا كان خطر النهج الاستسلامي الخياني لنظام السادات ، يبدو واضحا وملموسا لجميع معارضيه ، فان الخطر الاكبر يأتي ، من « العراب العربي » لهذا النهج والمجلبب بجلباب المعارضة اللفظية • ان الرجعية العربية ، وعلى رأسها السعودية وملحقها نظام الملك الهاشمي ، هم المشاركون الاساسيون في صنع نهج السادات ومعاهدته الخيانية ، بل ويمكن القول ، انهم الوجه الاخر لهذا النهج وتلك الخيانة والضامن الاساسي لاستكمال حلقاته ، واجهاض اية معارضة عربية جدية ضده •

ومهما كانت طبيعة مراهنة بعض الاطراف والاوساط العربية والفلسطينية على « الهامش الضيق » الذي تبرزه مواقف المعارضة السعودية الشكلية للسادات والمعاهدة ، فان الوقائع الكبيرة والعنيدة التي تقول غير ذلك ، وتنتصب شاخصة وواضحة امام أعين الجميع لا تدع مجالا الا للقول امام المراهقين بأنهم ؛ اما شركاء السادات بسذاجه او بحسن نية ـ لا فرق ـ واما شركاء له، عن سابق وعي وتصميم ، مهما كان صراخ المعارضة اللفظية عاليا ، ومهما جهدت العبقريات لاخراجه بغير ذلك •

● الوضوح شرط التصدي الوطني للمعاهدة

ان خطورة المعاهدة ونتائجها التي بدأنا نشهد ، وبشكل مباشر عددا من حلقاتها ـ وليست دويلة حداد في الشريط الحدودي اخرها ، لم تترك مجالا لاية مواقف « وسطية » او « مساومة » رغم مشروعية « الوسطية » او « المساومة » في شروط محددة •

فأكثر من مسؤول عربي ، وفي المقدمة رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية اكدوا قبيل واثناء انعقاد مؤتمر بغداد الاخير ،بأن لا موقف وسط بين الخيانة وبين التصدي لتلك الخيانة • فالموقف الوسطي ، في مثل هذه الحالة، ومثل هذه الظروف هو مع الخيانة ، مع المعاهدة ومع السادات ، اما لماذا ؟ فلان حجم الخطورة التي عبرت عنها المعاهدة بحد ذاتها اولا ، وبكونها حلقة اساسية وهامة في المخطط الاميركي المعد للمنطقة العربية ثانيا ، تستوجب وضوح المواقف ، وضوح مواقف اطراف الجبهة المعارضة والمتصدية للسادات • حيث لا يمكن التصدي بوجود « طابور خامس » يميع النضال ويجهضه ، بل ويقدم الحدمات لتسهيل السياسة



الاميركية ـ الاسرائيلية ـ الساداتية في المنطقة ٠

فالسادات يمارس خيانته ، ويخوض « معركته» مع حلفاء موثوقين ومتماسكين ، حيث لا احد يستطيع الادعاء بأن داخل جبهتهم اجتهاد او طـــرف معارض ٠ اما جبهة « معارضه » الســـادات ومعاهدته وحلفائه ، فلا احد يجرؤ على نفي ما للسادات من خيوط كثيرة لصالحه داخلها ٠

وعلى قاعدة هذا التحديد لمعسكري المعاهـدة ومعارضيها تتأكد بوضوح حدود جدية او عــدم جدية اية معارضه لمعسكر المعاهدة ٠ ومن هنا تبرز اهمية الوضوح والفرز بين القوى المتصارعة ومعسكراتها باعتبار ذلك ، شرط التصدي الوطني ـ القومي الحقيقي للمعاهدة ، وباعتباره ايضـــا احد العناصر الضرورية لشن هجوم معاكس ردا على « هجوم السلام » الاميركي الذي اعلنــه كارتر صراحة ٠

● السعودية اولا ٠٠٠ الرجعية العربية اولا

ربما لا يحتاج المرء ، الى كثير عناء واستقصاء لاكتشاف وتحديد عناصر الموقف الحقيقي للسعودية الممالىء للسادات وللمخطط الاميركي في المنطقة ٠ بل لا يحتاج ، حتى الى « كلمة سر » او « زلـة لسان » لاحد المسؤولين السعوديين تفضح سياستهم ، فالقاعدة هي السياسة المتعارضة والمتحالفـــة باشكال متعددة ، لنهج السادات وخيانته ٠ اما الاستثناء ، فهي تلك المواقف اللفظية عـــن القدس وحقوق الشعب الفلسطيني ، والاجراءات الشكلية لـ « معاقبة » السادات ٠

واذا ما تجاوزنا اي تحليل طبقي لطبيعة النظام السعودي وسائر الانظمة الرجعية ٠٠ واذا مـــا تجاوزنا التاريخ التآمري لاسرة آل سعود الحاكمة ضد حركة التحرر الوطني العربيـــة طيلـــة الخمسينات والستينات ٠٠ بل اذا تجاوزنا الدور القيادي الذي لعبته السعودية ، كعميد للرجعية العربية ، وكركيزة للمخططات الاميركية فـــي المنطقة ما بعد حرب تشرين والتي سميت بــ « الحقيقة السعودية » ٠٠ فأننا سنجد فـــي السياسة السعودية وسياسة كافة الرجعيـــات العربية ازاء الخيانية العلنية التي دشنها السادات بالذهاب الى القدس ثم مواقفها من اتفاقيتي كمب ديفيد ، واخيرا ، وليس اخرا ، مواقفها مـــن معاهدة كارتر ـ بيغن ـ السادات ٠٠ سنجـــد ما يكفي لدفع هذه الانظمة وسياساتها « بالدفعة » الساداتية ـ الاميركية ، بل ونجد في هـــذه السياسة ، وحتى المعارضة لفظيا للمعاهدة ، هو الوجه الاخر اللازم لتثبيتها واستكمال حلقاتهـا ، وخلق « امر واقع » في كل فترة ، « نتجاوزه » في الحديث عن « امر واقع » جديد ٠

فبعد مباشرة السادات لفعلته الخيانية العلنية الاولى زيارة القدس والتي هزت الوطن العربي

التسوية

أبو عمّار: لا حل وسط بين الخيانة والوطنية

الفيصل: علاقاتنا بأمريكا خاصة ومتميّزة

من اقصاه الى اقصاه كان الموقف السعودي ازائها هو اصدار الديوان الملكي بيانا اعلن فيه عـــن « مفاجئة المملكة السعودية بعزم فخامة الرئيس محمد انور السادات على زيارة اسرائيل ٠٠ وان المملكة تؤمن بأن اية مبادرة في هذا الشأن يجب ان تنطلق من موقف عربي موحد !! » ٠

اما عن موقفها من اتفاقيتي كمب ديفيد ، فقد اوضحته رسميا بموقف وصفي لا يحمل حتى ايـة معارضة ولو لفظية ، وذلك بالقول « بعدم امكانية اعتبار الاتفاقيتي صيغة مقبولة للسلام الشامل العادل ٠٠٠ !! » ٠

واكثر من ذلك ، وبعد توقيع المعاهـــــدة المصرية ـ الاسرائيلية ، ورغم هشاشة وعـــدم فاعلية الرد العربي عليها الذي اقتصر علـــى الدعوة لمؤتمر وزراء الخارجية لـ « معاقبـــة »

السادات : اعلن احد المسؤولين السعوديين ، عقد مؤتمر بغداد بيوم واحد ، بأن السعودي « لا يمكنها ان تلتزم بمقاطعة مصر والاضـ بمصالح الشعب المصري ؟ ٠٠ » ٠ ولم يقت هذا الموقف على ذلك التصريح وحده ، بـــل موقف سعود الفيصل ، وزير خارجية المملكة في مؤتمر بغداد ، كان شديد الوضوح في معار حتى للاجراءات الشكلية ضد نظام السادات وهو الموقف الذي اوقع المؤتمر في ازمة كادت تـ به ٠

لقد اعلن الفيصل بوضوح امام جميع المؤتمر بأن السعودية « لا ترى فائدة ترجى لقضيتنـ الاساسية من صرف الجهود العربية الى القـ اللوم (لا خط اللـــوم) علـــى دولـــة اخرى ٠٠٠ » (؟)

وهكذا خرج المؤتمر بالحد الادنى الرسمـ لقرارات المواجهة ، في حين لم تلزم السعودي نفسها بتنفيذها كاملة ٠

وخلال « فترة الشهر » الذي فرضته السعو على مؤتمر بغداد ، لتنفيذ قرارات « معاقبة السادات ، توالت تصريحات العديد من المسؤو السعوديين التي تكشف الموقف الحقيقي من نف السادات ٠

فقد تعمدت السعودية ان تسرب الى دبلوما تولها « ان الحقيقة من وجهة نظر السعودية هي وجود سادات ولو كان اسرائيليا افضل من اشترا ثوري يحل محله » ٠ اما وكالة رويتر ، فقـ اوردت تصريحا ، اكده الامير عبد الله بعد ايا قال فيه « اننا نتوقع ان تحصر الاجـــرا الانتقامية ضد مصر ضمن حدود معينة بينه يعملون بصمت لاعادة السادات الى جهد عر موحد ٠٠ » بينما اكد مسؤول اخر بأن السعو « حريصة على تفادي الخطر الذي قد ينجم اسقاط السادات وحلول زعيم ثوري يســ مكانه ٠٠ »

اما محمد عبد يماني ، وزير الاعلام السعود



سعود الفيصل

وقد اكد « بأن بلاده ستبقى بالتزاماتها نحـــو مصر بما في ذلك ثمن الطائرات الاميركية الخمسين طراز (ف ـ ٥) التي اشتراها سلاح الجـــو المصري من الولايات المتحدة » ، وهو تأكيد اشارت اليه قبل ذلك واشنطن ، واعربت فيه عن ثقتها بأن السعودية لن تتخلى عن تحويل صفقـــة الطائرات المذكورة لمصر » ٠

● الموقف السعودي ، الوجه الاخر للمعاهدة

ان سرعة الاحداث وتواترها في المنطقة ، لـــم فسح في المجال للاطراف المراهنة على « الهامش سعودي » ان تلتقط انفاسها لكي تبرر بهـــا واقفها ٠ فاساس المراهنة الذي يقف علـــى جل عرجاء واحدة ، والذي يقتصر على معارضة سادات ، دون الولايات المتحدة ، امل من مراهنته لى « الهامش السعودي » بأن يؤدي ذلك الـــى تطويق » السادات و « عزلته » ، والتوهـــم أن يدفعه ذلك التطويق وتلك العزلة الـــى التراجع » ٠ واذ استبشر المراهنون « خيرا » بـ الصراع » داخل الاسرة المالكة ـ الحاكمـــة سعودية (كما استبشروا في الوقت ذاتــــه ، الصراع » داخل الاسرة الهاشمية) ، فقـــد اء الرد والنفي ، وبعد الضجة الاعلامية الضخمة ول ذلك ، سريعا وحاسما على لسان المسؤولين المملكتين ، بل وتكشفت ايضا الاهداف التي ريد تحقيقها من وراء هذه الضجة ٠

وفي حين كشفت الاحداث ، واكدت مرة اخرى ، طل اية معارضة للسادات والمعاهدة في حال عدم شمولها لمواجهة الولايات المتحدة والرجعية العربية ، اء التهديد الاميركي بارسال ١٠٠ الف جنـــدي « الى منطقة الشرق الاوسط » والجسر الجوي الذي قامته الولايات المتحدة لنقل السلاح الـــى حكومة صنعاء وبتمويل سعودي ، ليؤكد لفاقدي

« البصر والبصيرة » بأن « الهجوم الاميركي » على المنطقة يزحف بوتيرة عالية مستغلا النقاش حول « عقاب ولاعقاب » السادات ، وحول معارضة السعودية للمعاهدة وللنظام المصري !!

وفي الثامن من نيسان اكد زكي اليمانـــي وبوضوح بان « العلاقات » السعودية الاميركيـة هي اقوى « لاحظ هي اقوى) من ان تؤثر عليهـا معاهدة الصلح المصرية الاسرائيلية » ٠

واكثر من ذلك ، كشف اليماني ، وهو يتعمـد « الكشف » بأن دور السعودية « يتجه لتدعيـــم الاعتدال ٠ ولولا الايرانية والموقف الذي اتخذته السعودية ، لارتفعت اسعار البترول اكثر بكثير مما هي عليه الان » ٠

والسؤال هو : اذا كانت السعودية تعترف بأن دورها يتجه لتدعيم الاعتدال في المنطقة ، فكيف يمكن لها ممارسته اذا ما ايدت السادات علنـا وعارضت معارضيه ؟ واذا ما عرفنا ما يعنيـــه « الاعتدال » في الزمن الاميركي ، واذا ما تذكرنا دوره وتأثيره منذ ما قبل مؤتمر بغداد وحتى الان، وتذكرنا ايضا انعدام فاعلية المعارضة والاجراءات الشكلية ضد السادات ، فاننا نستطيع ان نمسك بقوة ، ونلقي القبض ، في وضح النهار ، علـى الموقف السعودي ، متلبسا بجريمة مشاركة السادات في « الخيانة العظمة » ، وما دوره « المعارض » الا الوجه الاخر للمعاهدة ، المطلوب ، اميركيا ، لتحرير حلقاتها الاخرى ٠



ياسر عرفات

« اسرائيل » تتوقع مضاعفة حجم السياحة بينها وبين مصر سنة ١٩٨٠

تتوقع المصادر الصهيونية ، بعد فتح الحـدود بين الكيان الصهيوني ومصر في السابع والعشرين من ايار ان تشهد نشاطا سياحيا على جانبـــي الحدود ٠

« فاسرائيل » منذ ٣٠ سنة تحلم بشيء من هذا القبيل ، فاذا بهذا الحلم يتحقق بفضل خيانـــة حاكم مصر انور السادات ٠ فقد ذكر راديو العدو ان وكلاء سفر من اميركا ، والمانيا قد اعدو الخطط، للاستفادة من عملية السياحة ، فبدأوا بدراســـة عدد الغرف في فنادق مصر ، وامكانية تحسينهـــا وتحسين الخدمات ٠

فقد ذكر فيدرمان رئيس اتحاد الفنادق فـــي الكيان الصهيوني : ان هناك نحو ٦٥٠ الف سائح يفدون الى مصر كل عام ، وان قسما كبيرا مـــن هؤلاء من الدول العربية ، اما السياح القادمـــون من اميركا واوروبا فقد وصل عددهم الى ٣٥٤ الف سائح سنويا ٠

وحسب ما يتوقعه فيدرمان ، بسبب قصـــر المسافة بين الكيان الصهيوني ومصر ان السائح يمكنه ان يصل في ساعات الى « اسرائيل » ومصر ايضا ويمكن بنتيجة لذلك ففي عام ١٩٧٩ ، وربما عام ١٩٨٠ سيتضاعف العدد القادم الينا مـــن اوروبا واميركا ٠

وهذا ما حد بسلطات الكيان الصهيوني المختصة دعوة وفد من رجال الفنادق من اوروبا واميركا ، من اجل وضع الخطط ، لدراسة امكانية توثيـــق العلاقات الفندقيـة بين الكيان الصهيوني ومصر ، بالتعاون مع شبكات الفنادق الدولية ٠

و « اسرائيل » بطبيعة الحال لا تستطيع الا ان تظهر حقيقة نواياها فقد اعلن مدير عام اتحـاد الفنادق موشيه امير لاذاعة العدو : اننا مـــن ناحيتنا ندرس كيفية الاستفادة من موضـــوع السلام كدافع لزيارة الحركة السياحية من الولايات المتحدة واوروبا لان هذا الموضوع بنظرنا اهم من اقامة علاقات سياحية مع مصر على الاقل فـــي السنوات الثلاث الاولى ٠

وذكر رئيس اتحاد الفنادق الصهيوني ان حكومة العدو تستطيع بعدد الغرف الموجودة لديها ، وهي ٣٤ الف غرفة ، نستطيع ان نستوعب ٦٠٠ الف سائح تتراوح مدة اقامتهم ما بين اربعة وخمســة ايام ٠ وهذا يعني انه يمكن ان يتضاعف العدد ، ففي تل ابيب يوجد عدد كاف من الغرف في الوقـت الحاضر ولكن في الشمال والجنوب ستكون هنـــاك بالتأكيد حاجة الى بناء غرف جديدة ٠٠

لقد اسهبت الصحف السعودية ، وعبر المسؤولين رسميا ولاكثر من مرة بـ « ان حل المشكلـــة الفلسطينية حلا شاملا يتمثل في اشتـــــراك الفلسطينيين في الحل ٠٠ » واذا كان « التوجـــه السعودي لتشجيع الاعتدال » يشمـــل ، اولا وبالضرورة ، الثورة الفلسطينية ، يتضح حجـــم « المهمة الخطيرة » الملقاة على عاتق السعودية من قبل اميركا والسادات للبحث عن « المعتدلين » لسوقهم الى « الحل الشامل » ٠

واذا ما عرفنا طبيعة « الحل الاميركي » ، الذي انتج خيانة السادات والمعاهدة ، فماذا يمكـن للمرء ان ينتظر من « مشاركة طرف فلسطينـــي معتدل » في المفاوضات اللاحقة ؟؟

ان التتابع في طرح التساؤلات ، والبحـــث عن جذورها واهدافها ، يبرز اي دور تآمـــري خطير تلعبه الرجعية العربية ، وعلى رأسهـــا السعودية ، في سياستها « المعارضة » شكليـــا للسادات ٠ بل واي افخاخ ومخاطر ، ستنتـــج الاوهام التي تراهن على « معارضة ما » للرجعية السعودية والهاشمية !

ان معادلة الصراع ، لم تعد تحتمل خلط الاوراق، فالحلف الاميركي الساداتي ، الاسرائيلي ، ومعه كافة الرجعيات العربية في خندق ، وقوى حركة التحرر الوطني ـ القومي العربية الحقيقية في الخندق المضاد ٠ واي خلط في المعادلة ، هو خدمة لجبهة الحلف المضاد ، ليس الا !

لاتكفي القرارات وحدها للوقوف امام معاهدة الذل

بعد معاهدة المطلوب :

■ تطبيق قرارات المقاطعة العربية للنظام المصري دون مماطلة أو تسويف

■ احياء الجبهة الشرقية واطلاق طاقات الجماهير العربية للتصدي فعلياً

■ الكف عن المراهنات على الحلول وانصاف الحلول الاستسلامية



ثلاث دعوات وايضاح تلقاهم الفلسطينيون. احدى هذه الدعوات من الرئيس الاميركي جيمي كارتر مقرونة بشرط الاعتراف بالقرار ٢٤٢ ، والاخريتان من السادات ورئيس وزرائه مقرونتان بالسباب والشتائم للعرب عامة وللقادة الفلسطينيون بشكل خاص • اما الايضاح وهو الاكثر اهمية من حيث المداليل ، فمصدره احمد زكي اليماني وزير البترول في السعودية ، المملكة العربية « الملتزمة » كما هو مفترض بمقررات مؤتمر بغداد •

ومع الاسف الشديد الذي يبديه اليماني لان « المعاهدة » « لن تحقق السلام في الشرق الاوسط وان كل النجاح الذي ستحققه هو تأكيد عزل مصر عن العالم العربي » • يبدي ايضا « قلقه » من امكانية الوصول الى طريق مسدود مما يجعل الهدف النهائي للسلام بعيدا » ، فالاسرائيليون « سوف يزدادون صلابة وسيتضخم احساسهم بالقوة اكثر من اي وقت مضى حينما يجدون انفسهم في مواجهة جبهة قتال واحدة فقط » •

ومع ذلك فان العلاقات السعودية الاميركية « اقوى من ان تؤثر عليها معاهدة « الصلح » •• ودورنا يتجه لدعم الاعتدال » ، وياسر عرفات الذي طالب باستخدام « سلاح البترول » لمعاقبة الولايات المتحدة على دورها في المعاهدة « لا يمثل الامة العربية ••• وان عدم اصغاء احد الى ما يقوله هو الدليل على ما نقول وعلى ما نشعر » •

السعودية على لسان اليماني :

الدعوات الثلاث للاشتراك في المفاوضات وتصريح اليماني تلو زيارة مناحيم بيغن للقاهرة وتصريح اليماني اعقب خطاب السادات الذي وصف فيه « المصالحة » الفلسطينية - الاردنية بانها تحالف بين شخص سيء الحظ واخر لا امل له ، وامتدح فيه ايضا ، التضامن العربي « الذي كان واضحا ومؤثرا عام ١٩٧٣ فحكام العرب في ذلك الوقت كانوا من طينة مختلفة ، الا رحم الله الملك فيصل ملك السعودية في ذ[لك] الوقت » •

واهتمامنا بتصريح اليماني وتوقيته يعود ال[ى] الملابسات التي احاطت بالموقف السعودي فـ[ي] مؤتمر وزراء الخارجية العرب ، قبله وبعـ[ده] وخلاله ، فمقابلة الامير فهد مع « نيوزويك » قب[ل] المؤتمر وموقف سعود الفيصل ومشادته مع عرفا[ت] خلال المؤتمر ، وتصريحات اليماني بعد المؤتمر تؤكد ان السعودية التي لم تستطع نسف مؤتمـ[ر] بغداد ستحاول جاهدة نسف نتائجه وتحويلهـ[ا] الى مجرد مقررات على ورق • وضمن هذا الاتجا[ه] يمكن تفسير الاصرار السعودي على ان تكون تونس المقر الجديد للجامعة العربية في حال نقلها مـ[ن] القاهرة ، وبالطبع ليس من حاجة للتذكـير ا[ن] بورقيبة هو اول زعيم عربي طرح فكرة «الاعترا[ف] بالامر الواقع » و « الصلح » مع اسرائيل وكـا[ن] ولا يزال اكثر الدعاةنشاطا لتحقيق هذا الامر •

ونؤكد اننا لم نكن ننتظر موقفا اخر من السعودي[ة] ولم نفاجأ بهذا التصريح وانما نورده للدلالة فق[ط] كما اشرنا ذلك سابقا •

والملك حسين « عاهل » الاردن يصف علاقات[ه] بالولايات المتحدة الاميركية بانها اصبحـ[ت] « ضعيفة جدا » ويصر بأنه لن يفرط « بشبر م[ن] الارض او بحبة رمل • واننا نعيش مرة واحـ[دة] ونموت مرة واحدة » • وللتذكير فقط نقول ان المل[ك] حسين رفض المشاركة في حرب تشرين بعـد ا[ن] ارتكب مجازر ايلول سنة ١٩٧٠ خدمة للولايـا[ت] المتحدة و « لاسرائيل » • وهذا التغير الذي طـ[را] على سياسته لا ندري هل لانه « شخص سـي[ء] الحظ » ام لانه « لا امل له » ام لان الاوضـا[ع] الداخلية مع وجودالحزام الامني الخارجي « سور[يا] والعراق » لا تسمح بموقف اخر • وفي كل الاحـوا[ل] يعني ذلك انه « مكره لا بطل » وهذا يتـر[ك] احتمال العودة الى « الاصول » حينما تسنـ[ح] [الظ]روف المناسبة مفتوحا بل مؤكدا على مصراعيه• [و]المغرب والامارات وغيرهم لا داعي لبنـاء [ا]ستنتاجات حول مواقفهم في المستقبل من معاهدة [الس]ادات - بيغن • ولبنان يعاني من الهموم مـا [يك]فيه ويكفينا لنقول انه خارج البحث في حديث [...] التصدي • ويبقى في دائرة المقاطعة الفعليـة [الع]راق ودول جبهة الصمود وبالطبع المقاومـة [الف]لسطينية • فهل ستستطيع هذه الاطراف التي [...]هنت مجتمعة حتى الان عن مرونـة تكتيكية ان [...]تقل بالانظمة المعتدلة وبصراع الشرق الاوسط [...] ارضية استراتيجية صلبة ؟ •

هشام شرابي : المسألة ، مسألة ميزان قوى

يقول هشام شرابي على لسان احد مستشاري [و]زارة الدفاع الاميركية في صحيفة النهار العربـي الدولي الصادرة في ٩ من الشهر الجـاري ان [ا]مكانية افشال مبادرة السادات في تحقيق نتائجها [ت]قوم على شرطين :

- مقاطعة سياسية وديبلوماسية واقتصاديـة [ف]علية وشاملة لنظام السادات لا مجرد مقـرارات [ي]لتزم بها الجميع علنا وتخرقها الاكثرية سرا •

- بناء جبهة عسكرية قادرة فعلا على تحقيـق [ا]لتوازن مؤقتا باتجاه تأمين التفوق مستقبـلا [ب]تأطير جميع القوى العسكرية العربية في جيش واحد •



هشام شرابي

ومع اننا نؤكد هذا الكلام الا اننا نرى انه محدد باتجاه تحقيق توازن لانتزاع ما درج على تسميته مكاسب من العدو اي بلغـة مباشـرة اجبـار « اسرائيل » على تقديم تنازلات على الجبهـة الشرقية مقابل معاهدات اقل تنازلا من معاهـدة السادات • فالشرط الاول لا يمكن تأمينه كما هو واضح حتى الان من مواقف السعودية • وحـدود الشرط الثاني لا يمكن تحويلها الى قوة هجومية كجيوش نظامية الا بعد عقد من السنين علـى الاقل • وبناء التوازن في ظل هذه الشروط والمواقف العربية المتذبذبة لا يعني اكثر من تمهيد ارض صالحة لمفاوضات من نوع جديد تحدث عنهـا الدكتور شرابي ايضا في اطار مبادرة عالمية تدخل اطرافا عالمية جديدة في المفاوضات •

ونضيف الى ذلك ان تحقيق هذان الشرطـان مرهون ايضا بشل امكانية الاطراف المؤيـدة للولايات المتحدة من ان تتحول باتجاه تأييـد الخطوات الساداتية بعد ان يمتص مرور الزمـن ردة الفعـل الشعبيـة العفويـة تجاه النظام المصري • وشل هذه الامكانية لا يتوفر الا بخطوات عملية نحكم الطوق الشعبي على خناق هذه الانظمة وتتركها معرضة للنسف في حالة الزوغان •

ونتساءل ايضا هل ان دخول مفاوضات جديدة بثقل ذاتي وعالمي اكثر وزنا سيؤدي الى اكثر ما ادت اليه مبادرة السادات ؟ وهل سيقتنع الصهاينة اذا ما رأوا اننا اصبحنا اكثر عدة واصدقاء بحـل دولة « اسرائيـل » والتعـايش معنـا فـي مجتمـع ديمقراطـي ام المطلـوب عندها ان نرضـى نحـن امام الحـاح الاصدقاء بالقبول بتحسين شروط الحكم الذاتي وتحويله الى شبـه دويلة نمارس فيها « سيادتنا » و « حقوقنـا المشروعة » ؟ ايضا هل هناك فارق كبير علـى الصعيد الاستراتيجي من حيث النتيجة فـي الاعتراف بدولة « اسرائيل » علـى الطريقـة الاميركية - الساداتية او الاعتراف بها عن طريق مبادرة عالمية يشترك فيها غربي اوروبا والاتحاد السوفياتي الذين قصدهم الدكتور شرابي بـدون ان يسميهم ؟ هل هذا هو جوهر الخلاف مـع سياسة السادات ؟ وعلى هذه الارضية هل يمكـن تحقيق اهداف حملتها الحركة التقدمية العربيـة طوال ستون عاما او هل اثبتت سياسة التفاوض امكانية الحصول على مكاسب فعلية يمكـن تطويرها لمصلحة الجماهير العربية مستقبلا ، ولماذا ستتوفر هذه الامكانية فهل يتوقع احد من الولايات المتحدة ان تتخلى عن « اسرائيل » او ان اوروبـا الغربية اقل التزاما بالحفاظ على وجود وقـوة ومستقبل « اسرائيل » من اميركا وخاصة بعد ان انتزعت مصر مؤقتا على الاقل من ساحة الصراع ؟

نحن نوافق الدكتور شرابي لو ان المسألة تتوقف على شكل الصلح وحصة كل طرف فيـه انمـا باعتقادنا ان جوهر الصراع هو لمصلحة من سيحسم التناقض الاساسي في الشرق الاوسط بين الجماهير العربية والامبريالية برموزها العالمية الولايـات المتحدة والمحلية (اسرائيل حاليا ومصر مستقبـلا اذا ما سمح للنظام الساداتي ان يعيش طويلا) وعملاؤهم •

حكم ذاتي ام تحرير فلسطين

لقد انسحبت الولايات المتحدة من فيتنام ولكن تحت ضربات شعب خاض كفاحا مسلحا ضاريـا وانسحبت فرنسا من الجزائر ولكن ليس بمفاوضات طويلة الامد ونسف نظام الشاه في ايران ولكن ليس بمفاوضات مع بختيار • واسقاط مبادرة السادات ونتائجها وصد الهجمة الامبريالية لا تتم بالاستعداد من اجل التفاوض فتكفينا حرب تشرين كبرهـان على حدود حرب التحريك • ولذا فان شروط التصدي الفعلي لا تكمن في انصاف الحلول وخـاصـة ان الخريطة السياسية واضحة المعالم واطراف المقاطعة الفعلية والتصدي الفعلي تقتصر على العـراق واطراف جبهة الصمود وهم فقط يتحملون لا عبء التصدي فقط وانما عبء اجبار الاخرين علـى الاستمرار في المقاطعة ولا يمكن القيام بهذه الاعباء الا بتحديد استراتيجية واضحة ومحددة تلعب دور المنارة للجماهير العربية وتشكل معطيات محاسبة شعبية للنظام الذي سيتجرأ على كسر المقاطعـة والانضمام الى معسكر السادات - بيغن •وعناصر هذه الاستراتيجية لا تقوم الا على اعادة النظـر في سياسة التفاوض ومسيرة « السلام » التـي كانت معاهدة السادات ثمرتها البكر • واذا لم يتأمن هذا الشرط فسيبقى الصراع قائما علـى الارضية التي يريدها السادات وتريدها اميركـا لان هذه الحدود لا تشكل خطرا فعليا على المصالح الامبريالية ولا على « اسرائيل » والسادات • وفي حال تأمينه سينتقل الصراع الى ارضيته الشعبيـة وهنا مكامن قوة العرب ونقاط ضعف الامبرياليـة ومشاريعها •

ومن الطبيعي ان نرى ان امكانية الحسم مـع سياسة « السلام » هذه متوفرة بقوة في هـذه المرحلة فالجماهير العربية من مغربها الى مشرقها مستعدة لذلك وتنتظرها وترى ان وحدة عراقية - سورية مدعومة من الجزائر وليبيـا واليمـن الديمقراطية والثورة الفلسطينية تقوم على هذا الاساس تؤمن جبهة شرقية تستطيع الدفاع عـن نفسها وعن شرف الامة بما تملكه من قوى عسكرية واقتصادية وتستطيع اكراه ملك الاردن او عاهل السعودية او غيرهم على الانخراط في سياستهـا او الالتحاق سريعا بشاه ايران • وتوفر سدا منيعا يحمي العمليات العسكرية التي تستطيع عندئـذ المقاومة الفلسطينية قيادتها في داخل وعمـق الاراضي العربية المحتلة وتشكل ملاذا لشعبنـا العربي في الداخل وحماية لشعبنا العربي في مصر اذ عندها فقط يصبح بامكان المعارضة الشعبيـة المصرية للسادات ان تأخذ احجاما تهدد فعـلا النظام القائم •

وبعد هذه الخطوات من قبلنا يمكن الحديث عن مساعدة الاصدقاء التي ستكون عندها بشروطنـا لا بشروط التوازن العالمي وضرورات الوفاق •

وهكذا يبقى علينا نحن الفلسطينيين طليعـة صدام الجماهير العربية مع الامبريالية وربيبتهـا الصهيونية ان نحدد ماذا نريد بالضبط ، دولـة في الضفة والقطاع بشروط محسنة للحكم الذاتـي ام تحرير فلسطين فبين هذين الخيارين تتساوى السياسة اليومية (التكتيك) مع النهج السياسي (الاستراتيجية) فلقد شردنا سنة ٤٨ وشردنـا سنة ٦٧ وطردنا من الاردن ولا نزال منذ عام ١٩٧٠ واوصلتنا سياسة « الحل السلمي »الى معاهـدة السادات • وعلينا الان ان نختار •

الادارة الذاتية
اداة التهام بقية فلسطين

الصهاينة في نكرانهم لكل ما هو فلسطيني يقعون بالتناقض

لم يعد خافيا على احد ان جميع المشاريع التي طرحها العدو الصهيوني خلال السنوات الاخيرة ، كان الهدف منها ضم الضفة الغربية وقطاع غزة ، طارحا بطبيعة الحال ذرائعه التي اعتاد دائما ان يقدمها ، والمتعلقة دائما وابد، بدعوى انها « اجزاء محررة » من ارض « اسرائيل » « التاريخية » تارة ، او لدعاوى امنية تارة اخرى .

وقد تأكدت كل هذه المواقف للكيان الصهيوني، وممارساته منذ ان كان حزب « العمل » بزعامة اسحق رابين رئيس وزرائه في الحكم . والجديد الذي طرأ في عهد حكومة « اليكود » بزعامة الارهابي مناحيم بيغن ، تغليب الدعاوى التاريخية لتكريس الاحتلال ، بعد ان كانت الدعاوى الامنية في المقام الاول في عهد حكم حزب العمل .

وانطلاقا من ذلك يمكن تفسير مواقف العدو « المختلفة » حيال ما يسمى بالادارة الذاتية في الضفة الغربية والقطاع ، والتي تم الاتفاق عليها ضمن اتفاقيات كامب ديفيد بين نظام انور السادات حاكم مصر ، ومناحيم بيغن رئيس وزراء العدو الصهيوني .

فالادارة الذاتية عند العدو ما هي الا الوسيلة التي تهدف الى ابقاء السيطرة الصهيونية على الضفة والقطاع من خلال بقاء قواته فيها ، وتحت ستار من الشرعية الدولية ، وباقرار من رئيس اكبر دولة عربية (السادات) .

على كل فمن خلال استعراضنا ، لاراء بعض الشخصيات الصهيونية ، حول كيفية تصوراتهم لاقامة « الحكم الذاتي » سوف نلاحظ ، ان هناك تباينا في الاراء واختلافا في التصورات ، ولكنها في النتيجة كلها تصب في مصب وحيد .. يتلخص ، في استمرار الوجود الصهيوني في الضفة الغربية وقطاع غزة ، لان ذلك سوف يكون على المدى الاستراتيجي مطابقا لاهداف الصهيونية لضم الضفة والقطاع بشكل نهائي لدولة العدو .

لا بد ان يقوم الحكم الذاتي بالاتفاق المتبادل

ايغال يادين نائب رئيس وزراء العدو ، يرى ان هناك اتفاقا على « الحكم الذاتي » ومجرد النقاش حول هذا الموضوع من قبل بعض اعضاء الكنيست الصهيوني ، ما اذا كان جيدا ام لا ، ما هو الا مضيعة للوقت ... لان الحكم الذاتي هو الاساس ، واقامته يجب أن تتم عبر الاتفاق المتبادل ، سواء بالنسبة الى اسلوب الانتخابات او الصلاحيات ، وبدون اتفاق الاطراف حول هذه القضايا فلا يمكن للحكم الذاتي ان يقام .. وحسب رأيه أن المصريين يعرفون ذلك .

وحسب رأي الحركة الديمقراطية التي يتزعمها يادين ، انه يجب لضرورات امنية تقوية المستوطنات في الضفة الغربية ، لان هذه المنطقة تعتبر بنظر حركته حيوية ، وضرورية للدفاع عن الدولة في غور الاردن ، وكذلك ضرورية للدفاع عن الخط الاخضر .

وهو اي يادين يعارض الدعوات القائلة باقامة مستوطنات في مناطق اخرى وحول رأيه في استمرار اقامة المستوطنات اثناء المفاوضات حول الحكم الذاتي يصر يادين على هذا الامر ، ولا يقبل الجدل بشأنه ، لان لا احد يمكن ان يرفض (!) الاستيطان في منطقة « الحكم الذاتي » .

شارون : الحكم الذاتي مكن من التوصل الى توقيع « معاهدة السلام »

ارئييل شارون وزير الزراعة الصهيوني ، ورئيس اللجنة الوزارية لشؤون الاستيطان ال[...] هي في نهاية الامر المعني الاول بأمور الاستيـ[...] يرى ان لا حل آخر كان يمكن ان يؤدي الى تو[...] الاتفاقية الا بتنفيذ المشروع « الحكم الذاتي » في الضفة الغربية وقطاع غزة بالشكل الذي طر[...] الحكومة في الكنيست . والمشروع يمكن ان يصب[...] جيدا فهو يمكن اقامة حياة مشتركة بين اليه[...] والعرب اذا ما اتخذت الخطوات اللازمة ، ولكـ[...] ما هي هذه الخطوات ؟

بالعودة الى نص الخطاب المعتمد حول الحكـ[...] الذاتي ، والذي وقعه انور السادات ومناحيـ[...] بيغن ، واذيع كخطاب مرفق بالمعاهدة المصرية الصهيونية بعد توقيعها ، لا يوجد شيء يشـ[...] الى موضوع المستوطنات ، وانما هناك حسـ[...] اتفاقية كامب ديفيد ، نص يشير الى انسـ[...] القوات الصهيونية ، واعادة توزيعها في مواقـ[...] امن معينة .

وكان يمكن تفسير هذا النص على انه يتضـ[...] موضوع المستوطنات باعتبارها جزء، لا يتجزأ [...] نظرية الامن الصهيونية ... هذا الجزء بالنـ[...] الذي يتفق حوله الليكود والمعراخ معا .

وبعد توقيع الاتفاقية ، فلا شيء يلزم حكو[...] العدو بالامتناع عن اقامة المزيد من المستوطنات ما دامت المعاهدة تخلو من نص يمنع ذلك .

هذا من جهة ، ومن جهة اخرى ، فان المشـ[...] ينطوي على مخاطر كبيرة كما يزعم شارون اذا ما اكتفي باقامة المستوطنات فقط ، لان الهـ[...] النهائي ، يجب ان يكون في ايجاد حلف او اتـ[...] فيدرالي او كونفدرالي يشترك فيه الاردن الـ[...] هي « دولة فلسطينية » لان اعضاء برلمانهـ[...] وشيوخها ، وحتى مجلس الوزراء فيها معظمهـ[...] من الفلسطينيين .

ولا يكتفي شارون عند هذا الحد ، بل يعتـ[...] ان الاستيطان يجب ان يصبح الهدف « القومي » الرئيسي لدولة العدو ، لان في طرح الموضـ[...] (الاستيطان) بهذا الشكل ، وفي جميع المناطق الجليل ، النقب بالاضافة الى الضفة الغربيـ[...] وقطاع غزة ، فان ذلك سوف يعطي زخمـ[...] للصهيونية ... وان زخما من هذا النوع سوف تكـ[...] له نتيجته الحتمية مزيدا من الهجرة .. ومزيـ[...] من التوسع فيما بعد .. وحتى يتحقق هذا فقـ[...] طالب شارون بتخصيص مليار ليرة لبنـ[...] مستوطنات جديدة في الاراضي العربية المحتلة .

وحول رؤية « المفدال » للحكم الذاتي ، فقـ[...] عبر عنها يهودا بن مئير عضو الكنيسـ[...] الصهيوني الذي قال : انه يأمل من الحكومة [...] تتصرف في موضوع الحكم الذاتي كما هي رؤيـ[...] المفدال لهذا الموضوع ، لانه حسب تعبيـ[...]



بيغن



ايغال يادين : ضرورات امنية



شارون : الاستيطان هو الهدف القومي

قضية حياة او موت ، ورؤية المفدال لمشروع الحكم الذاتي تتلخص بالشكل التالي :

اذا اريد اجراء مفاوضات بشأن اقامة الحكم الذاتي في غزة بشكل منفصل ، فهو لا يرفض ذلك . واذا امكن اقامته كذلك في الضفة الغربية والقطاع فان هذا افضل ... واذا امكن قيامه في ثمانية الوية وبشكل منفصل فهذا ايضا افضل ، فهم لا يرفضون اية طريقة لتطبيق الحكم الذاتي .

ولكن وجهة نظر المفدال ، تلقى معارضة من عضو الكنيست ابراهام شرير من « الليكود » الذي يرى ان طريقة تطبيق الحكم الذاتي بهذا الشكل المقترح ، ربما يكون مفيدا افادة معينة ولكن هناك خطرا كبير يتمثل في المنافسة بين كل منطقة ومنطقة للحصول على انجازات وشروط افضل في موضوع الحكم الذاتي وعندها كما يقول شرير : « سندخل في دائرة سحرية لن نجد مخرجا منها . ولذا فانا افضل ان يقام الحكم الذاتي وفي نفس الوقت في المناطق الثلاث « يهودا والسامرة » وغزة .

ومع كل ما يمكن أن يحصل عليه الكيان الصهيوني من فوائد ، من قيام « الحكم الذاتي » حسب المشروع الذي قدمه رئيس وزرائه ، والذي سوف يبقى سلطاته على المناطق المحتلة .. فان هناك بالمقابل ابواقا صهيونيا تعرف تمثيل دورها بشكل جيد ، لانه مرسوم لها من قبل الصهيونية العالمية ، من اجل تعريف الرأي العام ان هناك خلافا « حادا » يقع داخل الكيان الصهيوني حول قضية « الحكم الذاتي » يمكن لهذا الخلاف ان يؤدي الى عرقلة المفاوضات بشأن الصلح القادم ، لكسب المزيد من التنازلات التي اصبحت تراها مؤكدة من قبل انور السادات الذي عرف « بكرمه » حول هذا الموضوع .

« الحكم الذاتي » جنين للدولة الفلسطينية

من هذه الابواق موشي شارون المستشار السابق لرئيس وزراء العدو للشؤون العربية الذي يعتبر ان مشروع « الحكم الذاتي » الذي اقترحه بيغن ، سوف يؤدي في النهاية الى اقامة دولة فلسطينية مستقلة على حد تعبيره .

وانتقد شارون في مقال نشرته صحيفة « الجيروزاليم بوست » الصهيونية مشروع بيغن « للحكم الذاتي » لسكان الضفة الغربية وقطاع غزة . وقال ان هذا المشروع لا يتفق تماما مع مصالح « اسرائيل » .

واضاف : مثلما تعمد الفلسطينيون تجاهل ان اليهود كانوا دائما اخلص واقوى المدافعين عن حقوقهم الوطنية ، فضلوا ان يتجاهلوا ان ما يقترحه بيغن هو بعينه انشاء مؤسسات ادارية مستقلة ذاتيا كانت موجودة في الطائفة اليهودية في عام ١٩٤٨ ، وساعدت على ان تتحول بدون جهد الى دولة مستقلة كاملة التكوين .

واستطرد قائلا : لسوف يدخل التاريخ مناحيم بيغن بوصفه المؤسس الحقيقي للدولة الفلسطينية .

ويرى شارون ان المجلس الاداري الذي سينبثق عن الانتخابات التي قد تجري في هذه الاراضي سيرفع العلم الفلسطيني ، وسيعلن استقلاله في اول فرصة سانحة ، وسوف تكون مصر واحدة من اوائل اكثر من مائة دولة عضو في منظمة الامم المتحدة تسارع بالاعتراف بمثل هذه الدولة الفلسطينية .

واعرب شارون عن اعتقاده ان عرب الارض المحتلة سيسارعون بالمطالبة بوضع مماثل الى حد ما لوضع الضفة والقطاع .

ومما يذكر ان مناحيم بيغن ، كان قد اكد في خطاب القاه في الاونة الاخيرة في الكنيست الصهيوني ، انه لن « يسمح بقيام احتمال تحول « الحكم الذاتي » الى دولة فلسطينية ، وان مشروعه لحكم الذاتي لا يتعلق الا بالسكان فقط ، ولا يشمل الارض ، كما انه حسب ملحقات معاهدة الخيانة ، فان اجراء انتخابات الحكم الذاتي يستلزم موافقة الكيان الصهيوني على ذلك .

في الحديث الذي اجراه مراسل العدو الصهيوني، مع عضو الكنيست جيئولا كوهين « حيروت » حول موافقة الكنيست على المعاهدة ، وكيفية تفسيرها ان هذه المعاهدة سوف تؤدي الى الحرب لا الى السلام قالت :

« من صوت الى جانب الحرب هم اعضاء الكنيست الخمسة والتسعين - وصوتوا كذلك الى جانب قيام دولة فلسطينية » .

وتضيف كوهين : من أراد ان يرى الامور على حقيقتها ادرك ان موضوع « الحكم الذاتي » يحمل في طياته كل النوى التي تتمخض عنها دولة خاصة عندما يطبق « الحكم الذاتي » على مجموعة اناس يريدون اقامة دولة . فهناك الآن مجموعة كهذه تريد تقرير المصير ، وتريد اقامة دولة ، ثم تأتي وتعطيها كل ما يؤدي الى قيام دولة ... » .

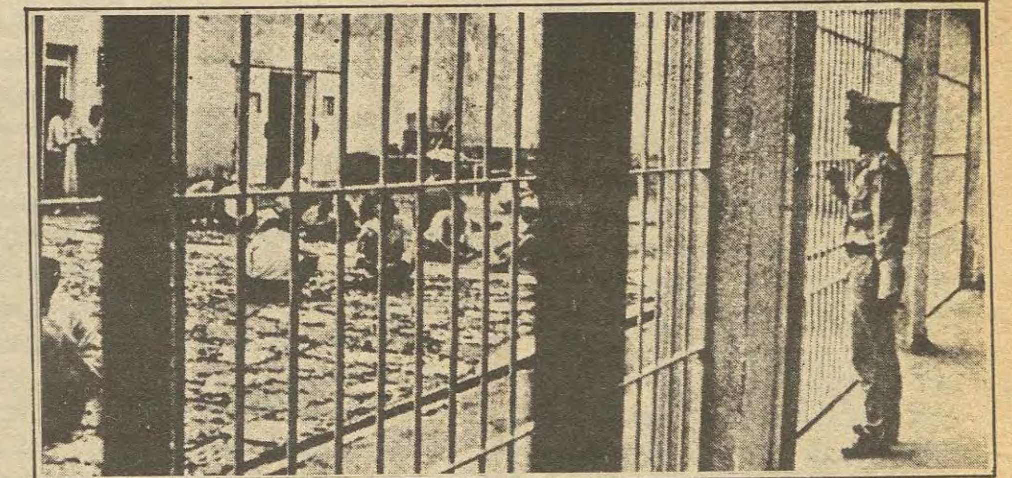
واذا كان من كلمة تقال بعد كل هذه الاراء الصهيونية حول تطبيق الادارة الذاتية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، وما سوف تؤدي حسب هذه المزاعم الصهيونية ، فانها بالحقيقة لن تكون اكثر من حكم شكلي وصوري ، سوف يؤدي الى تصفية القضية الفلسطينية وان هذه الخطة ليست في حقيقتها الا التفاف على المطلب الدولي بالانسحاب الصهيوني الكامل من جميع الاراضي العربية المحتلة ، وطمس لحق الشعب العربي الفلسطيني في العودة الى وطنه ، وتكريس للوضع السائد منذ عام ١٩٤٨ ... وهي بالتالي خطة تصفوية يراد بها الاجهاز على القضية المركزية للامة العربية ومسخها . والاساءة الى تضحيات امتنا التي قدمتها طوال نصف قرن على امتداد ساحة الصراع الدامي ضد الصهيونية ، وقاعدتها « اسرائيل » .

ابو عدنان



مسلسل العسف والنهب الصهيوني مستمر

فلسطين تحت ظل الصهاينة أصبحت سوق مسروقات العالم



سجون واعتقالات في الارض المحتلة

لا غرابة في ان مراسيم التوقيع على المعاهدة المصرية ـ الصهيونية، التي اجريت في واشنطن في ٢٦ اذار ، قيمت لا في داخل كيان العدو ، وحده ، بل داخل الاوساط الصهيونية في الولايات المتحدة ، وباقي بلدان الغرب ، بأنها انتصار كبير في تحقيق اهداف الصهيونية العالمية .

فمنذ كانت الاستعدادات تجري لتشكيل « دولة اسرائيل » اعطى وايزمان احد زعماء الحركة الصهيونية ، وعدا لتشرشل بان « وجود فلسطين يهودية سيمنحنا حرية كاملة في انتهاج اية سياسة تروق لكم » .

ومع مضي الوقت لم تعد انكلترا قبلة الصهاينة الرئيسية ، بل اصبحت الولايات المتحدة الاميركية ، بحيث ان العلاقات الصهيونية الاميركية، باتت من المتانة بحيث صارت لا توصف الا بـ « العلاقات الخاصة » . وينبع توجه الصهاينة الموالي للاميركيين بالدرجة الاولى من نفس بنية الاقتصاد « الاسرائيلي » .

فواشنطن تقدم لتل ابيب مساعدات لو قسمت مبالغها على عدد السكان لكانت اعلى عشرين مرة من المساعدات التي تقدم لاي دولة اخرى من دول العالم الثالث . كما ان تفوق المساعدات التي تقدمها الولايات المتحدة لاي حليف من حلفائها .

فقد ذكرت وكالة الانباء السوفياتية ، نوفوستي ان جزءا كبيرا من القروض والتبرعات الحكومية والفردية من الولايات المتحدة الى الكيان الصهيوني يوجه عن طريق المنظمة الصهيونية العالمية ، الذي اعلن احد قادتها الاميركيين قائلا : « حين تسيل الدماء تسيل النقود ايضا » ويقصد بذلك ان « اسرائيل » تستخدم الاموال التي تتلقاها عن طريق الصهيونية العالمية لتمويل الاعمال الاجرامية ضد الشعب العربي الفلسطيني بشكل خاص ، والشعب العربي بشكل عام .

واكدت الوكالة ان كل هذا يدل ان « اسرائيل» اصبحت اداة السياسة التوسعية الاحتلالية للصهيونية العالمية التي تدخل اهدافها وافكارها العدوانية في اساس الاعمال الكثيرة المعادية للشعب العربي التي يقوم بها حكام « اسرائيل » واعتمادا على شبكات المنظمات الواسعة التشعب في حوالي مائة بلد من بلدان العالم ، تستخدم الصهيونية نفوذها لتغطية اعمال تل ابيب العدوانية . ويتجلى ذلك بوضوح تام في سياسة الولايات المتحدة بخصوص الشرق الاوسط القائمة على التشجيع السافر لقادة العدو وحثهم على القيام بمغامرات عسكرية ،جديدة في المنطقة ضد الدول العربية من جهة، وممارسة الارهاب والتعذيب على الشعب العربي الفلسطيني في داخل الوطن المحتل من جهة اخرى .

ولا حاجة لتقديم الادلة ، لاثبات عدوانية الكيان الصهيوني ضد الدول العربية ، خاصة اننا نعلم جيدا انها قامت بخمسة حروب استهدفت اراضي وشعب هذه الدول خلال فترة الثلاثين سنة الماضية،

اما على صعيد الممارسات الارهابية الصهيونية، بحق الشعب العربي الفلسطيني ، واساليب التعذيب التي يتعرض لها ، فهي كثيرة .. وكثيرة جدا :

اولا : اساليب التعذيب في الكيان الصهيوني :

ان قائمة الجرائم الصهيونية بحق المواطنين الفلسطينيين في الوطن المحتل قد اصبحت على درجة من الضخامة ، حتى اصبح السكوت عنها حتى من قبل حلفاء « اسرائيل » وحماتها امرا صعبا ففي تقرير سنوي تصدره الادارة الاميركية حول مراعاة حقوق الانسان يشير باستيحاء الى « بعض الحوادث » استخدام اساليب التعذيب ضد الفلسطينيين الرازحين في السجون الصهيونية، وهي كما يلاحظ هذا التقرير « تنطوي بكل مظاهرها على طبيعة استثنائية » .

ففي حديث لمراسل وكالة نوفوستي في لبنان يقول الفلسطيني ابو الوليد مبتسما بمرارة لتقرير الادارة الاميركية « لقد داروا بي خلال ست سنوات في مختلف السجون ولم التق في اي منها بفلسطيني لم يتعرض للضرب المبرح والاهانات » .

ومن المعروف ان هناك ثلاثة مستويات للتعذيب، تستعمل اثناء استجواب العرب الفلسطينيين المعتقلين ، وهي تشتمل على التجميد ، والتعذيب بالكهرباء ، والتعذيب بالتجويع والتأريق « منع المعتقل من النوم » وغالبا ما يضرب المستجوبون بهراوات بلاستيكية . وبعدها يلقون مدة طويلة في غرف منفردة مضطرين ان يناموا على الارض المغطاة بماء مالح للسع جراحهم .

فمن الواضح ان الجرائم المرتكبة ضد الفلسطينيين والتي دشن قائمتها الارهابي المقصب مناحيم بيغن لا تزال مستمرة وقد تحولت الى جزء لا يتجزأ من سياسة تل ابيب .

ثانيا : الاطفال لم ينجوا من الارهاب الصهيوني :

فالطفل الفلسطيني في ظل الاحتلال الصهيوني يعاني اسوء انواع القهر والاضطهاد ،بالاضافة الى الاجواء التي يعيشها نتيجة الاحتلال ، مما يؤثر على نموه الطبيعي واستقراره النفسي ، اذا ما اخذ بعين الاعتبار الضغوط النفسية التي تمارسها اجهزة المخابرات الصهيونية ، في استدعاء الاحداث اثناء امتحاناتهم ، واجبارهم بالتهديد والتعذيب للعمل في تلك الاجهزة ، يستطيع الانسان العادي ادراك مدى الظلم والقهر الذي يخضع له الطفل الفلسطيني .

وكثيرا ما كان هذا الطفل ضحية العدوان المستمر على ارضه ومؤسساته اذ تقوم قوات الجيش الصهيوني بقمع المظاهرات التي ينظمها شعبنا احتجاجا على ممارسات الاحتلال المتعددة بشكل وحشي مما ادى الى مقتل عدة اطفال وطلاب في المرحلتين الابتدائية والثانوية .. كما ان قوات الجيش الصهيوني تلجأ في كثير من الاحيان الى القاء قنابل الغاز على الطلبة الصغار وهم في صفوفهم مما يضطر قسم كبير منهم الى القفز طابقين خوفا من الاختناق ، مما سبب اصابتهم بجروح وكسور بليغة ، وفي حالة مثيلة رقي الضابط المشرف فصار مساعدا للحاكم الاداري للضفة الغربية .

بالنسبة لعملية اعتقال هؤلاء الصغار ، فان مواثيق حقوق الانسان وخاصة حقوق الطفل المقدسة تنص على ان يعتقل هؤلاء الصغار في معتقلات خاصة بهم ، حيث يتواجد من في سنهم، ويبعدون عن المعتقلين الكبار .

اما سلطات الحكم العسكري الصهيوني ،وخاصة ادارة السجون ، بتوجيه من المخابرات »الاسرائيلية« فانها تعتمد وضع المعتقلين الاحداث مع المساجين المدنيين ، وخاصة الذين ارتكبوا جرائم اخلاقية ، ليكونوا فريسة لهؤلاء المجرمين ، ومن اجل تحطيم معنوياتهم وتشجيعهم على الانحراف .

لقد استخدم هذا الاسلوب مع الشابات والشباب من المعتقلين العرب اذ كانوا يوضعون في غرف المومسات والمنحرفين « الاسرائيليين » ليقوموا بضرب المعتقلات والمعتقلين العرب والاعتداء عليهم .

لقد اثارت صحيفة الفجر التي تصدر في القدس المحتلة في عددها الصادر بتاريخ ٢٥ نيسان ١٩٧٨ نبأ قيام اثنين من المجرمين المدنيين المحكومين بمدة طويلة في سجن طولكرم باغتصاب طالب في السادسة عشرة من عمره تم توقيفه بتهمة الاشتراك في احدى المظاهرات حيث كان يحتجز في غرفة بالسجن مع مجرمين مدنيين .

وتستطرد الصحيفة قائلة ان احد هؤلاء المجرمين اللذين اعتديا على الطالب محكوم بالسجن خمسة عشر عاما بتهمة اغتصاب طفل ثم قتله بعد ارتكاب فعلته .

ثالثا : حتى الارض الفلسطينية عرضة للنهب الصهيوني :

الاراضي المحتلة لم تكن هي الاخرى بمنأى ، عن اساليب النهب والاغتصاب التي تمارسها سلطات الحكم الصهيوني ... ولما كانت هذه السلطات تعلم جيدا ان هذه الارض ليست الا لاصحابها الشرعيين ابناء الشعب الفلسطيني ، لجأت في الاونة ،لاخيرة الى اضفاء صبغة « شرعية » على اغتصابها لتلك الاراضي . كيف ذلك ؟

انها في الوقت الحاضر تعد تشريعا بشأن منح كل صهيوني « الحق » في شراء عقار في الضفة الغربية المحتلة ، وضمن شروط ميسرة وسهلة تفرضها السلطات العسكرية الصهيونية على اصحاب الارض .

ولتحقيق غرضها هذا فقد اسست صهيونية خاصة تقوم بعملية شراء الاراضي .

فقد ذكرت وكالة تاس السوفياتية : ان صحف تل ابيب اكدت بان حكومة « اسرائيل » تعد هذا المشروع لتسهيل عملية شراءالاراضي الفلسطينية، وان هذا الاجراء جزء من البرنامج الصهيوني الواسع « لاستملاك » الاراضي المغتصبة عام ١٩٦٧ .

واشارت الوكالة كذلك الى خطة نشرتها صحيفة « دافار » الصهيونية معدة لبناء ١٨٦ مستوطنة عسكرية ، وان هذه الخطة معدة حتى عام ١٩٩٢ .

وتحدثت الوكالة عن الممارسات التعسفية الصهيونية بحق المواطنين الفلسطينيين داخل الوطن المحتل ، فاكدت ان سلطات الاحتلال تصادر الاراضي من الفلاحين وتطرد اسر الفلسطينيين وتجرف بيوتهم بالجرافات ، وتسلك سلوكا قاسيا في هذه الممارسات خال من اية رأفة .. وان من يستنكر او يشجب هذه الممارسات فان مصيره السجن .

واضافت ، ان حوالي ٤٠ بالمئة من الاراضي الفلسطينية المزروعة ، وهي افضل الاراضي تعود الان لمستوطنين صهاينة لا يتجاوز عددهم ١٥ الفا، في حين ان الفلسطينيين يتجاوز عددهم ال ٨٠٠ الف .

ومن المعروف ان هناك برنامجا للمستوطنات العسكرية الصهيونية الجديدة يطبق الان تطبيقا مطردا ، وان حوالي ٩٠٠ دونم من الاراضي الفلسطينية قد صودرت من الفلاحين الفلسطينيين بامر من الحكم العسكري .

هذا بالاضافة الى ان الحكومة الصهيونية تحاول اشراك الاشخاص في عمليات نهب الاراضي الفلسطينية مغرية اياهم بامكان امتلاك الاراضي المنزوعة من الفلسطينيين .

رابعا : يسرقون وينهبون انفسهم :

كل اعمال السلب والنهب التي تمارسها العصابات الصهيونية ، بحق املاك المواطنين العرب في الاراضي المحتلة ، فانها لم تكن تفي باطماع الصهيوني ، المبنية في الاساس على الجشع ، والسرقة والقتل ... فنراه يلجأ لاشباع رغباته واطماعه بالقيام باعمال سطو واحتيال في مؤسساته العامة ، والخاصة .

ففي كل يوم يقدم راديو العدو تقريرا امنيا عن الحوادث التي يشهدها الكيان الصهيوني عن عمليات سطو واحتيال وانفجارات تقوم بها



ارهاب واعتقالات

عصابات صهيونية ، وافراد مسؤولون في مختلف المؤسسات .

وتتلخص معظم هذه التقارير اليومية ، في اعمال خلع لمحلات المجوهرات ، وسرقتها ، كما ان السابلة لا يسلمون من عمليات السرقة التي يتعرضون لها وهم سائرون في الشوارع ، بعد تعرضهم للضرب المبرح .

واخيرا مع كل هذه المواصفات التي يتصف بها الكيان الصهيوني ، والتي تتلخص بالتعذيب ، والقتل ، يتبادر الى الاذهان السؤال الذي دفع بحاكم مصر انور السادات الى وضع نفسه حليفا لتلك العصابات الصهيونية ، واضعا نفسه في موقف معاد لكل الشعب العربي « ومغمضا » عينيه عن جرائم الصهيونية ، ووضع توقيعه بجانب توقيع مناحيم بيغن ؟ .

الاجابة عن هذا السؤال نقول ان السادات لم يستسلم بهذه السهولة طمعا في صداقة واشنطن، ومعاداة الاتحاد السوفياتي ، فالسادات معروف بميله الى شخصية هتلر ... وعن المدائح الغزيرة التي امتدح بها المانيا النازية وقد القي القبض عليه اثناء الحرب العالمية الثانية بتهمة التجسس للنازيين كما اعترف في كتابه « البحث عن الذات » .

فالسادات الذي بدأ طريقه مغرما بالرايخ الثالث كما قال الشاعر معين بسيسو ، قد انهاه عميلا للامبريالية والصهيونية .

ز . ياسين

نظام الملك يعتقل مزيداً من المناضلين

بيان صادر عن
الاتحاد العام للكتاب
والصحفيين الفلسطينيين

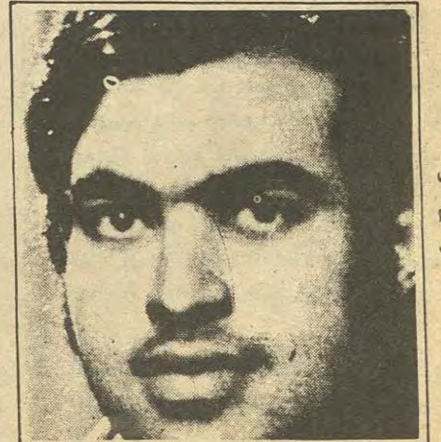
تواصل السلطات الاردنية حملتها القمعية والارهابية ضد جماهير شعبنا في الاردن وضد الهيئات والقوى الوطنية التي قامت باعلان رفضها للمعاهدة الخيانية المصرية ـ الاسرائيلية فقامت بالتصدي القمعي للمسيرة السلمية التي نظمتها نقابة المحامين والمسيرة السلمية لطلبة الجامعات الاردنية ،والمظاهرات الاحتجاجية على المعاهدة التي قامت بها جماهير المخيمات . كما اعتقلت اعضاء المجلس الوطني ، اسامة شنار ، تيسير زبري ، عزمي الخواجا ، وقتلت تحت التعذيب المناضل عمر موسى حامد ،وحكمت بالاعدام على المناضلين ، محمود النويهي وراسم الهندي ، وفرضت جوا ارهابيا شاملا في معظم المدن وكافة المخيمات الفلسطينية ، واطلقت العنان لمخابراتها وقوى الامن للتنكيل بالحركة الشعبية وافتعال النعرات الاقليمية البغيضة.

لقد جوبه الاضراب الطلابي ، احتجاجا على الاعتقالات والتنكيل ، بطرد عشرين طالبا . ان هذه الاجراءات تأتي في وقت تتبجح فيه السلطات الاردنية بالالتزام بقرارات مؤتمر بغداد لوزراء الخارجية والاقتصاد العربي ، وفي وقت يستأنف فيه الحوار بين الاردن ومنظمة التحرير لمجابهة مشروع الحكم الذاتي التصفوي واخطار المعاهدة المصرية ـ الاسرائيلية الخيانية .

ان هذه الممارسات تؤكد مجددا ان موقف السلطات الاردنية من التقارب مع منظمة التحرير الفلسطينية ومن تأييد قرارات بغداد ليس الا موقفا مخادعا ، ولتؤكد ، كذلك ، ان هذه السلطات تريد تحويل الحوار مع المنظمة الى غطاء لاطلاق العنان لقمعها ضد الجماهير وضد القوى والهيئات الوطنية .

ان الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين ، اذ يدين هذه السياسة المخادعة والاجراءات القمعية التي تمارسها السلطات الاردنية ، يدعو كافة الاتحادات المهنية العربية والعالمية الى رفع صوتها ضد هذه الاجراءات والى المطالبة بايقاف حملات القمع والارهاب ضد شعبنا في الاردن وضد الاتحادات والقوى والهيئات الوطنية، والى اطلاق الحريات الديمقراطية . واطلاق سراح المعتقلين السياسيين فورا ، والى دعوة الطلاب الذين فصلوا من الجامعة الاردنية والاستجابة لمطالب الطلاب في تشكيل اتحاد وطني لهم .

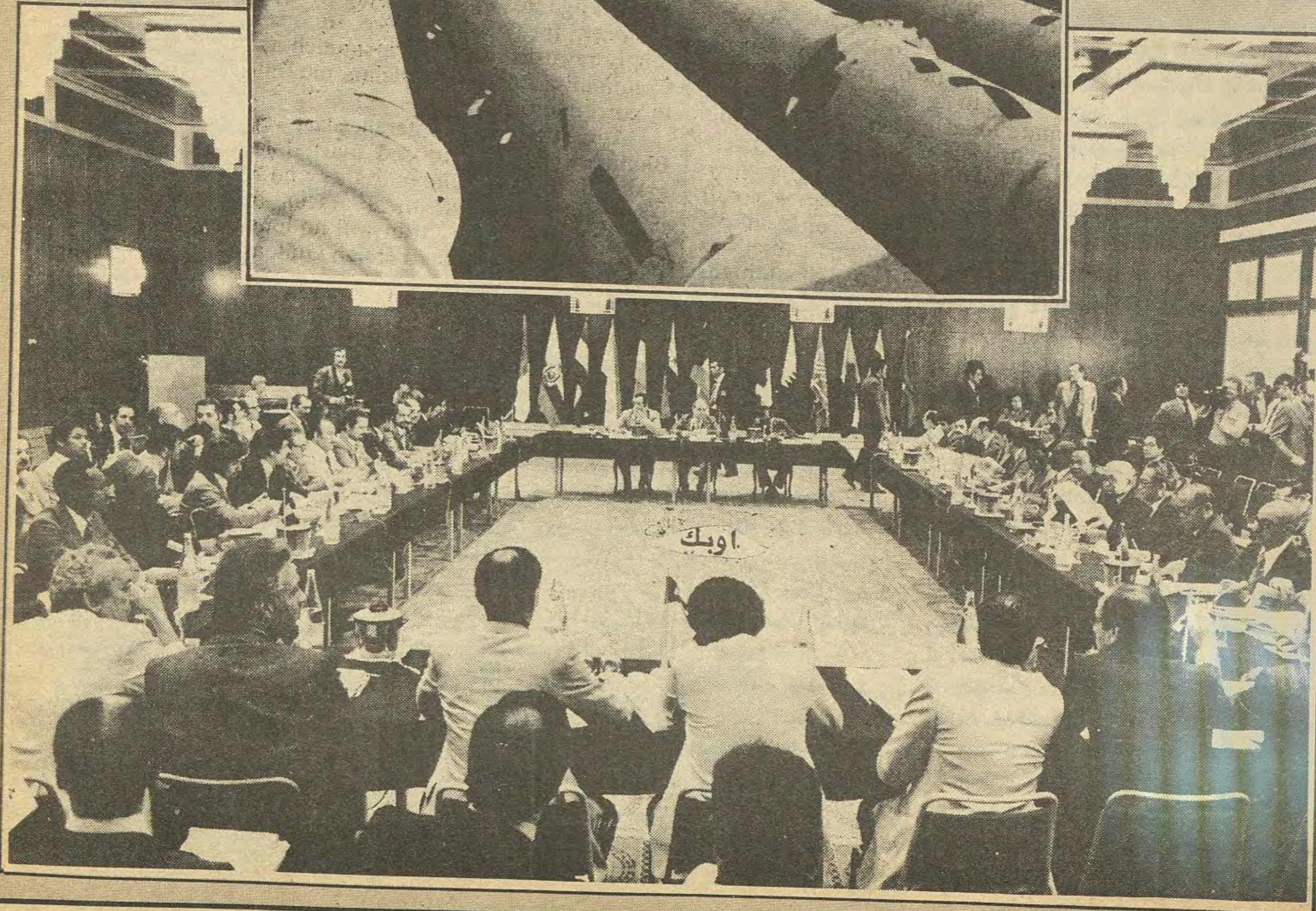
١٤ / ٤ / ١٩٧٩
الامانة العامة
للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين


الرفيق راسم الهندي طالب


الرفيق محمود النويهي المهندس

ملف
متابعات نفطية





خزانات

وفي الفترة التي كانت افريقيا تكاد تحترق بلهيب عدد من الانقلابات والثورات والانتفاضات الناجحة او الفاشلة في اوج وضوح الدعم السوفياتي لجبهات المعارضة فيها اواسط ١٩٧٧ التي رافقت الزيارتين الطويلتين والاستثنائيتين للقارة السوداء التي قام بهما من بودغورني وكاسترو كل على حدة ، كانت فرائص المعسكر الغربي ترتعد خوفا من امتداد هذا الحريق الى آبار النفط ... فراحت الولايات المتحدة تزيد بترسانة الاسلحة المتطورة لدى حلفائها في الخليج ايران والعربية السعودية وسارعت الى « تحسين » اوضاعها في اليمن الشمالي بأغتيال الرئيس الحمدي الاقل طواعية وشنت على ليبيا عبر نظام السادات حربا قذرة بهدف اسقاط النظام الليبي وفي الشرق اطاحت بحكومة ذو الفقار علي بوتو في الباكستان ونصبت عددا من العسكريين من عملاء مخابراتها على رأس السلطة لتأمن بذلك طواعية لا متناهية للجناح الشرقي لمنظمة الحلف المركزي (السنتو) .

كما يذهب العديد من المحللين السياسيين الى اعتبار نجاح جيمي كارتر واستلامه لدفة السلطة في الولايات المتحدة مع بداية عام ١٩٧٧ جاء تلبية لحاجة المعسكر الغربي الى ادارة اميركية حازمة للدفاع عن احتكاراته النفطية عصب الحياة في الاقتصاد الرأسمالي بأعتبار ان كارتر وادارته (وبالتحديد شليسنجر وبريجنسكي) اكثر قدرة من غيرهم على اتباع سياسة الدفاع الهجومي بوجه المعسكر الشرقي .

وما ان اندلعت شرارة الثورة الشعبية في ايران حتى ساد الارتباك الدوائر الامبريالية التي تبحث عن وسيلة لتدعيم عرش الشاه المتداعي والذي يتداعى بتداعيه ركن اساسي ، ان لم نقل الركن الاساسي ، من الجهاز الدفاعي الغربي عن المصالح النفطية في الخليج . كما اخذت تبحث عن وسيلة تؤمن بها تدخلها على الاقل لتخفيف سرعة سقوطه .

ولم يجد احد من المحللين السياسيين والاقتصاديين عن الاجماع بربط الجهود الاميركية المكثفة لتوقيع معاهدة الاستسلام بين العدو الصهيوني ونظام السادات والتي توجت اخيرا بزيارة كارتر الى كل من مصر واسرائيل وتوصله الى اقناع الطرفين بتوقيع هذه المعاهدة ، عن ربط كل هذه الجهود بالمحاولات الاميركية لانقاذ المصالح الاميركية النفطية في المنطقة وتأمين قوى ضاربة محلية لحماية مصالح الولايات المتحدة لدرء الاخطار الناجمة عن التحركات الجماهيرية المعادية للامبريالية في المنطقة وكي لا تكون مضطرة للتدخل المباشر في ظروف دولية لا تسمح لمثل هذا التدخل كما حدث في ايران .

كل هذا جزء من وقائع يومية تجعلنا نتأكد من ان رائحة النفط تملأ الارجاء .

وفي هذه الدراسة سنحاول الاطلالة بما امكن من التفصيل على اكثر الخامات حيوية واثارة للحساسيات الدولية على الاطلاق ، وكيف تتم محاولات الامبريالية العالمية لابقاء احكام قبضتها عليها .

مقدمات لا بد منها :

مع الثورة الصناعية الثانية التي شهدتها اوروبا الغربية واميركا الشمالية في الربع الاخير من القرن التاسع عشر والتي تمثلت باختراع المحرك البترولي بدأ البترول يأخذ اهميته الاستثنائية في عجلة تطوير الصناعات الدولية ، كما ساهم ذلك بانتقال مراكز الثقل الصناعي من مكامنها التقليدية في بريطانيا وفرنسا وبلجيكا الى الولايات المتحدة الاميركية التي شهدت نموا هائلا في قدرتها الصناعية بفضل ما تحتويه اراضيها من كميات هائلة من هذه المادة الحيوية التي كانت تستخرج من اراضيها في تلك الفترة اكثر من اربعة اخماس ما كان بمقدور العالم ان يستخرجه من البترول . وقد حافظت الولايات المتحدة على مركزها الرائد لحدود شبه الاحتكار في مجال استخراج النفط حتى ثلاثينات هذا القرن عندما بدأت منطقة الخليج العربي تساهم بشكل فعلي واساسي في عملية استخراج النفط عالميا ، فهي حتى عام ١٩٢٩ كانت لا تزال تشارك بنسبة ٧٢ بالمئة من الانتاج العالمي للنفط يليها الاتحاد السوفياتي الذي كان يشارك بنسبة قدرت في الغرب ، وهي بالتالي غير دقيقة نظرا لطبيعة العلاقات السوفياتية - الغربية في تلك الفترة ، بـ ١٤ بالمئة وفنزويلا بنسبة ٨ بالمئة وباقي ارجاء العالم (بما فيها الخليج العربي والبحر الكاريبي والمكسيك واوروبا الغربية) ٦ بالمئة .

ان تدني نسبة مشاركة الولايات المتحدة في الانتاج العالمي للنفط الخام من اراضيها ، لم يؤثر على مدى هيمنتها على المادة الرئيسية للطاقة المحركة ، فهي اذ شاركت عام ١٩٧٧ بنسبة ١٣،٧ بالمئة فقط من الانتاج العالمي للنفط من اراضيها (كان مجموع انتاج الولايات المتحدة من النفط عام ١٩٧٧ قد بلغ ٨٢٤٥ الف برميل / يوم من اصل ٥٩٩٨٤ الف برميل / يوم هو مجموع الانتاج العالمي للنفط في نفس العام) واحتياطيها من هذه المادة في تدن مستمر ، رغم ما يقال عن بترول الاسكا ، فهي عمليا لا زالت تسيطر على ٦٤٠ بالمئة من استخراج النفط الخام على صعيد عالمي وعلى معظم انتاج العالم الرأسمالي من هذه المادة . فالاحتكارات النفطية الاميركية التي كانت تحتكر انتاج النفط في الدخل الاميركي مدت اذرعتها الاخطبوطية لتهيمن بشكل واضح على انتاج البلدان النامية ، وتمكن العمالقة الخمسة في انتاج النفط الاميركي لتكون هي نفسها اكبر خمسة احتكارات نفطية في العالم لا ينافسها في ذلك سوى الاحتكارات البريطانية التي بدأت قوتها تشهد تدنيا مستمرا منذ خمسينات هذا القرن وبشكل حاد منذ بداية هذا العقد ، بالمقارنة مع قوة الاحتكارات الاميركية الخمسة (اكسون ، تبكسالو ، غولف ، موبيل ، ستاندرد اوبل كاليفورنيا) (١) .

والى جانب ذلك ، فان الاحتكارات الاميركية تشارك في رؤوس اموال الاحتكارات البريطانية نفسها ، فنجد ان ١٩ بالمئة من اسهم احتكار « رويال دوتش شل » البريطاني - الهولندي هي بأيد اميركية . ولالقاء نظرة حول التفاوت بين قوة هذه الاحتكارات ، نشير الى ان موجودات الاحتكارات الاميركية عام ١٩٦٩ كانت حوالي ٤٩ مليار دولار ، بينما موجودات بريتش بترولويم (البريطاني) وروبال دوتش شل بلغت في العام نفسه حوالي ٨،٧ مليار دولار (جو ستورك ، ازمة الطاقة في الولايات المتحدة وبترول الشرق الاوسط ، ص ٩٧) وكما ذكرنا سابقا فان بداية السبعينات شهدت انحدارا حادا في قوة الاحتكارات البريطانية مقابل اشتداد اهمية الاحتكارات الاميركية ، وهذا يعني تعديلا واضحا في الارقام لمصلحة الاحتكارات الاميركية . (٢)

وهذا الكلام يجب ان لا يدفعنا الى استنتاج وجود التنافس الحاد بين الاحتكارات الاميركية والبريطانية ، بل على العكس من ذلك ، فهذه

ملف النفط

الستراتيجية الأمريكية حاولت ترتيب بدائل اقليمية ولكن سقوط الشاه كنّس تلك الستراتيجيّة

الاحتكارات متشاركة ومتداخلة فيما بينها مما يجعلها اقرب الى كونسورسيوم واحد من ان تكون مجموعات مستقلة ، وتعرف هذه الاحتكارات عن حق بـ « الشقيقات السبع » .

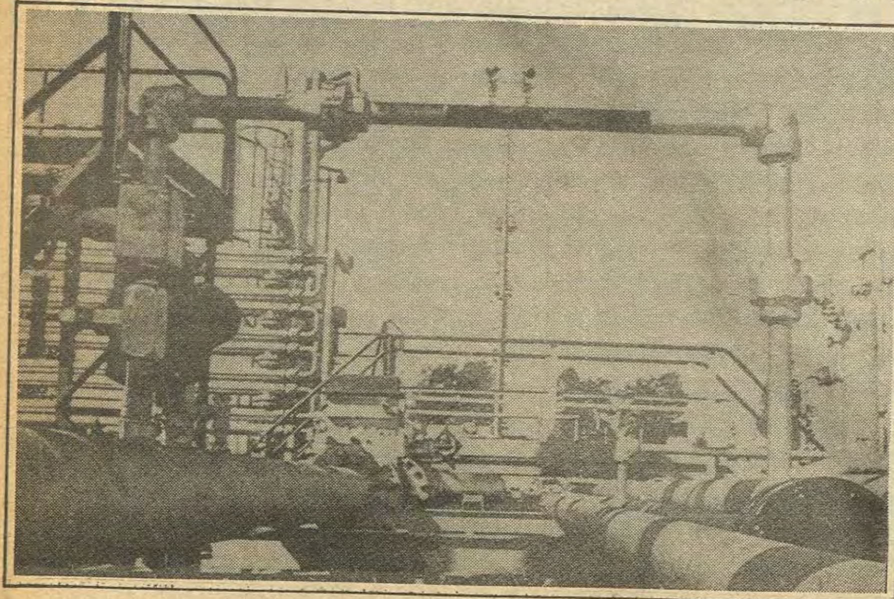
وفوق هذا كله ، فالولايات المتحدة هي اكبر محتكر عالمي لمصادر الطاقة بأستثناء الطاقة المتوفرة عن المنشآت الكهرمائية ، الا ان الطاقة الكهرمائية تبقى نسبتها بسيطة امام احتياجات العالم المتزايدة من الطاقة ، فحيث نجد ان اوروبا الغربية كانت احتياجاتها عام ١٩٧٠ من الطاقة تبلغ ٢٨٧٨ مليون طن بالمعادل النفطي ، كانت تتدارك منها ٨٣ مليون طن معادل نفطي فقط من الطاقة الكهرمائية (بيار جالييه ، الامبريالية عام ٧٠ ، دار الحقيقية ، بيروت) .

وسيطرة الولايات المتحدة على مصادر الطاقة في العالم تتم من خلال سيطرتها على الاحتكارات الرئيسية السبعة في العالم في مجال البترول « الشقيقات السبع » الى جانب سيطرتها على ما يعظم ما يسمونها بـ « الشركات المستقلة » البترولية ، هذه الاحتكارات وتلك الشركات ، التي تسيطر بدورها على كافة موارد الطاقة الاخرى ، حيث تشكل اضخم منتج لمختلف مصادر الطاقة في العالم الرأسمالي (الغاز والزيت الحجري والفحم والاورانيوم ورمال القطران) ، فمثلا على ذلك تمتلك الشركة الاميركية « اوكسيدنتال بترولويم » شركة الفحم في آيلاند « كريك » ، وشركة « غولف اوبل » تمتلك شركة بتسبرج وميدواي للفحم ، وتمتلك شركة « كونتيننتال اوبل » اضخم شركة لصناعة واستخراج النفط « كوكسد تيدشان » ، كما ان شركة « ستاندرد اويل » تمتلك شركة فحم « اولدين » ... الخ . وفيما يتعلق بالطاقة المستمدة من الذرة « اليورانيوم » ، فان شركات النفط الاميركية تسيطر على ٤٠ بالمئة من مجموع الطاقة الانتاجية للولايات المتحدة وعلى ٤٥ بالمئة من مجموع احتياطي اليورانيوم ، وتتم المراحل الرئيسية لتكرير وتهيئة اليورانيوم تحت اشراف شركتي نفط « كيرماغي » و « اتلانتيك ريتشفيلد » ، كما ان العمالقة السبعة العالميين لانتاج البترول على علاقة واضحة بمشروعات منظمة « اورانوم » التابعة للسوق الاوروبية المشتركة والهادفة الى تنظيم المشروعات الذرية للاسرة الاوروبية في اوروبا والعالم . الى جانب ذاك المشروع المشترك القائم ما بين اثنتين من عمالقة صناعة النفط « غولف اويل » الاميركية و « رويال دوتش شل » البريطانية - الهولندية ، وهو المشروع الهادف الى بناء المفاعيل النووية على الصعيد العالمي بشكل مشترك ليكون هذا التشارك احد اكبر ثلاثة متعهدين في العالم لبناء المفاعيل النووية ، وفي الوقت نفسه فأن شركة « غولف اوبل » نفسها تمكنت من امتلاك ٤٥ بالمئة من اسهم اهم منشأة المانية غربية لصناعة المفاعيل النووية على الاطلاق ، (جوستورك ، المصدر نفسه ، ص ٩٦ - ٩٨) .

ان اهمية الاحتكارات النفطية ، بالاحرى احتكارات الطاقة ، تبرز في كونها على علاقة تحالفية فيما بينها حيث تشكل « الشقيقات السبع » الكونسورسيوم الاكثر ضخامة . في العالم والقادر على توجيه سياسات الدول الامبريالية العظمى ناهيك عن الدول النامية ، فهي تهيمن على معظم انتاج النفط الخام وعلى كافة مراحل انتاجه حتى وصوله الى المستهلك ، فهي تضم تحت اذرعتها الاخطبوطية شركات الاستخراج وشركات النقل ومنشآت التكرير ومؤسسات التسويق بما يؤمن لها اوضاعا ثابتة في احتكاراتها ازاء اي محاولة منافسة من صغار الشركات ، ليس هذا وحسب ، بل ان هذه الهيمنة مكنتها من التصدي لكافة المحاولات التي قامت بها انظمة وطنية في البلدان النامية لاسترجاع سلطتها على ثرواتها القومية عن طريق فسخ التعاقدات المجحفة بحقها والتي كثيرا ما تجد نفسها ، هذه البلدان ، مضطرة لان تراعي مصالح هذه الاحتكارات ، وحسبنا ان نأخذ مثالا على ذلك محاولة الجنرال مصدق في ايران بين عام ١٩٥١ - ١٩٥٤ الذي حاول تأميم البترول واقامة السيطرة الايرانية الوطنية عليه، وكيف تمكنت الاحتكارات البترولية من اسقاطه لعدم تراجعه عن قراره . وكذلك ما لجأت اليه هذه الاحتكارات عندما اصدر العراق قرار تأميم البترول في اول حزيران ١٩٧٢ وسعيها الى مقاطعته وتحريكها لجماعة البرزاني في الشمال واضطرار العراق الى مواجهة ظروف اقتصادية صعبة نسبيا بسبب هذه المقاطعة التي سرعان ما تحطمت امام الاصرار على القرار وللارتفاع في مستوى الطلب على البترول في تلك الفترة .

ويجدر بنا الاشارة هنا الى ان « الشقيقات السبع » باحتكارها لمصادر الطاقة الرئيسيه ، وفي ظل السيطرة الاميركية الواضحة على هذا الكارتيل الدولي للنفط والطاقة ، قد اقامت بجدارة الركائز الاكثر اهمية في هيمنة الولايات المتحدة على النظام الرأسمالي ، خاصة اذا عرفنا بأن الاحتكارات النفطية لا يقتصر تأثيرها على النفط بوصفه المصدر الرئيسي الاكثر اهمية للطاقة وحسب ، بل ان تأثيرها في هذا المجال يتعدى ذلك ليدخل فيما يعرف بالمشتقات البترولية التي تدخل في العديد من الصناعات الاستهلاكية الاكثر اهمية وانتشارا في العالم كصناعة الاسمدة والمواد البلاستيكية وغيرها من الصناعات البتروكيميائية لا سيما تلك التي تدخل بوصفها مواد اولية في عدد ضخم من الصناعات الحديثة المتقدمة . فالاحتكارات النفطية لا تقدم في معظم الاحيان سلعها بوصفها مواد اولية ، بل تواكب بأستمرار عملية ايصالها الى المستهلك مباشرة من خلال مشاركتها الفاعلة في المنشآت الصناعية المعنية . دون ان تضيع على نفسها شيئا من الارباح المتوقعة ولا فرصة واحدة لزيادة سلطانها على الاقتصاد العالمي .

ويبقى هذا الوضع بسيطا ومقبولا امام ضخامة التأثير الذي تمارسه احتكارات النفطية على اقتصاد المعسكر الامبريالي المتأتي من سلطتها ضمن كونسورسيومات هائلة النفوذ هي بدورها .



انابيب تمتص عصب الحياة

فالولايات المتحدة الاميركية والمعسكر الامبريالي برمته يخضع لاستبداد امبراطورية ماليه وصناعية هائلة القدرة وعظيمة النفوذ ان كان لدى الحكومة الاميركية او لدى غيرها من حكومات العالم الرأسمالي تفرض عليها المواقف السياسية والاقتصادية التي تتلاءم مع مصالحها • وتتشكل هذه الامبراطورية المترامية الاطراف من سبع مجموعات قابضة (كونسورسيومات) رئيسية مرتبطة ببعضها البعض من خلال مجموعة من العقد الهامة وهي « كونسورسيوم مورغان – ناشيونال سيتي بنك » و « كونسورسيوم كوهن – لوب » و « كونسورسيوم روكفلر » و «كونسورسيوم مليون » و « كونسورسيوم دوبوتت » و « كونسورسيوم شيكاغو » و « كونسورسيوم بنك اوف اميركا » • هذه الكونسورسيومات السبع تضم ثلاثة من عمالقة صناعة النفط الاميركية (ستاندارد اويل ايكسون وفاكوم اويل من كونسورسيوم روكفلر وغولف اويل من كونسورسيوم ميلون)ولكارتيلات النفط الدور الحاسم ضمن الكونسورسيوم التابعة له تبعا لقوتها •(ارنست ماندل ، النظرية الاقتصادية الماركسية ، ج ٢ ، ص ٤٣٩ ، وراجع ايضا المصدر نفسه في متن الفصل الثاني عشر فيما يتعلق بـ « امبراطوريات المجموعات المالية ») •

وعلى ذلك يمكننا الاستنتاج بوضوح ان صناعة البترول هي العقدة الرئيسية في دائرة العلاقات الامبريالية والقطاع الام لكافة القطاعات الانتاجية الاخرى ومن يمتلك السيطرة عليها بوسعه بلا منازع ان يمتلك السيطرة على العالم الرأسمالي باسره •

الولايات المتحدة والبترول

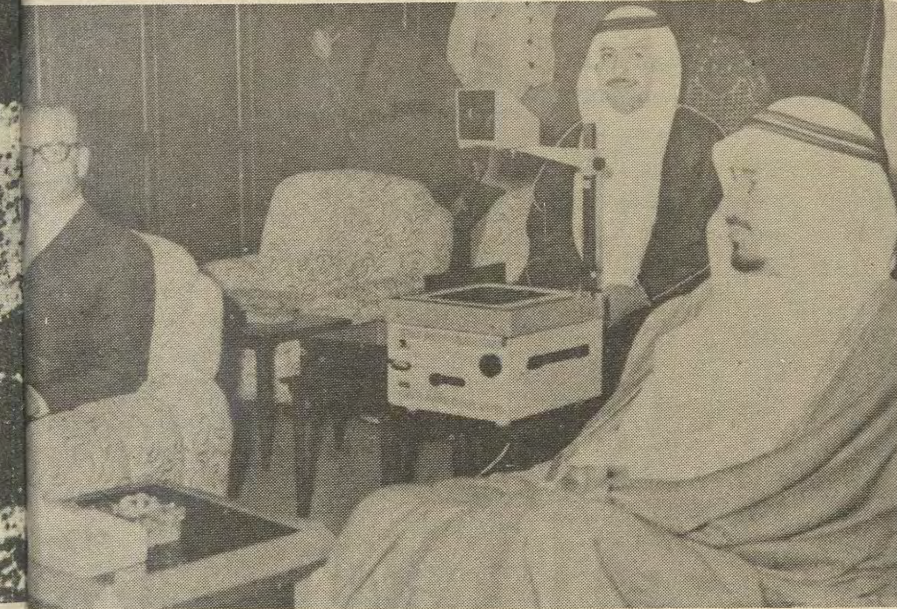
في تقرير اذاعته « لجنة مستقبل الطاقة » التي شكلها الرئيس الاميركي الاسبق ريتشارد نيكسون عام ١٩٧٤ جاء فيه : « ان قضايا الطاقة في طريقها لان تصبح بأقصى سرعة العامل الذي سيقود سياستنا الداخلية والخارجية في العقد القادم على الاقل وخلال السنوات الخمس عشرة القادمة بلا جدال » •

فالولايات المتحدة تشكل في ايامنا اكبر مستهلك للنفط في العالم على الاطلاق وبالتالي فهي اكبر مستورد له (استوردت عام ١٩٧٧ ما مقداره ٦٦١٣ الف برميل / يوم) رغم انها تحتل المرتبة الثالثة في العالم (بعد الاتحاد السوفياتي والسعودية) من حيث كمية الانتاج من اراضيها والتي بلغت عام ١٩٧٧ حوالي ٨٤٤٥ الف برميل / يوم • وفي الوقت نفسه ، كما سبق وذكرنا ، فأن عمالقة انتاج النفط الخمسة ، ان لم نقل السبعة ، في العالم هي شركات اميركية تستحوذ على معظم استخراج ونقل وتسويق وتصنيع البترول في العالم•
بذلك يتضح لنا معنى الفقرة الواردة اعلاه في نص تقرير « لجنة مستقبل الطاقة » ومدى اهمية البترول في تحديد سياسات الولايات المتحدة الاقتصادية والسياسية والعسكرية • فهي اخذت تستخدم هذه المادة في سبيل ممارسة الضغوط على حلفائها في اوروبا الغربية واليابان لابتزازهم في المواقف السياسية والاقتصادية المختلفة •

وعلنا نوفق في توضيح هذه الفكرة بأيراد المثال التالي من عام ١٩٧٣ الذي شهد محاولات خروج اوروبية غربية – يابانية عن الخط الامبريالي العالمي الذي تضعه بشكل اساسي الولايات المتحدة• واخذت تلك الدول (اوروبا الغربية واليابان) تحاول ان تخط لنفسها خطا اقتصاديا – وبالتالي خطا سياسيا بلا ريب – مستقلا عن الولايات المتحدة في محاولة منها لتلافي الازمة الاقتصادية الخانقة التي تواجهها الولايات المتحدة في محاولة منها لتلافي الازمة الاقتصادية الخانقة التي تواجهها الولايات المتحدة والمعبر عنها بأزمة الدولار حيث كانت الولايات المتحدة تحاول ان تحل هذه الازمة على حساب حلفائها الاخرين حيث تبلورت هذه السياسة عام ١٩٧١ بالاجراءات الاستثنائية التي اعلنها الرئيس نيكسون في ١٥ آب ١٩٧١ لحماية الدولار مما ادى الى ان تدفع يومها اليابان والمانيا الغربية بشكل خاص ضريبة ازمة الاقتصاد الاميركي ، مما ادى بهذه الدول الى ان تبحث لنفسها عن سياسة اقتصادية مستقلة عن الولايات المتحدة ، ففاجأتها الولايات المتحدة بالبترول وشجعت بقوة زيادة اسعاره •

ففي مواجهة هذا الامر ، حسب تحديد « لوموند » الفرنسية في ايلول ١٩٧٧ ، لجأت الولايات المتحدة الى النفط ودفعت بأتجاه زيادة اسعاره بين عامي ١٩٧٣ – ١٩٧٤ حيث تضاعفت هذه الاسعار اربع مرات (راجع الجدول رقم ٢) ترافقت هذه الزيادات مع الفترة التي توقف فيها ضخ البترول العربي اثر حرب تشرين الاول ١٩٧٣ ، في نفس الوقت الذي كانت تزداد فيه حاجة الدول الصناعية (بشكل خاص المانيا الغربية واليابان حيث ان معدل نموهما الصناعي في هذه الفترة كان نموا رائدا حيث حققت الاولى معدل نمو ٦،١ بالمئة والثانية ٦،٨ بالمئة مقابل نمو ٣،٧ بالمئة للولايات المتحدة) للبترول وترتفع كمية استهلاكها السنوي له مترافقة مع انخفاض احتياطيها البترولي الامر الذي عرض موازين أمدفوعاتها لاوضاع شديدة التقلب •

وقد اثبتت الولايات المتحدة في هذه التجربة انها الدولة الوحيدة التي تستطيع ان تمتص الزيادة الكبيرة التي تطرأ على أسعار البترول فأمكانات الولايات المتحدة تسمح لها بأن تختار وان تبحث عن النقطة التي تلتقي فيها مصالحها الآنية بمصالحها البعيدة • وهذه النقطة في هذا المجال هي في رفع اسعار النفط ، لانه مع ارتفاع اسعار النفط يصبح الانفاق على استكشاف المصادر البديلة للطاقة عملية تجارية مربحة ، وبذلك تتوفر الرساميل في التوظيف للحصول على طاقة نووية او شمسية او حتى نفط مستخرج من فحم



الملك خالد وشاه ايران

الكوك • وليس سرا انه لو لم ترتفع اسعار النفط لما كان من الممكن تأمين الرساميل الكافية لتطوير وسائل استكشاف واستخراج نفط بحر الشمال ولما كان بالامكان توظيف ما يفوق الى ٨ مليارات دولار لاستخراج النفط من آلاسكا ومد خطوط الانابيب لنقله ، والامر نفسه فيما يتعلق راهنا بنفط المكسيك الذي بدأ انتاج الآبار هناك يصل الى حدود ١٧٠٠ الف برميل / يوم (شباط ١٩٧٩) • وقد اكد هذا الاتجاه للولايات المتحدة الدكتور هنري كيسنجر الذي قال : « ان المهم هو تأمين مصادر الطاقة في الوقت الحاضر • اما مسألة السعر ففي استطاعة الاقتصاد الاميركي ان يمتص اي ازدياد فيه » •

كيف نفسه بوضوح اكثر هذه القدرة للولايات المتحدة في امتصاص الازدياد المستمر في اسعار النفط ؟

ان زيادة اسعار النفط تعني زيادة الدخل لعنصرين اساسين في صناعة النفط هما الشركة

ملف النفط

هل هناك تناقض ياباني - امريكي والى أين يمكن أن يصل هذا التناقض ؟

خسرت الكويت مليار دينار كويتي عام ٧٧ نتيجة هبوط الدولار



المسوقة له والدولة المصدرة •

ففيما يتعلق بالعنصر الاول المستفيد ، فان هذا العنصر كما سبق وبينا ، فهو يتكون بمعظمه من شركات اميركية الجنسية واموالها تعود الى الشركة الام في الولايات المتحدة لتتراكم من جديد ضمن الرأسمال المالي العالمي •

فهذه الشركات يصبح بوسعها ، مع رفع الاسعار ، جني ارباح اضافية من الدول الصناعية الاخرى كأوروبا الغربية واليابان والدول المتخلفة المستوردة للبترول ومراكمتها في الاقتصاد الاميركي ، الى جانب قدرتها المستجدة على تمويل مشاريع تطوير مصادر الطاقة كالاستكشافات الجديدة وتطوير المصادر البديلة خاصة مع ما اشرنا اليه سابقا عن العلاقة الوثيقة بين شركات البترول والمنشآت الاخرى لاستخراج الطاقة (اليورانيوم والفحم •• الخ) •

اما فيما يتعلق بالعنصر الثاني المستفيد ، وهي الدولة المصدرة ، فهي « عضو في الاسرة الاقتصادية الدولية وذات ارتباطات وثيقة بالمعسكر الصناعي الرأسمالي الغربي » حسب تحديد تقرير وضعه فيرن – گولد وميلفن كونانت بطلب من هنري جاكسون رئيس لجنة الطاقة بمجلس النواب الاميركي ونشر في كانون الاول ١٩٧٧ • فهذه الدول ستوظف عائداتها النفطية بما يخدم عملية اعادة انتاج الفائض المالي للامبريالية • حيث ان الجزء الاعظم من اموال خطط « التنمية » التي تقوم بها هذه البلدان يعود من جديد الى البلدان الصناعية كثمن مشتريات بضائع تتضاعف اسعارها بشكل لم يسبق له مثيل والقسم الباقي منه يذهب الى جيوب المسؤولين في دول « التنمية » هذه ليعود من جديد العالم الرأسمالي على شكل ارصدة في المصارف تتأمن بها رؤوس اموال لتوظيفات صناعية جديدة فيه • ونحن لا نفعل سوى اننا ندفع بابا مفتوحا اذا قلنا بأن القسم الاكبر من مشتريات الدول النفطية تأتي من الولايات المتحدة مباشرة او بالواسطة عبر مؤسسات اميركية في بلدان اخرى كأوروبا الغربية واليابان •

غير ان الحديث عن مصلحة الولايات المتحدة في رفع اسعار النفط يجب ان لا يفهم بمعزل عن الاعتبارات الظرفية القائمة ، وسبق ان حددنا طبيعة الظرف الذي دفع الولايات المتحدة الى تشجيع الدول المصدرة للبترول الى ان ترفع اسعارها بأنه مترافق مع محاولات اوروبا الغربية واليابان الخروج من « بيت الطاعة » الاميركي ، وهي استخدمت هذا السلام لاعادتهم اليه ، او على الاقل لاقناعهم بضرورة البقاء ضمن جدرانه • فاذا كانت التطورات التي شهدتها سوق النفط العالمية في بداية السبعينات قد اكدت ان الحلقة المركزية في سياسة نيكسون البترولية كانت تكمن في تشجيع رفع اسعار البترول ، فان السنوات التي اعقبت عام ١٩٧٤ اظهرت ان حماس الولايات المتحدة قد فتر ، وان مرد هذا الفتور النسبي ليس تغييرا جذريا في الاستراتيجية البترولية للولايات المتحدة ، بقدر ما هو تكيف لهذه الاستراتيجية مع الاوضاع الدولية الجديدة التي نشأت بعد زيادة سنة ١٩٧٤ ووقوف الولايات المتحدة بعد هذا العام ضد اية زيادة جذرية في الاسعار ، ليس بسبب موقفها المبدئي حيال هذا الموضوع ، وانما بسبب قناعتها بأن مثل هذه الزيادات في مثل هذه الظروف قد تدفع بأوروبا الغربية واليابان الى الانهيار الشامل تحت ضربات الازمة الاقتصادية والاجتماعية بعد ان اشار مؤشر النمو فيها الى تراجع حاد يكاد يصل الى الجمود ، هذا من جهة ، ومن جهة اخرى فهي ترى بأن عددا من الدول الخارجة عن هيمنتها (العراق ، الجزائر ، ليبيا) سيستفيد بشكل اساسي من هذه الزيادات لتوظيفها في مشاريع تنموية حقيقية وتزداد امكانياته الاستقلالية تبعا لزيادة قوته الاقتصادية • هذا مع الاخذ بعين الاعتبار لواقع ان بعض الدول النفطية الخاضعة للهيمنة الاميركية (السعودية والامارات مثلا) تعاني من تخمة قاتلة لضخامة فائضها النفطي العاجزة عن تدويره ضمن شروط التبعية للمعسكر الامبريالي الذي يحدد لها حدود وطبيعة توظيفاتها•

الفائض النفطي العربي وعملية نهب العائدات النفطية

في مجال تعرضنا لموضوع الفائض النفطي ، ينبغي الاشارة الى ان الفائض النفطي هو المبالغ الفائضة عن المشاريع التنموية للبلد صاحب الفائض والمتأتية عن مبيعات النفط والغير قابلة ضمن المشاريع المطروحة للتدوير ، اي هي المبالغ من المال الغير موظف كرؤوس اموال • ويستعمل للدلالة على الفائض النفطي احيانا تعبير « البترودولار » او « الدولار النفطي » •

غير ان ما ينهب في الوطن العربي ليس مجرد الفائض النفطي ، بل ان ما ينهب في العديد من الدول النفطية العربية هو معظم عائدات النفط • وهذا هو الموضوع الذي سنجيب عليه فيما يلي

ان مبيعات النفط العربية ، والغير عربية بطبيعة الحال تتم بالدولار ولا تخرج الاموال من اراضيها ، بل تتحول الى حسابات الدولة المصدرة في مصارف الدولة المستوردة ، وهذا يعني ان « وفرة » الرساميل العربية الناتجة عن بيع النفط هي في الحقيقة وفرة بالرساميل لدى المصارف نفسها حيث انها هي صاحبة الشأن في توظيفها واستثمارها عكس ما هو معروف تماما في الاقتصاد السياسي الذي يحدد بأن مالك رأس المال هو سيده وليس الذي يديره ، بينما ما هو قائم بالنسبة للارصدة العربية في المصارف الاجنبية ، ولن نقول رؤوس الاموال العربية ، ان المصرف ، اي من يدير المال ، هو سيده بلا منازع •

ولتوضيح مقومات هيمنة الامبريالية على عائدات النفط العربي نورد النقاط التالية التي يفضلها بتشكيل عصب جهاز نهب الفائض النفطي العربي •

١ – ان ثمن النفط العربي يدفع

بالدولار ، وهذا يعني ان العرب لا يمكنهم استخدامه الا بعد خسارتهم للفرق بين القيمة الرسمية للدولار وقيمته الفعلية المستمرة في التدني .

٢ - ان المصارف بتوظيفها لرؤوس الاموال المودعة لديها تجني من الارباح اكثر بكثير ، وهذه مسلمة اقتصادية ، من الفوائد التي تعطيها هذه المصارف مقابل الاموال المودعة ، وتصبح الخسارة مضاعفة اذا ما عرفنا ان جزءا كبيرا من رؤوس الاموال هذه توظف في البلدان العربية نفسها وعبر العديد من المشاريع « الانمائية » .

٣ - ان الرساميل العربية معرضة لاصابات مباشرة تخفض قيمتها الحقيقية بفعل الانخفاض المستمر الذي يشهده سوق العملات الدولية وبشكل خاص الدولار .

٤ - ليس بمستطاع الودائع العربية ان تلعب اي دور مؤثر في الاقتصاد العربي نتيجة ما سنته هذه الدول من تشريعات تمنع هذه الودائع من احتلال مراكز مهمة في اقتصادها ولانها تدار بواسطة البنوك المودعة فيها .

٥ - ان عائدات النفط العربي ، بالنتيجة هي في خدمة مصالح الاقتصاد العربي وبشكل خاص المؤسسات الاميركية المسلحة بعقود مختلفة الآجال لتحسين الخدمات في البلد النفطي ضمن ما يسمى بالسياسة الانمائية .

ولاعطاء فكرة احصائية حول مدى الخسارة التي تلحق الدول النفطية نتيجة لارتباط فائضها ومبيعاتها النفطية بالدولار ، تشير الى ان دولة الكويت خسرت عام ١٩٧٧ رغم زيادتها لاسعار نفطها بنسبة ١٠ بالمئة بناء على قرار الاوبك وابتداء من اول عام ١٩٧٧ ، خسرت حوالي المليار دينار كويتي اي ما يساوي ٦٢،٣ بالمئة من مجمل وارداتها النفطية . فقد بلغت صادراتها من النفط ٢٥٩٨،٢ مليون دينار كويتي عام ١٩٧٧ مقابل ٣٥٢٩،٣ مليون دينار كويتي لعام ١٩٧٦ .

كما ان « خطط التنمية » في البلدان النفطية الخاضعة للمعسكر الامبريالي تكاد تنحصر في تحسين الخدمات العامة والتي في معظمها لتوفير مجال ارحب للاحتكارات الغربية للاستثمار والاستغلال كشف وتعبيد الطرق وانشاء وتوسيع المطارات كأن يكون في دولة الامارات العربية المتحدة مطاران يبعد احدهما عن الاخر اقل من عشرة كيلومترات هما من اهم المطارات في الشرق الاوسط . الى جانب تشييد الابنية الفخمة حيث تصل احيانا بعض مشاريع البناء الى تشييد مدن جديدة كاملة (مدينة الصباحية مثلا في الكويت) بعقود بمليارات الدولارات مع شركات غربية وتحسين الاتصالات السلكية واللاسلكية والتلفزة الملونة ووسائل النقل الفخمة وتوسيع موانىء تصدير البترول ومد الانابيب لنقله وتحسين الموانىء البحرية لاستقبال السفن المحملة بالبضائع من الاسواق الغربية حيث قام هشام الناظر وزير التخطيط السعودي بأنه نفذ مشروعا لتحسين مرافىء استقبال السفن التجارية قد خفض مدة تفريغ حمولة السفن « من ٩٠ يوما الى صفر تقريبا » ، اضافة الى الخدمات الاجتماعية المختلفة كأن يتم سحب جبل من الجليد من المحيط المتجمد الجنوبي الى المملكة العربية السعودية بتكلفة تصل الى عشرات المليارات من الدولارات لتأمين مياه الشفة لبضعة سنوات ... الخ . دون ان ترصد اي مبالغ ذات اهمية لايجاد صناعات ولو كانت خفيفة ، مع التذكير بأن من يشرف « فنيا » على تنفيذ خطط « التنمية » هذه هي شركات بمعظمها اميركية او اوروبية غربية او يابانية مرتبطة بشركة اخرى في الولايات المتحدة . وكثيرا ما تتشكل مؤسسات بكاملها من مجموعة شركات غربية لفرض تنفيذ مشروع اسكاني او غيره من المشاريع الخدماتية في دول كهذه . ولا يخفى ما في كل هذه المشاريع من منافذ لاعادة نهب العائدات النفطية دون ان تترك من الاثار ما يضمن تأمينا افضل لاقتصاد عربي مستقر حر .

وتؤمن المشاريع « الانمائية » ومشتريات البضائع للعربية السعودية وحدها ومن الولايات المتحدة الاميركية وحدها تشغيل اكثر من مليوني عامل اميركي حسب تقديرات مجلة التايم الاميركية في تموز ١٩٧٧ ناهيك عن الوظائف في العربية السعودية نفسها حيث يعمل فيها ، وفي قطاع البترول فقط ، حسب المصدر نفسه اكثر من ثلاثين الف في وظائف تتراوح بين تشغيل الكمبيوتر والبحث عن منابع للنفط جديدة ويعمل ضعفا هذا العدد في انحاء اخرى من الخليج وفي القطاعات المختلفة .

وهنا لا بد ان نتذكر بأن احدى الشركات اليابانية كانت قد الغت عام ١٩٧٧ عقدا كانت قد ابرمته مع المملكة العربية السعودية لبناء مصنع ضخم للبتروكيماويات . وفي معرض تبريرها لالغاء هذا العقد قالت الشركة اليابانية بوضوح ان السوق العالمي للبتروكيماويات لا يمكنها ان تتحمل الطاقة الانتاجية لمصنع بهذه الضخامة (السفير ٦ ايار ١٩٧٨) وقد جاء هذا القرار من طرف الشركة اليابانية دون اي معارضة ذات قيمة من المملكة وظهر بان هذه الاخيرة (المملكة) قد اقتنعت بالتبريرات التي قدمتها الشركة دون ان تطالب بحقها بالمنافسة في سوق البتروكيماويات وهي التي تؤكد لنا دائما حرصها على عدم احداث اي ارتجاج في الاقتصاد العالمي للمعسكر الراسمالي .

ان هذا الحدث يؤكد لنا مسألتين جوهريتين اولاهما :

١ - ان الاقتصاد الياباني ليس حرا بما فيه الكفاية ، فالسوق اليابانية هي بالاساس بحاجة للمنتجات البتروكيميائية ومن مصلحتها العمل على تأمين هذه المنتجات بالاساس عبر مؤسسات مساهمة بها وليس عبر المؤسسات الاميركية ، الا ان هيمنة امريكا على الاقتصاد الياباني تفرض على اليابان ان تواصل استيرادها لهذه المادة من حتى اشعار اخر تحدده هي وليس اليابان .

٢ - ان المملكة العربية السعودية ليست حرة في التصرف بأموالها وعائداتها النفطية ، بل عليها ان تأخذ قبل كل شيء ، وحتى قبل مصلحة جماهيرها ، مصلحة الاقتصاد الاميركي حيث ان المنشآت الاميركية لصناعة البتروكيميائيات في وضع لا يسمح لها بمنافسة المنتجات البترو كيميائية السعودية في حال بدء انتاجها ، وعلى العكس من ذلك ، فعلى السعودية ان تبقى سوقا بلا منافس .

اهمية بترول الخليج :

يستفاد من الاحصاءات الصادرة عن منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول (أوابك) والمستمدة من الجداول المرفقة ان دول الخليج العربي (السعودية ، الكويت ، ايران ، العراق ، الامارات ، قطر ، البحرين وعمان) انتجت عام ١٩٧٧ حوالي ١٦٥١٢ الف برميل / يوم من اصل ٤٦٨٧١ الف برميل / يوم انتجه العالم الرأسمالي قاطبة بما فيه دول الاوبك الاخرى الغير خليجية وهو يمثل حوالي ٣٥،٢ بالمئة من انتاج العالم الغربي ، تستورد منها الولايات المتحدة حوالي ١٨ بالمئة من مجموع وارداتها النفطية .





الامير سلطان وهارولد براون : دعوة لحلف جديد



جيمس شليسنجر : ازمة في هزيران

واهمية بترول الخليج بالنسبة للمعسكر الغربي لا تحدده فقط مدى حاجة الولايات المتحدة في استهلاكها الداخلي لبترول الخليج ، بل ان اهميته مستمدة من عوامل اضافية اخرى منها ما كنا قد اشرنا اليه سابقا من ان شركات البترول تشكل عصب الاقتصاد الاميركي والعصا الغليظة بيد الولايات المتحدة بوجه حلفائها في اوروبا الغربية واليابان . فالشركات الاميركية تسيطر مثلا على كامل الانتاج السعودي من البترول وتسوقه لحسابها في ارجاء العالم والبالغ ٩٢٠٠ الف برميل / يوم عام ١٩٧٧ (وقد ارتفع الى حوالي ١١ الف برميل / يوم سنة ١٩٧٩ بسبب الازمة الايرانية) كما تسيطر هذه الشركات على ٤٠ بالمئة من مجمل انتاج ايران الذي بلغ ٥٦٦٣ الف برميل / يوم عام ١٩٧٧ مقابل سيطرة شركات بريطانية وهولندية وفرنسية على النسبة الباقية من الانتاج الايراني مع الاشارة الى ان هذه الشركات خاضعة بدورها لنفوذ الشركات الاميركية كما سبق وذكرنا .

ملف النفط

ماهو ارتباط البترو دولار بالازمة النقدية العالمية ، ومن يدفع الثمن وكيف ؟

من هو الرابح الأكبر في زيادة الأسعار المعلنة للنفط ، الكونسرتيوم أم المنتج

واضافة الى ذلك ، فأن دول الخليج تحتوي على اكثر من نصف احتياطي العالم من البترول ، فالعربية السعودية وحدها تحتوي على اكثر من ٢٧ بالمئة من احتياطي الدول الرأسمالية لهذه المادة وطاقتها الانتاجية قياسية في العالم .

وفوق هذا كله ، فللولايات المتحدة في بعض دول الخليج قوى مطواعة تعمل حسبما تستدعيه احتياجات السياسة الاميركية ، ومثالا على ذلك فأن العربية السعودية لا تتوانى عن تنفيذ السياسة الاقتصادية للولايات المتحدة حتى وان كانت تعلم يقين العلم ان هذه السياسة مضرة بمصالحها ، فالعربية السعودية وبناء على تصريحات المسؤولين السعوديين انفسهم تتكبد الكثير من الخسائر الناجمة عن الفائض النفطي المتزايد في الارتفاع مما يخلق تضخما ماليا خانقا وصعوبات فائقة للاقتصاد السعودي ، وكل ذلك « انقاذا للاقتصاد العالمي » على حد تعبير احمد زكي اليماني وزير النفط السعودي الذي قال ايضا : « اننا ننتج الآن اكثر مما نحتاج ، وهذه تضحية كبرى » (السفير ٣ تموز ١٩٧٨) ولكن رغم هذه « التضحية الكبرى » تضحية اكبر واعظم ، فقد ارتفع معدل انتاج العربية السعودية اليوم من ٨٥٠٠ الف برميل / يوم (وهو المعدل المعلن) الى اكثر من ١١ مليون برميل / يوم ، كما ان وزير الطاقة الاميركي جيمس شليسنجر قد افاد في تصريحه لمحطة ان . بي . سي . التلفزيونية في ٢٥ شباط الماضي ان حكام السعودية قد اعطوه « بعض المؤشرات الدالة على انهم سيحاولون الحفاظ على مستوى عال من الانتاج » حتى بعد ان يعود النفط الايراني الى التدفق ، وهكذا تتحول « التضحية » الى حالة من الموت المتجدد .

والى جانب هذه العوامل التي يستمد بترول الخليج اهميته منها ، فهناك عامل اخر له اهميته، هو ان هذه المنطقة تصدر معظم انتاجها . فعام ١٩٧٧ صدرت ما مجموعه ١٣٥٨٠ الف برميل / يوم من اصل ١٦٥١٣ الف برميل / يوم هو مجمل انتاجها لذلك العام اي ما يمثل حوالي ٨٢ بالمئة من الانتاج بينما نجد المكسيك مثلا لا تصدر من انتاجها سوى ٤٧ بالمئة من انتاجها حيث بلغت صادراتها في شباط ١٩٧٩ حوالي ١٧٠٠ الف برميل / يوم وصادراتها فقط ٨٠٠ الف برميل / يوم .

الثورة الايرانية والفراغ الامني في الخليج :

مع انهيار عرش الطاووس في ايران كثرت التصريحات حول ما يسمى بالفراغ الامني بالخيج وعن السبل الواجب اتباعها لملء هذا الفراغ مؤكدة بذلك الدور الذي كان للشاه من قبل الامبريالية في الخليج بوصفه اداة تحدي ارادة الشعوب هناك ، هذا الدور الذي كان قد لعبه في عمان .

وهذا النمط من التصريحات شكلا ومضمونا ليست جديدة علينا وكأن هذه المنطقة من المحتم ان تبقى تحت قبضة قوى استعمارية مباشرة او بالوكالة .

فمنذ ان بدأت بريطانيا مع بداية السبعينات تفكر بضرورة انسحابها العسكري من محمياتها في الخليج العربي ، اخذت الدوائر الامبريالية تتحدث بصوت مرتفع عن ذاك الفراغ الذي ستتركه بريطانيا وراءها في حال انسحابها وعن ضرورات وكيفيات ملء هذا الفراغ الذي يجب ان يتم بأي شكل من الاشكال .

واخذت منذ ذاك اليوم تطالعنا الصحف بالتصريحات المنسوبة لمختلف المسؤولين الاميركيين والغربيين عن آرائهم فيما يتعلق بهذا الموضوع ، كما لم تتوان اجهزة الاعلام الغربية هذه عن نشر العديد من التحقيقات عن فرق خاصة مدربة على حروب الصحراء وظيفتها التدخل السريع لحماية آبار النفط بوجه اي « تدخل خارجي » . ونحن اصبحنا نعرف ما الذي يعنيه تعبير « التدخل الخارجي » في قواميس الغرب ، فهو اي شكل من اشكال السلطة يؤدي الى خروج بلد ما من تحت هيمنتها .

وفي سبيل التصدي لاحتمالات هذا « التدخل الخارجي » ، سلكت الولايات المتحدة ، زعيمة المعسكر الامبريالي ، خطين متوازيين وفي آن معا :

- الخط الاول ويتعين بتدعيم وجودها العسكري المباشر في المحيط الهندي ودول الحلف المركزي وبشكل خاص تركيا وايران مع تدعيم قواعدها العسكرية في العربية السعودية (الظهران) والبحرين (الجفير) وعمان (مصيرة) وجزيرة « دييغو غارسيا » في المحيط الهندي ... الخ .

- الخط الثاني ويتمثل فيما عرف في الاستراتيجية الاميركية الدائمة الجديدة بسياسة

« البدائل الاقليمية » ، اي ايجاد قوى اقليمية قادرة على مواجهة الاحتمالات العسكرية الواردة ضمن سياسة الاعتماد المتبادل بين الدولة الكبرى والدولة او الدول الاقليمية المعنية . هذه الاستراتيجية التي اخذت الولايات المتحدة تتبعها بعد درس فيتنام .

وعلنا نستوضح ما تهدف اليه الولايات المتحدة تطبيقيا لهذه الاستراتيجية في الشرق الاوسط من خلال استعراضنا للفقرة التالية التي وردت في خطاب السناتور الاميركي البالغ النفوذ هنري جاكسون رئيس لجنة الطاقة والموارد الطبيعية في مجلس النواب الاميركي في ٢١ ايار ١٩٧٣ ، أي قبل حرب تشرين ١٩٧٣ ببضعة اشهر حيث قال : « ان حالة من الاستقرار في الشرق الاوسط يمكن تحقيقها تعتمد – الى حد بعيد – على مدى قوة الاتجاه القائم عندنا لدعم كل من اسرائيل على البحر المتوسط وايران في الخليج ... ان هذين البلدين بالوسع الاعتماد عليهما اضافة الى العربية السعودية كحلفاء للولايات المتحدة . فهي قد لعبت دورا مهما في كبح جماح بعض القوى المتطرفة في بعض الدول العربية التى تسعى الى تهديد المصادر الاساسية للطاقة الموجودة في الخليج (...) ومن ضمن الحسابات التي يجب التأكد منها ، المستوى الذي يمكن لايران والسعودية والمشيخات ان تصل اليه لضمان استمرار تدفق النفط عبر تلك المنطقة الى الولايات المتحدة الاميركية خلال السنوات القادمة حيث ستزداد حاجتنا الى النفط بصورة حيوية (...) ان قضية الاستقرار في هذه المنطقة ستعتمد اساسا على قابلية كل من ايران و « اسرائيل » في ضمان ذلك ... » .

ان اهمية هذا التصريح هي في اعتباره علامة على نهج اتبعته الادارات الاميركية المتعاقبة في الخليج منذ ان تكفلت الولايات المتحدة . بمهام « حمايته » وتأمين استمرارية طواعيته وخضوعه لمشيئة الاحتكارات البترولية العالمية . غير ان ما يجب التأكيد عليه في مجال استراتيجية « البدائل الاقليمية » هو ان هذه البدائل لا تتمتع بأستقلالية كاملة في اتخاذ القرار ، بل انها ليست سوى العصا الضاربة التي تتحرك بأمرة اليد المرموز اليها بالدولة الكبرى ، فلذلك يجب ان لا يضيع احد الخطين المشار اليهما اعلاه بسياسة الولايات المتحدة في غمار الخط الاخر فكلاهما يعمل في آن معا . وفي هذا المجال يمكننا الاستناد الى ما قالته الصحف في ١١ ايلول ١٩٧٧ من ان الرئيس الاميركي كارتر كان قد وقع في شهر آب ١٩٧٧ مذكرة خاصة بالاستراتيجية الاميركية والعسكرية في منطقة الخليج العربي تخول الوحدات العسكرية الاميركية بموجبها التدخل في المنطقة بما فيها ايران ضد اي اعتداء خارجي ، لحماية حلفائها وضمان وصول امدادات النفط (لوموند ١١ / ٩ / ١٩٧٧) .

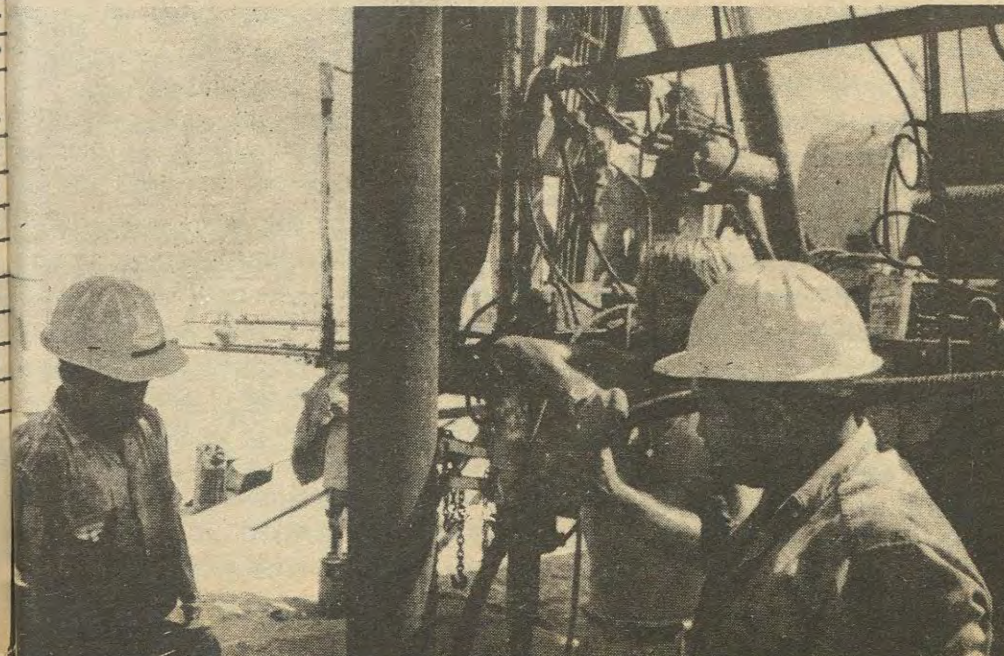
وكان شاه ايران المعزول قد صرح في حديث له لجريدة السياسة الكويتية في ٢٨ تموز ١٩٧٥ حيث قال : « يتعين على دول الخليج ان تبذل جهودها لوضع حد للنشاطات السوفياتية والصينية في المنطقة قبل ان تكتسب شيئا من النفوذ » .

وقد ازدادت نبرة الشاه حدة بعد حوالي السنة من هذا التصريح ، اي بعد الكميات الهائلة من الاسلحة المتطورة التي زودته بها الولايات المتحدة حيث قال في تصريح اخر لجريدة الاهرام القاهرية في ١٠ حزيران ١٩٧٦ : « اننا سنقبل ما تقترحه الدول المطلة على الخليج ، وذلك ابتداء من اقامة علاقات عسكرية واقتصادية وسياسية ، وانتهاء بأية اتفاقات يرضى عنها الجيران . ومبدؤنا الاساسي هو ان مسؤولية الامن في هذا الاقليم يجب ان تؤكد وتحافظ عليه الدول المطلة على الخليج وليس من الغرباء (...) ويجب ان يكون مفهوما لدى الجميع ان ايران لن تتهاون في مسألة الامن ، وسيكون لدينا القوة العسكرية اللازمة للدفاع عن المنطقة ، حتى لو استلزم الامر ان نفعل ذلك بمفردنا » .

والجدير بالذكر ان التصريح الثاني للشاه جاء في اعقاب سلسلة من اللقاءات بين الدول الخليجية على مستوى وزراء خارجية هذه الدول عقدت تحت يافطة « تحييد الخليج وتأمين استقراره » كانت ايران قد طرحت خلالها صيغة « للتعاون » تلحظ فيها القوة العسكرية والمعنوية للولايات المتحدة في الخليج والمحيط الهندي ومستفيدة من ظروف المواجهة العربية مع اسرائيل وما يعني ذلك من تجميد للقوة العسكرية العراقية في مواجهة هذه الصيغة التي تعطي لايران حق الوصاية والانتداب على الخليج . وقد افاد سفير ايران في الكويت في تصريح له قبيل مغادرته للكويت نهائيا مع بداية عام ١٩٧٦ ، ان الصيغة الايرانية هذه قد واجهتها صيغة عراقية افشلت اقرارها « مما دفع الكويت الى ان تقدم عرضا كان بمثابة حل وسط بين الصيغة الايرانية والصيغة العراقية حظي بموافقة شب[...] اجماعية » . (الرأي العام الكويتية ٤ / ١ [...] ١٩٧٦) .

من خلال هذه التصريحات والمواقف يمكننا نستدل بسهولة الى طبيعة الاستراتيجي[...] الاميركية في المنطقة والدور الذي اناطته لش[...] ايران ، كما ندرك بوضوح الى اي حد تحت[...] الولايات المتحدة الاميركية ، ومعها المعسك[...] الغربي بشكل عام ، استقلال وسيادة الدول الت[...] تدعي انها حليفتها ، فمن خلال مناقشة حقوقي[...] لهذه التصريحات ، نتساءل عن ماهية الحق الذ[...] اعطته الولايات المتحدة لنفسها حتى يصب[...] بمقدورها الكلام علنا وبكل وقاحة عن استعداد[...] عسكرية تجريها للقيام « بغزو » لدول الخليج [...] « حماية » هذه الدول التي يفترض انها د[...] مستقلة وذات سيادة وهي وحدها صاحبة الح[...] بالدفاع عن نفسها ؟ ان الجواب على ذلك يأت[...] بكل بساطة ، هو ان الولايات المتحدة لا تنتظ[...] التبرير لسياستها قبل ممارستها ، بل انه[...] تمارسها ومن ثم تبحث عن التبرير لذلك .

وقد وضحت صفاقة هذه التصريحات اكث[...] عندما بدأت تلوح في الافق هشاشة النظ[...] الشاهنشاهي وعفونته وعدم مقدرته ، ليس عل[...] تأمين امن الخليج وحسب ، بل حتى على تأمي[...] امنه وحماية عرشه من ان يهوى بمن فيه ، و[...] بداية وضوح انهيار الشاه ، انهارت في الخلي[...] استراتيجية « البدائل الاقليمية » ، فالولاي[...] المتحدة اخذت على عاتقها نفسها منذ ذلك الح[...] الكلام عن تأمين الفراغ الامني في الخليج بأنتظ[...] ان تحقق لها اتفاقية التسوية الخيانية بي[...] اسرائيل والسادات « بدائل اقليمية » جدي[...] يكون نظام السادات فيها البديل المسخ لنظ[...] الشاه . اي ان الخط الاول المحدد في السياس[...] الاميركية اخذ مهام الخط الثاني بأنتظار م[...]



ملف النفط

نفط المكسيك وبحر الشمال والاسكا هل يؤثر على قيمة نفط الاوبك ؟

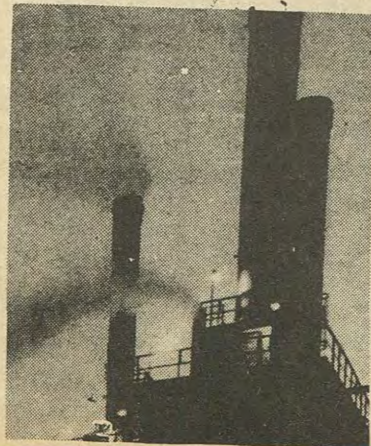
هل تناسب اسعار البترول المعلنة مع القيمة الفعلية للنفط ذي المشتقات العشرين ألف .

[...]يكون بوسعه تأمين استمرارية الخط الثاني . ففي اوائل نيسان ١٩٧٨ صرح هارولد براون [...]ير الدفاع الاميركي في اجتماع نادي الصحفيين [...]جانب ان البنتاغون قد وضع الخطط للقيام [...]زو مسلح في الخليج العربي في حالة حدوث ما [...]ماه « حظر » توقف شحنات النفط من هذه [...]نطقة الى الولايات المتحدة . وكان جيمس [...]ايسنجر وزير الطاقة قد اشار قبل فترة في [...]ديث مع « جمعية الجيش الاميركي » الى نية [...]اشنطن العمل على ضمان « الامن الفعلي » [...]صادر النفط في الشرق الاوسط . واعتبر ذلك « مهمة ذات طابع عسكري » وانها قد تتطلب من الولايات المتحدة القيام « بأعمال حاسمة » (السفير ٧ / ٤ / ١٩٧٨) .

ومع تطور حركة الثورة الايرانية كانت التصريحات الاميركية تتصاعد حدتها وعرض القوة في مياه الخليج والمحيط الهندي كاد ان يتحول الى مسألة يومية كالكلام عن استنفار الوحدات الاميركية في تركيا وتحرك الاسطول السابع من المحيط الهادى الى المحيط الهندي ودخول حاملة الطائرات الاميركية « كونستيليشن » مضيق هرمز ووصولها على مقربة من جزيرة « قشم » الايرانية في مياه الخليج ... الخ . الا ان كل ذلك لم يفو الولايات المتحدة في حماية عرش الشاه المتداعي امام الحركة الجماهيرية . كما حاولت مرارا الايحاء بأن الاتحاد السوفياتي يمارس تدخلا معينا في ايران في محاولة لتبرير تدخلها . وقد جاء على لسان وزير الدفاع هارولد براون امام لجنة الخدمات الخاصة بالتسلح والتابعة لمجلس الشيوخ « ان الاوضاع المتدهورة هناك (ايران) وارتفاع تكاليف استخراج الطاقة في الاتحاد السوفياتي قد يدفع موسكو نحو اشكال متعددة من اتلدخل في الشرق الاوسط ، مما سيؤدي الى ردود فعل دولية » كما حث في حديثه اللجنة على تخصيص مبلغ ٣٠ مليار دولار . لبناء صواريخ استراتيجية من طراز « ام . اكس » وحاملة طائرات متوسطة الحجم واجراءات لزيادة القوة العسكرية في اوروبا لمواجهة احتمالات الوضع في ايران (القبس الكويتية ٢٦ ٢٦ / ١ / ١٩٧٩ .

وفي تقرير رفعه وزير الدفاع الاميركي براون الى الرئيس كارتر كجزء من ميزانية الدفاع المقترحة والتي نشرت « السياسة » الكويتية في ٥ / ٢ / ١٩٧٩ بعض افكاره ، اشار براون الى « خطة الطوارىء النظرية » التي ستضطر بموجبها القوات الاميركية للتدخل العسكري في منطقة الخليج .

الا ان سقوط بختيار كآخر رمز من رموز النظام الشاهنشاهي واستلام حكومة الثورة للسلطة في



جدول رقم ١
تطورات انتاج النفط عالميا (١)
(١٠٠٠ برميل / يوم)

	١٩٧٣	١٩٧٤	١٩٧٥	١٩٧٦	١٩٧٧
دول اوابك	١٨٤٢٩	١٨١٧٨	١٦٥٤٢	١٩١٠٧	١٩٩٤٩
منها					
– العربية السعودية	٧٥٩٦	٨٤٨٠	٧٠٧٦	٨٥٧٧	٩٢٠٠
– العراق	٢٠٢٠	١٩٨٣	٢٢٧١	٢٣٨٩	٢٤٩٣
– الكويت	٣٠٢٠	٢٥٤٦	٢٠٨٤	٢١٤٥	١٩٦٦
– الامارات	١٥١٩	١٦٧٢	١٦٩٥	١٩٤٠	٢٠١٢
– الجماهيرية	٢١٧٤	١٥٢١	١٤٨٠	١٩٣٣	٢٠٦٥
– الجزائر	١٠٩٠	١٠٢١	٩٥٠	١٠٤٨	١٠٩١
– قطر	٥٧٢	٥١٨	٤٣٧	٤٩٧	٤٤٥
– البحرين	٦٨	٦٧	٦١	٥٨	٥٦
دول عربية اخرى	٣٧٦	٣٧٨	٤٣٨	٤٤٥	٤٣٧
منها – عمان	٢٩٣	٢٩٠	٣٤٢	٣٦٦	٣٤١
اجمالي الدول العربية	١٨٨٠٥	١٨٥٥٦	١٦٩٨٠	١٩٥٥٢	٢٠٣٨٦
اجمالي اوبك غير العربية	١٢٩٧٥	١٣٠٢٩	١١١٥٩	١٢١٣٢	١٢١١٨
منها : – ايران	٥٨٦٠	٦٠٢١	٥٣٥٠	٥٨٨٣	٥٦٦٣
– فنزويلا	٣٣٦٦	٢٩٧٦	٢٣٤٥	٢٢٩٠	٢٢٣٤
– نيجيريا	٢٠٥٦	٢٢٥٦	١٧٨٧	٢٠٥٠	٢١٠٠
– اندونيسيا	١٣٢٤	١٣٩٤	١٣١٣	١٥٠٥	١٦٨٦
– غابون	١٥١	٢٠٤	٢٠٤	٢١٧	٢٢٥
مجموع ★ OECD	١١٧٣٩	١١٢٣٣	١٠٧٢٩	١٠٧٠٣	١١٣٩٧
منها : – الولايات المتحدة	٩١٨٧	٨٧٦٥	٨٣٦١	٨١١٣	٨٢٢٥
مجموع الدول الاشتراكية	١٠٠٢٦	١٠٧٦٩	١١٧٢٢	١٢٤٥٢	١٣١١٣
منها : – الاتحاد السوفياتي	٨٥٧٦	٩١٦٨	٩٨٢١	١٠٣٦٤	١٠٩٢٠
– الصين	١٠٦٠	١٢٠٨	١٥٠١	١٦٨٨	١٧٨٨
– رومانيا	٢٩٠	٢٩٠	٢٩٠	٢٩٠	٢٩٥
– دول اشتراكية اخرى	١٠٠	١١٠	١١٠	١١٠	١١٠
دول نامية ما عدا اوبك	٢٢٦٢	٢٣٧٤	٢٤٤٦	٢٥٩٨	٢٩٧٥
مجموع العالم الرأسمالي	٤٥٧٨١	٤٥١٩٢	٤١٣١٤	٤٤٩٨٥	٤٦٨٧١
اجمالي العالم	٥٥٨٠٧	٥٥٩٦١	٥٣٠٣٦	٥٧٤٣٧	٥٩٩٨٤

(١) – التقرير الاحصائي السنوي الرابع الصادر عن منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول (اوابك) – الكويت ١٩٧٨

★ OECD : منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

ايران والانهيار العملي لمنظمة الحلف المركزي (انسحبت ايران رسميا من المنظمة في ٥ اذار ١٩٧٩ وتبعتها الباكستان ثم تركيا في ١٦ من الشهر نفسه) وتحطم اسطورة الجيش الايراني حامي الخليج والقوة الضاربة الاساسية فيه في ١٢ شباط ١٩٧٩ ، اوجد ارباكا واضحا في الدوائر الامبريالية ودفع بها ضمن سياسة وقائية الى التحرك بأتجاهين اثنين :

– **الاتجاه الاول : زيارة وزير الدفاع الاميركي هارولد براون الى المنطقة والتي شملت عدداً من الدول الخليجية المحسوبة على الخط الاميركي بهدف تخفيف الصدمة الايرانية عنهم وبحث الوسائل الكفيلة بدرء مخاطرها .**

– **الاتجاه الثاني : زيارة الرئيس الاميركي كارتر الى مصر واسرائيل للحث في توقيع معاهدة الصلح فيما بينهما ليصبح بالامكان توفير قوى اقليمية تملأ الفراغ الذي احدثته ثورة ايران في خط الدفاع الامبريالي .**

فعن زيارة براون للمنطقة قال شليسنغر وزير الطاقة ، وهو وزير دفاع سابق : « لقد كان الوزير براون في المنطقة مؤخرا وكانت له هناك مباحثات مطولة تتعلق في امور تلك المنطقة وبالعلاقات بين الدول المعتدلة (!) فيها وبين الولايات المتحدة ... واعتقد ان ذلك هو بداية تكثيف دور الولايات المتحدة في الحفاظ على الاستقرار في تلك المنطقة الامر الذي اشار اليه الرئيس (كارتر) في خطابه في معهد جورجيا للتكنولوجيا (...) لدى الولايات المتحدة مصالح حيوية في تلك المنطقة ولقد كنا على استعداد لان نبحث مسألة وجود عسكري هناك مع الدول المعنية (...) اننا سنفي بالتزاماتنا حتى ولو تطلب ذلك استخدام القوة العسكرية » .

وعن زيارته قال براون نفسه « ان حماية تدفق النفط من الشرق الاوسط هو في وضوح من مصالحنا الوطنية (...) ان الولايات المتحدة ستلجأ الى اي تحرك مناسب بما في ذلك استخدام القوة العسكرية لحماية هذه المصالح » . وقال انه بدأ مع المسؤولين الخليجيين محادثات « من اجل وجود اميركي في المنطقة اكثر فاعلية » (النهار ٢٦ / ٢ / ١٩٧٩) .

وبالنسبة لزيارة كارتر المفاجئة للمنطقة في ٨ / ٣ / ١٩٧٩ وما اعقبها اصبح واضحا ان الولايات المتحدة رمت بكل ثقلها في سبيل توقيع المعاهدة الخيانية وغامر الرئيس الاميركي بسمعته ومستقبله السياسي مقابل الاسراع قدر الامكان بتهيئة اوضاع المنطقة وتحضيرها لاحتمالات اسوأ تنتظر مستقبل الولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة .

ملف النفط

« الحل النفطي بين زيادة الأسعار المعلنة واقامة صناعات بتروكيماوية . في العراق كان تأميم النفط ١٠٠٪ ومع ذلك كان النجاح شاملاً .

واذا ما استخلصنا النتائج التي توصل اليها كل من كارتر وبراون في زيارتيهما للمنطقة تتضح لنا أن الستراتيجية الاميركية الجديدة في المنطقة تستند على وجود عسكري متمثل بقواعد ثابتة في شبه الجزيرة العربية مهمة هذه القواعد مواجهة الاحتمالات الاسوأ ، بينما يكون النظام الساداتي في خدمة السياسة الاميركية في ممرات البحر الاحمر .

١ – جوستورك ، ازمة الطاقة في الولاي... المتحدة ونفط الشرق الاوسط ، ص ٩٧ ، دار ... خلدون ، بيروت .

٢ – راجع الفصل الاول من كتاب « الشقيق... السبع والعالم الذي انتجته » ، معهد الاتح... العربي ، بيروت ١٩٧٧ .

الجدول رقم ٢ (١)

جداول الاسعار لصادرات الاوبك ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (١٩٧٤ = ١٠٠ رقم الاساس)

	١٩٧٠	١٩٧٣	١٩٧٤	١٩٧٥	١٩٧٦	ايلول ١٩٧٧	تشرين ا... ٧٨
صادرات الاوبك	١٧	٣١	١٠٠	١٠٧	١١٣	١٢٦	١٣٦
صادرات م. ت. أ. ت.	٥٨	٨٠	١٠٠	١١٢	١١٣	١٢٢	١٤٢

(١) – المصدر نشرة اوابك العدد الاول ، السنة الخامسة ، كانون الثاني ١٩٧٩

الجدول رقم ٣
تطور واردات الولايات المتحدة من النفط الخام (١)
(الف برميل / يوم)

المصدر	١٩٧٣	١٩٧٤	١٩٧٥	١٩٧٦	٧٧
الجزائر	١٢٠	١٨٠	٢٦٤	٤٣٨	٣٧
مصر	١٥	٩	٥	١٨	٠٠
الجماهيرية	١٣٣	٤	٢٣٣	٤٢٣	٠٧
تونس	١٨	١٢	٢	١٨	٠٠
الكويت	٤٢	٥	٤	٦	٤٣
السعودية	٤٦٢	٤٣٨	٧٠٢	١٢١٥	٧٠
العراق	٤	٠٠	٢	٩	٧٤
قطر	٧	١٧	١٨	٣٣	٦٧
الامارات	٧١	٦٩	١١٧	٢٢٢	٣١
مجموع الواردات من الدول العربية	٨٧٢	٧٣٤	١٣٣٧	٣٣٨٢	٦٨
مجموع واردات و. م. أ.	٣٢٤٤	٣٤٧٧	٤١٠٢	٥٢٠٨	١٣
نسبة وارداتها العربية على	٢٧ ٪	٢١ ٪	٣٣ ٪	٤٦ ٪	٤٩

(١) المصدر التقرير السنوي الرابع لمنظمة اوابك الكويت ١٩٧٨

١ أيار

جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

الرأسمالية
الرأسمالية
الرأسمالية



عيد وحدة الطبقة العاملة العربية

الاول من ايار



بعد ان كرس الاول من ايار عيدا للطبقة العاملة ورمزا لتضامنها العالمي ، بدأت تظهر في هذا اليوم معالم نضالات جديدة تستهدف فيما تستهدف تعميم تكريس هذا اليوم عيدا رسميا في مختلف البلدان • وكان معنى ذلك ان العيد بدأ يتضمن معنا تطبيقيا للوحدة ويحمل معنى القوة الكامنة في هذه الوحدة •

فالتظاهرة الطيارة في تشيلي والتي تواجه القمع بالاذرع العارية كانت تحس بالقوة لان عمالا كثارا في هذا العالم يحتفلون معها ويتضامنون والمسيرة الكبيرة التي تخترق شوارع بومباي عندما ترفع شعار الوحدة والتضامن مع عمال السودان فانها تشدد من عزائم عمال البحرين والهتاف ضد التمييز الذي يطلق في بروكسيل في هذا العيد يحس بل يعرف به العمال السود في الولايات المتحدة وهكذا •

وهذه الوحدة الطبقية التي هي عامل قوة للعمال اينما كانوا وتحت اي ظرف والتي استمرت ولا بد ان تبقى وتتطور ، اخذت في الوطن العربي في العام ١٩٦١ بعدا جديدا وموقفا له معناه •

كان جنين الثورة الفلسطينية الذي انعقد عام ١٩٥٦ ينمو ببطء ولكن بشكل حثيث ، وكان يبدو واضحا ان هذا الجنين سيرى النور قويا معافا اجلا او عاجلا تحت بصر العالم وسمعه فيما كانت الحركة الصهيونية ترقب الحالة الجنينية بترقب حذر مليء بالخشية وكان لا بد من وجهة نظر صهيونية من تطويع الوطن العربي وارادة الرفض فيه وصولا لاجهاض كل الممكنات الثورية الاخذة بالنمو ، ولذلك جاءت عملية مقاطعة سفينة الشحن « كليوباتره » في ميناء نيويورك •

بداية لاذلال متعمد للارادة العربية حيث منع اتحاد عمال البحر في ميناء نيويورك الذي يسيطر عليه الصهاينة ، منع ايصال الماء والغذاء والوقود كما منع تقديم اي خدمات مهما كان نوعها للسفينة « كليوباتره » مما كان يعني ببساطة احتجازا حقيقيا « لكليوباتره » ، ولم تفد اي من الاتصالات العربية والصديقة في اطلاق سراح « كليوباتره » بل ان الاتحاد الذي يسيطر عليه الصهاينة بدأ بعرقلة اي اتصال بالسفينة او البحارة مما شجع اتحاد عمال البحر في كندا والذي يخضع بدوره للنفوذ الصهيوني على التفكير في عملية مثيلة بهدف اجبار الجمهورية العربية المتحدة على اصدار تصريحات تنهي او تش... الى التخفيف من الموقف المصري من الع... الصهيوني والسكوت عن مخطط استيطان ال... وتهيئة الجو الدولي للقبول بفكرة مشروع تحو... مجرى روافد نهر الاردن الى النقب ، الا ان ... الامة العربية كان لا بد لها من ان ترفض مجـ... مناقشة مثل هذه الضغوط ، فكيف القبول بـ...

وعندما استنفدت الجهود العربية الرسميـ... والدولية الصديقة وصلت القضية الى الطريـ... المسدود الذي لا يمكن تجاوزه لان كليوباتـ... اسيرة في اميركا والسفينة « نجمة اسـو... اصبحت اسيرة فعلا في كندا وطبق عليها ما ... على السفينة كليوباتره مما بدأ يعرض العمـ... العرب الذين يعملون على السفينتين لمخاطـ... عديدة وبذلك بدأت نداءات هؤلاء العمال لنقابـ... ولاتحاداتهم « الاتحاد الدولي لنقابات العمـ... العرب » •

وعندما اجتمع الاتحاد لمناقشة الموضوع كـ... يلح على المجتمعين امر اساسي : ما هو تأثـ... هذه المؤامرة على ارادة الرفض العمالية العر... ثم السؤال الكبير : ما العمل ؟

كان من الواضح ان ارادة الرفض الحاليـ... العربية معرضة لمحاولة مسخ واذلال وان المطـ... صهيونيا هو الحط من هذه الارادة واجهاضـ... توطئة لمؤامرة اكبر واخطر ، وبعد مناقشـ... مثمرة كان الحل واضحا •

مقاطعة كافة وسائل النقل الاميركية في الوطن العربي

ورغم ان الوطن العربي كان ممزقا بين د... الا ان الطبقة العاملة العربية ورغم التمزق الـ... والعميق بين الانظمة المتناحرة ، قد وقفت و... العملاقة والمميزة عندما اعلن الامين العام لـ... الدولي لنقابات العمال العرب في منتصف ليـ... الاول من ايار عام ١٩٦١ قرار الاتحاد بالمقا... الشاملة للسفن والطائرات واي وسيلة نقل ... تحمل العلم الاميركي •



لجنة الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني في الوطن المحتل

اوضاع العمال الفلسطينيين تحت الاحتلال الصهيوني

شهادة الدكتور يسرائيل شاحاك

اريد ان اعطي بعض الارقام وبموجب التعبير العبري العام المستخدم ، فان الفلسطينيين يمرون في سوق الاستخدام • وعليه فان الارقام التي تقدمها الحكومة والمستوحاة من مكاتب العمل لا تنطبق بأية حال على الحقيقة • غير اني استطيع ، واستنادا الى ارقام استقيتها من البوليس ومن مصادر اخرى ، ان اقول بان عدد العمال الفلسطينيين القادمين من المناطق وحتى نهاية عام ١٩٧٨ هو ٢٥٠ الف عامل ، هذا دون ان يشتمل هذا الرقم على العمال الفلسطينيين الذين يحملون الجنسية الاسرائيلية • اي هناك ربع مليون عامل فلسطيني • ويعود الارتفاع الكبير في هذا الرقم حسب اعتقادي ، الى كونه يشتمل على عدد كبير من الاطفال والنساء • فهناك الكثير من الاطفال الفلسطينيين في سن الثامنة يعملون في اسرائيل • اما الصبيان الذين هم في سن الثالثة عشرة والرابعة عشرة ، فهم عمال عاديون ويمكن النظر اليهم على انهم الاساس •

اما السبب الثاني فيمكن في كون فرص العمل قليلة جدا في قطاع غزة ، كما ان الاقتصاد الزراعي في الضفة الغربية قد دمر بسبب الاسعار المنخفضة للمنتوجات الزراعية • وعلى سبيل المثال فان المزارعين في الضفة الغربية لا يزرعون القمح لان اسرائيل تحصل على كميات كبيرة مجانية من القمح الاميركي •

وبناء على هذا الوضع نستطيع ان نقول ، ان الفلسطينيين في المناطق المحتلة وحتى داخل اسرائيل قد اصبحوا من الطبقات العاملة التي تعتمد على اجورها • وحسب تقديراتي فان نسبة الذين يتقاضون اجورا هي حوالي ثمانين بالمئة من الفلسطينيين • وبما انهم لا يجدون اماكن للعمل في الضفة الغربية او في غزة فانهم ينظرون للعمل في اسرائيل • واريد هنا ان اوجه نداء انسانيا • فانت لا تستطيع ان تقول لكل الشعب الذي يعاني من الجوع والبطالة لا تذهب للعمل وعان الجوع • فانا اعتقد انهم مجبرون على العمل • كما هو الحال في جوهانسبرغ وفي شروط شبيهة بشروط العمل المفروضة على شعب سيوتو • هناك مسألتان هامتان فيما يتعلق بشروط عمل الفلسطينيين في المناطق في اسرائيل :

النقطة الاولى :

هي ان الفلسطينيين ممنوعون من الاقامة في مناطق تدخل في نطاق الحزام الاخضر او التواجد فيها ما بين الواحدة والثالثة صباحا • وهذا يعني ان على جميع العمال العودة ليليا الى مناطق سكنهم ، والعودة الى اماكن عملهم •

هكذا يصبح العمال مرهقين الى درجة لا يستطيعون بعدها القيام بشيء ما عدا النوم • فالذي يعمل ثماني ساعات يحتاج الى ساعات اخرى للعودة الى منزله ، ولا يتبقى له من قوة للقيام بأي عمل اخر سوى النوم •

ان هذا القانون هو قانون عنصري فاضح ويشبه القانون الذي يطبق في جوهانسبرغ • ان هذا التشابه بين اسرائيل وجنوب افريقيا هو امر بالغ الاهمية •

النقطة الثانية :

هي العدد القليل من العمال الفلسطينيين الذين يعملون عن طريق مكاتب العمل الاسرائيلية • فالعدد الاكبر من العمال يعمل على مسؤوليته الفردية •

فالذين يعملون عن طريق مكاتب العمل يخضعون لسلطة الحاكم العسكري بشكل كامل • حتى انهم يحصلون على اجورهم عن طريقه ، كما انه يحسم ما بين ٣٥ – ٤٠ بالمئة من هذه الاجور للخدمات الاجتماعية • وهم غالبا ، لا يحصلون على اجورهم فورا ، بل بعد مرور حوالي شهرين او ثلاثة • والاهم من ذلك ، هو ان الحاكم العسكري يحتفظ بقائمة بأسماء العمال بحيث يصعب التهرب او ابداء الرغبة في التوقف عن العمل • ولا يحق للعامل في حال مرضه اختيار الطبيب ، فالحاكم العسكري هو الذي يختار الطبيب •

واخيرا اريد ان اقول انه في فلسطين ، وهنا سأستخدم تعبير صحيفة « نيوستيتسمن » يجرب خلق اوضاع شبيهة بأوضاع جنوب افريقيا ، وهذه مسألة ملائمة جدا للولايات المتحدة ولدورها العالمي •

قمع ودم : شهادة المناضل الفلسطيني اميل حبيبي

لنبدأ بالتجربة الشخصية التالية :

في احد تلك الايام ، التي تكررت علينا منذ « حرب الايام الستة » كما تتكرر اغنية « الهيبز » :

« اعط السلام ولو فرصة واحدة » ، او الدراويش : « الله حي ، الله حي » وكنت خارجا من مطعم في حي « العجمي » بيافا بعد ان تناولت افطاري



عيد العمال

طبقا من الفول المدمس ، اذا بجماعة من الناس ، وجوههم سمراء وشعورهم فاحمة وقاماتهم خاملة وثيابهم اسمال ، يتحلقون سيارتي التي كنت اوقفتها على رصيف الشارع امام الساحة المعروفة بأسم ذلك الحي .

فلما اقتربت من السيارة وايقنوا انني صاحبها تدافعوا نحوي : اي عمل يا ادون ؟ وراودني بلغة عبرية عظيمة . فلم يخرج من بين شفتي سوى ابتسامة صامتة لا هي عربية ولا هي عبرية لم استطع ان افك فكي من عقالها الا بعد ان تحركت بي السيارة بعيدا عنهم .

اولئك كانوا عشرات من العمال العرب . طلعوا مع الفجر من مدينة غزة ومن القرى القريبة منها - ما يسمى « قطاع غزة » - بعد ان فاضت بهم مكاتب العمل العسكرية في المناطق المحتلة . وكانوا يحتشدون في هذه الساحة كما احتشد في ساحات مدن اخرى في البلاد . وكانوا يعرضون عضلاتهم على مقاولين اسرائيليين يأتون في سياراتهم ويحملون فيها من يختارونه من هؤلاء العمال للعمل في البناء وفي الزراعة وفي التنظيفات وفي غيرها من الخدمات البلدية .

وهؤلاء ليسوا ممن يسمون ، رسميا ، « العمال المنظمين » . ان العمال المنظمين « هم اولئك الذين ترسلهم الى اماكن العمل ، مكاتب عمل اقيمت في اطار الجهاز العسكري الذي يتولى الحكم في المناطق المحتلة . وتشير الاحصاءات الرسمية الى ان عددهم قد بلغ الان ، حوالي ٦٧ الف عامل (١) وان نسبتهم الى مجموع العمال في اسرائيل قد بلغت ٥،٤ بالمئة . وبلغت نسبتهم في اعمال البناء ٣٠ بالمئة ، وفي الزراعة ٢٥ بالمئة وفي اعمال التنظيف والخدمات (البلدية) ٢٠ بالمئة . وبين الحمالين ٧ بالمئة (٢) » .

وبلغ معدل الاجر الشهري (في سنة ١٩٧٦) للعامل « المنظم » من المناطق المحتلة ويعمل في اسرائيل ، ١٣٥٤ ليرة اسرائيلية او ما يعادل ٤٨٫٤ بالمئة من معدل الاجر الشهري للعامل الاسرائيلي (ومما لا شك فيه ان القيمة الحقيقية لهذا الاجر قد انخفضت الان نظرا لسقوط قيمة العملة الاسرائيلية ، حتى اصبح الدولار الواحد يساوي الان ما بين ١٨،٥ و ١٩ ليرة اسرائيلية) .

اما العمال ، الذين التقيتهم في ساحة العجمي بيافا ، فهم من بين الوف العمال غير المنظمين الوافدين يوميا على ما يسمى « اسواق العمل الحر » في المدن الاسرائيلية . وكل هؤلاء العمال ، « المنظمين » منهم وغير المنظمين ، لا يتمتعون بأية ضمانات اجتماعية . ويقضون ساعات عديدة من حياتهم اليومية في السفر الى اماكن العمل وفي العودة منها . والعديد منهم يتكلف اجور السفر من قريته الى المدينة ثم يعود دون ان يجد «سيدا» يشتري قوة عمله . وهناك « اسياد » يفضلون ان يبيت عمالهم في مكان العمل نفسه . ويغلقون عليهم الابواب بالمفاتيح « حفاظا على امن الدولة» وفي ١٤-٣-١٩٧٦ احترق حتى الموت ثلاثة من العمال العرب من غزة كان « السيد » قد اقفل عليهم ابواب مشغلة في تل ابيب ليبيتوا فيه . فشب حريق فلم يستطيعوا الافلات منه . ونقرأ في الصحف اسبوعيا تقريبا ، عن « حوادث العمل» يذهب ضحيتها عمال من غزة او من احدى القرى المحتلة في الشمال وفي الشرق الاوسط والجنوب .

البطالة التي يعيشها شعبنا

كثيرون لا يعرفون الا القليل عما يعانيه عمالنا من مشاق في تحصيل لقمة عيش اطفالهم . لا يعرفون الا القليل لانهم لا يرون مأساة بيع العمل في سوق العمال في حي المصرارة وباب العمود وغيرها من الاماكن الكثيرة في مدن الضفة وقراها التي تعرض فيها قوى العمال للمشترين من مختلف الاصناف .

اننا نرى لزاما علينا ان نحاول توضيح بعض جوانب ظروف عمالنا المقهورين واطلاع من لا يستيقظون في فترة الصباح الباكر حيث يملأ عمالنا الشوارع ومواقف الباصات والسيارات انتظارا لفرصة عمل .

١٢ - ١٣ ساعة عمل يوميا

يبدأ يوم العمل عند معظم العمال العاملين في اسرائيل ما بين الساعة الرابعة والخامسة صباحا، وهؤلاء هم المحظوظون بقربهم من اماكن تجمع العمال حيث تنقلهم الباصات والسيارات الى اماكن العمل اما عمال القرى البعيدة فيبدأ يوم العمل عندهم قبل ذلك . وفي القدس تشهد منطقة المصرارة وباب العامود تجمع ، ومرور الاف العمال الوافدين من مختلف الاماكن اما للالتحاق بعملهم او لعرض قوة عملهم في سوق العمل .

وبعد انتهاء يوم العمل الرسمي يعود العمال الى اماكن سكناهم حيث تصل الغالبية منهم في حوالي الخامسة او بعدها . وهكذا يكون العامل قد قضى اكثر من ١٢ ساعة ليوم واحد .

البطالة المقنعة تتفشى بشكل متزايد

ليس كل العمال الوافدين الى القدس في تلك الساعات المبكرة يعملون . مئات منهم ان لم يكن اكثر من المئات ، يأتون لعرض قوة عملهم في سوق العمل هذا ، وفي انتظار صاحب عمل قد يمنحهم فرصة عمل ليوم واحد مضمون . ومقاهي المصرارة وباب العامود وساحات السيارات تمتلىء بهم كل يوم . والكثيرون منهم تراهم يتناولون فطورهم المكون من كعكة وزعتر حوالي الساعة التاسعة حيث يقبلون بذلك صفحة الانتظار اليوم ليضموه الى ايام اخرى مثله .



عامل من قرية الريحية - الخليل قال : « في انتظار صاحب عمل ، فلم اعمل هذا الاسبوع وكباقي الاسابيع ومنذ اكثر من شهرين سوى يوم فقط اعيل عائلة من ١٣ فردا ، وكل ما اطلبه توفير لقمة الخبز لعائلتي واطفالي وليس لـ مطلب اخر » .

عمال شركات مسرحون

قال عامل اخر : « كنت اعمل في شركة «مكشي... وقد اعلن صاحبها افلاسه ، وهكذا تم تسريح جم... عمال الشركة وكنت احدهم ، وها انا اليوم ، وكـ... يوم أتي الى هنا ، علني اعجب صاحب عمل لكن معظم الايام تمر دون ان يأتي صاحب العمـ... الموعود » .

والله لا نرى اولادنا

عامل متوسط العمر ، قاطع اخر كان يتحدث عن نفسه ليخفف عنها كما قال : « لا داعي لذكـ... اسمي ، انا من منطقة بيت لحم ، وحالي كمـ... ذكر الاخوة ، ولكن عندي شيء سأضيفه لـ... سمحت لي ، واقسم بهذا العيش مشيرا لكعكة بيده - انني لا ارى اولادي الا وهم نيام ، و... اراهم صاحين الا يوم السبت فقط او يوم اكون مريضا لا استطيع فيه مغادرة البيت » .

ويقول ابو حمزة اليطاوي « يقدر عدد العمال... بلدي يطا بعدة الاف اكثر من نصفهم غير ...للمرتبطين بعمل ثابت « بشركات » ، وانا مثلا ...تنقل كل يوم عند صاحب عمل جديد فلم اعمل ...اكثر من اسبوع واحد عند صاحب عمل . وكثيرا ...ما نذهب انا وصديقي الى الشركات نبحث عن ...العمل فلا نجده » . ويضيف ابو حمزة « نأتي ...مسافة ٤٥ كيلومترا من يطا الى القدس ، وليس ...ذلك هواية منا لركب الباصات ، وانما كمحاولة لاختراق طوق غلاء المعيشة ، ببساطة لمحاولة تيسير لقمة الخبز لاطفالنا فانا اعيل عشرة انفار وصديقي يعيل ثمانية » .

ويتكلم صديق ابو حمزة « لا نعرف ما العمل لحل مشكلتنا ، ولا الى من نتوجه ، هل نتوجه الى بلديتنا لتوفر لنا العمل ، وهي لم توفر لنا الماء ولا الكهرباء والتلفون لكنه قطع حديثه بأدب ، وتناول كعكته ليعاود قضمها وهو ساهم عابس الوجه » ..

الضرائب تسحق المقاولين الصغار

اقتربت من عامل شاب يتصفح جريدة وبعد تبادل تحية الصباح سألته رأيه فقال « انا لا اتدخل في مثل هذه القضايا » ، لكنه عاد وقال : « انا عارف ان وضع العمال - زفت - الا آن الاحوال الان افضل من الايام القادمة ، وخصوصا بعد توقيف ايران تصدير البترول » .. « ابتسم وازال اسم ايران تحفظه ثم احضر كرسيين وطلب لي قهوة وقال : اسمي ابراهيم ابو شمس من مخيم شعفاط . ولعل في الحديث معك ما يخفف عني » . وتابع قائلا « منذ ١٢ سنة وانا اعمل مقاول طوبار وحديد لكن يا حبيبي عندي « بكسة » انصحارة مليانة فواتير وضرائب والله يا اخي بكسة مليانة، فماذا يبقى لي بعد ذلك ؟؟» ، « وهكذا تركت المقاولة وانا الان عامل ، وطبعا لست الوحيد بين اصدقائي الذي تحول من مقاول الى عامل ، فالعديد منهم اصبحوا مثلي وهم يأتون كل يوم للانتظار هنا ، لكن يبدو ان الله يسرها معهم اليوم ، ويوميا نكون معا هنا في هذا المقهى ، ننتظر حتى التاسعة او العاشرة ونعود الى بيوتنا معظم الايام » .

طلب من الطليعة

تذكر ابراهيم ابو شمس اثناء حديثه شيئا فقال « شرحت لك عن احوالي وعن ندرة العمل ، وفوق هذا انا مريض ، عندي قرحة في المعدة ، ذهبت الى مستشفى المطلع التابع لوكالة الغوث واعطاني « روشيته » بلغ ثمن الادوية المكتوبة فيها ٢٢٥٠ ليرة ، وهو ما لا اقدر عليه ، ذهبت الى رئيس اطباء وكالة الغوث وطلبت المساعدة، ابلغني الدكتور ان الدواء غير موجود في عيادات الوكالة وانه غير مستعد لشرائه على نفقة الوكالة. صدمت وبحثت وعرفت ان العلاج نفسه اعطي لاخرين من نفس مخيمي ولكن بعد « طوشة » .

لا عمل لكبار السن

صاحب العمل يتبغدد في اختيار العامل ، وتعود الى الذهن الحكايات عن كيفية شراء اسياد الارض لعبيدهم في الازمنة الغابرة . فصاحب العمل يتحسس جسم العامل بيديه ليتأكد من قوته وقدرته على العمل، ويجعله يشمر عن سواعده ليرى عضلاته بعد ان يحسها ، ويتطلع اليه من فوق لتحت وبالعكس واخيرا يطلب منه ان يسير امامه ليتأكد من سلامة بدنه .

قال « ابو احمد » ، عامل متقدم في السن ، حفرت السنين اخاديد في وجهه وعلى جبينه ، « كنت انا وأمثالي ، نعمل في التعشيب وتقليم الشجر ، واما اليوم فلا وجود لمثل هذا العمل ، وفي مواسم قطف الحمضيات يعمل بعضنا الاقوى، ولكن كيف سنتدبر معيشة عائلاتنا الكبيرة »؟؟ ثم تنهد بشكل جعلني احس انه عبر بها عهود تركيا فالاردن حتى يومه هذا وسار بخطوات بطيئة متجها نحو الكراج ليعود الى بيته بعد ان فقد الامل في العمل هذا اليوم .

موسم الحمضيات وعودة الى مواسم الرقيق

في موسم قطف الحمضيات يصل عدد العمال من الضفة الغربية العاملين في اسرائيل الى الذروة وحسب احصاء ١٩٧٧ الصادر عن الهستدروت وصل عددهم الى ٦٤ الف عامل . منهم ٢٥ الف عامل فقط مسجلين في مكاتب العمل المنتشرة في الضفة وعددها ٦٧ مكتبا . بالاضافة الى عشرة الاف عامل من القدس .

والعمال غير المسجلين في مكاتب العمل يخضعون لعملية نهب عن طريق ما يسمى بمتعهدي العمال وهم الوسطاء بين صاحب العمل والعامل . فبالاضافة الى عملية انتقاء العامل المشار اليها سابقايقوم متعهد العمال بالاتفاق مع صاحب العمل على سعر معين لتوريد العمال ومن جهة اخرى يتفق مع العمال على سعر اقل بكثير من السعر المتفق عليه مع صاحب العمل ، ويكون الفرق لجيبه طبعا ، وفوق هذا يخسم من اجرة العامل المخسوفة قومسيون التشغيل ليستولي بذلك على اكثر من نصف اجرة العامل ويكون بذلك ثروة كبيرة على حساب عرق العمال .

القانون لا ينطبق على الاطفال العرب

اعلن في عدة قرارات ونداءات صادرة عن هيئة الامم المتحدة عدم جواز تشغيل الاحداث دون السادسة عشرة ومنع تشغيلهم منعا باتا ، ونصت قوانين العمل الاسرائيلية على ذلك ايضا ، لكن يبدو ان هذه القوانين والقرارات والنداءات لا تنطبق على الاحداث العرب .

في المواسم الزراعية المختلفة تنقل الشاحنات الاسرائيلية اعدادا كبيرة من هؤلاء الاحداث من الضفة ليعملوا في مزارع المستوطنات الاسرائيلية، ويتهافت المتعهدون عليهم بسبب تدني الاجرة المدفوعة لهم .

ولا تتوقف مسألة تشغيل الاحداث عند المزارع فقط بل تتعداها الى الورش قال احدهم واثار الباطون تزوق ملابسه « انا من منطقة رام الله ، درست للصف الاول الاعدادي ، واخرجني ابي من المدرسة كي اعمل في الباطون في ورشة في القدس بأجرة تسعين ليرة في اليوم » .

احصاءات البطالة في الضفة غير متوفرة

لا توجد احصاءات عن البطالة في الضفة ، ولكن نكتفي ان البطالة في اسرائيل نفسها كبيرة ، ولا يغيب عن ذهننا اقوال عدد من المسؤولين بان العمال العرب مخدة واقية للبطالة التي قد تصيب العاملين الاسرائيليين ، ومع ذلك فقد ارتفعت ارقام البطالة في اسرائيل من ٥ر٤٢ الف عامل عام ١٩٧٦ الى ٤ر٤٧ الف عامل ١٩٧٧ وازدادت عن ذلك عام ١٩٧٨ وهي في طريقها الى الزيادة هذا العام بسبب اوضاع الاقتصاد المتدهورة .

بديهي ان البطالة ستزداد كثيرا بين العمال العرب الذين اشرنا الى وضع البطالة المقنعة الذي يعيشونه وهذا يعني تزايد الصعود في الحصول على لقمة العيش أما العمل ؟



« ان يوم العمل يجب ان يصبح ابتداء من يوم اول ايار عام ١٨٨٦ ثمان ساعات ••• ومن اجل تحقيق مطلب تقصير العمل ، ستبدأ في بداية التاريخ المذكور حركة اضرابات عامة على النطاق القومي ••• »

ذلك هو القرار الذي اتخذه « الاتحاد الامريكي للعمال » في مؤتمره المنعقد عام ١٨٨٤ ، كواحد من اهم قراراته ، بناءا على اقتراح قدمته « منظمة تآخي العمال الصناعيين » التي عملت طيلة عشر سنين ، مركزة اهتمامها بمواصلة النضال لتحقيق مطلب يوم العمل المحدد بثمان ساعات .

● الاول من آيار يدخل التاريخ

ان ذلك القرار الذي يبدو لنا الان عاديا وبسيطا ، ومتحققا في غالبية بلدان العالم ، كان في حينه ، قرارا تاريخيا جريئا ، يعبر عن الروح الكفاحية الهجومية التي كانت تتمتع بها الطبقة العاملة في اوروبا واميركا في طريق حل التناقض بين البرجوازية والطبقة العاملة ، بين العمل ورأس المال .

وهكذا ، نفذ العمال الاميركيون في الاول من ايار عام ١٨٨٦ قرار اتحادهم في المركز الرئيسي بمدينة شيكاغو ، وشارك فيه اكثر من ٣٥٠ الف عامل ، وكان بمثابة اعلى نقطة للنضالات الطبقية الواسعة في العقد التاسع من القرن الماضي .

لقد جاء ذلك الاضراب التاريخي ليتوج سلسلة النضالات الاضرابية التي انتعشت ما بعد نهاية الحرب الاهلية عام (١٨٦٥) والتي اصبحت فيها مسألة ثمان ساعات ليوم العمل ، مسألة حياتية مستديمة للعمال ، حيث نقلها اضراب الاول من ايار الى الصعيد العملي والمنظم .

وكعادة البرجوازية ، بكافة شرائحها ، فانها ، ومنذ اللحظة التي تفقد فيها صفتها التقدمية وتتجه نحو الانحدار والانحطاط تتحول الى نقيض « ماضيها » لتكون اول من يبادر الى « وضع الحراب على جدول الاعمال » لحل مسألة تناقضها مع الطبقة العاملة .

فخلال ذلك الاضراب التاريخي الكبير ، وبهدف كسره وتخريبه ورفض الخضوع لشروط المضربين ، ارتكبت البرجوازية الاميركية ابشع جرائمها - آنذاك - ضد الطبقة العاملة ، حيث القى شخص « مجهول » قنبلة في هوى ماكست (سوق الدريس) بشيكاغو في الرابع من ايار ، على اجتماع احتجاجي ضد القتل الوحشي لستة من العمال المضربين ، قتل من جرائها سبعة شرطة واربعة عمال وجرح كثيرون ، وهكذا تقدمت اجهزة السلطة لتستغل الحادث ، وتعتقل شرطتها العديد من قادة الاحزاب ، ولتشن حملة هستيرية ، نفذت بنتيجتها جملة من الاعدامات شنقا بعدد من النقابيين ، والحكم على اعداد اخرى بالاشغال الشاقة المؤبدة ، والادعاء بانتحار احد قادة الاحزاب بعد ان وجد ميتا في زنزانته !

وازاء ذلك ، دوت صرخات الاحتجاج والاستنكار في معظم بلدان العالم ضد الارهاب والمجازر الدموية التي تقوم بها السلطة .

وتكريما لذكرى شهداء الاضراب واحياء لتقاليده الثورية ، اتخذ المؤتمر التأسيسي للاممية الثانية الذي انعقد في باريس عام ١٨٨٩ قرارا بتثبيت « الاول كله » اضافة الى اقتراحه بتأسيس جيوش الميليشيا الشعبية ودعم الاقتراحات الداعية لتشريع قوانين عمل دولية لجعل يوم العمل من ثمان ساعات .

وهكذا دخل الاول من ايار التاريخ ، ليكون مناسبة لعمال جميع البلدان وشغيلتها ، لتأكيد تضامنهم الاممي ضد الرأسمالية وضد كافة اشكال الاستغلال في العالم اجمع .

● الاهمية التاريخية للاول من ايار

لم تقتصر اهمية اضراب الاول من ايار على المطاليب التي رفعها عمال شيكاغو وهدفـ... لاضرابهم ، او على النتائج المباشرة التي ... عنها ذلك الاضراب وحسب ، بل تعدته الـ... تبوء تلك الاهمية ، مكانة تاريخية ، ذات د... سياسية هامة على صعيد الصراع الطبقي ... كان محتدما في اوروبا واميركا ، وعلى صعيـ... التطورات التي شملت اوضاع الحركة العمالـ... والاحزاب الاشتراكية والشيوعية التي كانـ... قائمة انذاك .

فبعد ظهور وانتشار النظرية الاشتراكية العـ... (الماركسية) منذ اواخر اربعينات القرن الماضي... وقيام احزاب ومنظمات عمالية كهيئات منظمـ... تقود النضال ضد البرجوازية وسلطة رأس المال... ساهم ماركس وانجلز سوية ، وطوال اكثر ... ربع قرن من اجل توسيع وتوطيد وحدة الحر... العمالية واعدادها لنضالات اقوى واوسع . وقـ... مثل قيام « رابطة العمال الالمان في بروكسـ... عام ١٨٤٧ و « عصبة الشيوعيين » عام ١٨٤٨ ونشر « البيان الشيوعي » في العام نفسه ، قيام الاممية الاولى (١٨٦٤ - ١٨٧٨) ، النـ... الاكثر بروزا لنشاط ماركس وانجلز على الصعـ... النظري والتنظيمي .

بيد ان الهدوء النسبي و « الاحباط » الـ... اعقب هزيمة كومونة باريس (اذار - ايار ١٨٧١) قد انعكس على نشاط واندفاع الحركة العمالية ... عموم بلدان اوروبا ، ذلك الهبوط الذي دعـ... ماركس الى القول في رسالة كتبها الى سورج ... ١٨٧٢ بـ « اني ارى ان من المرغوب فيه بصـ... لا تقبل الجدل وبالنظر الى الوضع في اوروبـ... نبذ التنظيم الشكلي للاممية الى المؤخرة بصـ... مؤقتة .. » .

لقد فرضت حالة القمع والارهاب التي سـ... بلدان اوروبا في السبعينات واوائل الثمانيـ... من القرن الماضي ، على قادة الحركة الاشتـ... والعمالية التوجه نحو العمل « التنظيمـ... والتثقيفي البطيء » ، وهكذا وخلال هذه الفـ... تأسست الاحزاب التالية : الحزب الاشتراكـ... الديمقراطي الالماني (١٨٧٥) ، الحزب الاشتـ... الهولندي (١٨٧٨) ، حزب العمال الفرنسـ... (١٨٧٩) ، الحزب الاشتراكي الاسبانـ... (١٨٧٩) ، الاحزاب الاشتراكية الديمقراطية ... كل من النمسا وسويسرا والسويد في عـ... (١٨٨٨) الحزب الاشتراكي العمالي الامير... (١٨٧٧) .

وفي المانيا ، وحيث كان الحزب الاشتراكـ... الديمقراطي الالماني اقوى الاحزاب العمالية ... اوروبا ، فقد سن « الدكتاتور المتعجرف ... بسمارك - كما يسميه ماركس - القانـ... الاجتماعي « الاستثنائي » لتصفيته باسـ...

...انون مكافحة المكائد الخطرة للاشتراكي ...مقراطي » .

...رغم الارهاب والمطاردات التي سلطت على ...زاب العمالية الاوروبية في تلك الفترة ، فان ...ركة النقابية استطاعت ان تنمو بشكل ملحوظ ...و هدفـ...ـة في المانيا وبريطانية . لكن ذلك لم يؤهلها ، ...رة التي ...اك ، لشن نضالات قوية وحازمة ، كما ...عدته الـ...ـل في الولايات المتحدة ، حيث بدت ، وكأن ... ، ذات د... ثقل الحركة العمالية والنقابية قد انتقل ... الطبقي اليها .

...لى صعيـ... خلال تلك الفترة اتسع ونما بشكل كبير ...كة العمالـ... النشاط النقابي والتحرك الاضرابي للطبقة ...ي كانـ... العاملة الاميركية ، حتى جاء الاول من ايار عام ١٨... ، ليمثل ذروة قوتها ونشاطها ، الذي الهب ...راكية العـ... الحركة العمالية واحزابها الاشتراكية في ... القرن الماضي... اوروبا ، فدفعها مع توفر ظروف اخرى ، الى ...ات منظمـ... تنظيماتها ، وتصعيد نضالاتها ... رأس المال... الاضرابية .

...ل اكثر ... ان النمو المتسارع للرأسمالية والانعطاف ...دة الحر... السياسي لتمركز الصناعة ورأس المال في اوروبا ،



...دى الى نمو سريع مقابل لجميع منظمات الحركة العمالية : النقابات التعاونيات ، الاحزاب السياسية ، وحيث كان هذا النمو يواجه بالقمع ، الا ان تزايد الوعي الطبقي ، وتأسيس الاحزاب ...د مهد لحالة نهوض سياسي عارم لعموم الحركة العمالية .

وما ان نشب اضراب عمال شيكاغو في الاول من ايار عام (١٨٨٦) حتى طرح من جديد مطلب تأسيس اممية جديدة ، بديلا للاممية الاولى التي « جمدت نشاطها » . ومن اجل ذلك عقد كثير من المؤتمرات والاجتماعات الموسعة التي مهدت للمؤتمر التأسيسي للاممية الثانية الذي عقد في باريس في ١٤ تموز عام ١٨٨٩ كاستجابة للنهوض العام للحركة العمالية في كل من اوروبا واميركا ، حيث اقر في هذا المؤتمر اعتبار الاول من ايار عيدا لجميع العمال في العالم .

لقد واصلت الحركة العمالية العالمية ، بعد تأسيس الاممية الثانية وبقيادتها ، نهوضها الذي بدأته في اوائل الثمانينات بالرغم من عرقلة وتأثيرات الاتجاهات الانتهازية والاصلاحية والتحريفية التي برزت داخل صفوفها .

وما ان نشبت الحرب العالمية الاولى حتى عبرت الاتجاهات الاصلاحية عن نفسها ، لتنتقل الى مواقع البرجوازية ، وتؤيد اعتمادات الحرب ، وحكوماتها البرجوازية تحت راية « الدفاع عن الوطن » ، فقضت بذلك على مبررات استمرار تلك المنظمة الدولية للعمال ، حتى تأسيس الاممية الثالثة (الاممية الشيوعية) بقيادة لينين عام ١٩١٩ بعد انتصار ثورة اكتوبر .

منذ تسعين عاما وحتى الان اصبح الاول من ايار عيدا لكافة بلدان العالم وشغيلتهما . وحيث اقتصر احياء ذكرى هذا اليوم ، في البداية ، على عمال اوروبا واميركا والدول الصناعية المتقدمة ، فان احيائه والاحتفال به ، قد عم بعد سنوات غالبية عمال العالم . بل انه اصبح عيدا رسميا للدول الاشتراكية .

ان كون المصالح الطبقية - السياسية « الخاصة » للطبقة العاملة في جميع البلدان ، هي تعبير عن مصالح جميع شغيلة وطبقات الشعب الوطنية ، هو الذي جعلها في مقدمة المناضلين ضد الاستغلال والاستعمار والامبريالية ، ليس في بلدانها وحسب ، بل وعلى صعيد العالم برمته .

وهكذا اصبح التضامن الاممي بين عمال العالم ، تضامنا في الوقت نفسه مع كافة الشعوب المضطهدة ، المناضلة من اجل الاستقلال والتحرر الوطني وبناء الاشتراكية في بلدانها ، وهكذا ايضا اصبح الاول من آيار عيدا للشعوب المضطهدة .

ومنذ تحول الرأسمالية الى مرحلتها الاعلى (الامبريالية) وتوحد مصالح البرجوازية والرأسمال على الصعيد العالمي ، حتى خلقت اكثر فاكثر الظروف الموضوعية لوحدة جميع المناضلين ضدهم : الطبقة العاملة المعسكر الاشتراكي وشعوب بلدان « العالم الثالث » وحركاتها التحررية الوطنية .

وغداة انتصار ثورة اكتوبر عام ١٩١٧ ، لاحظ لينين شروط هذه الوحدة بالملموس . فحيث كانت فوهات المدافع تحصد عمال وشعوب جميع البلدان خدمة للحرب الامبريالية بين برجوازي العالم الموحدي المصالح العامة « والمتحاربين » من اجل اقتسام مناطق النفوذ ، صاغ مجددا ، وبمضمون جديد ، شعار ماركس وانجلز الذي رفعاه في البيان الشيوعي « يا عمال العالم اتحدوا ! » ليصبح « يا عمال العالم ويا شعوبه المضطهدة اتحدوا ! » .

ان النهوض العارم لبلدان الشرق وشعوبها المستعمرة ، بعد الحرب العالمية الاولى ، ونضالها ضد الاستعمار والاستغلال ، ومن اجل الاستقلال والتحرر الوطني ، قد حدد موقفها النضالي في خندق واحد مع ثورة اكتوبر الاشتراكية المنتصرة ، ومع جميع عمال العالم .

وهكذا اصبحت جميع القوى المعادية للاستعمار والامبريالية في وحدة « موضوعية » تتشاطر الهموم والاهتمامات ضد العدو الامبريالي المشترك .

وبذلك اصبح عيد الاول من ايار ، يوم عمال شيكاغو ، يوم الطبقة العاملة الاميركية والاوروبية ، الى عيد عالمي ، تحيي ذكراه وتحتفل به جميع شعوب العالم وطبقتها العاملة .

ان الذكرى المئوية لاعلان الاول من ايار يوما عالميا للتضامن الاممي تقترب . ومع ذلك ، فلم تبهت هذه الذكرى . بل على العكس تماما . فالتضامن بين القوى الاشتراكية والعمالية وحركات التحرر الوطني ، تقوى وتتوطد ، موضوعيا ، ضد الامبريالية وضد سلطة الرأسمال وضد الرجعية في العالم ، على رغم الثغرات التي تبرز هنا وهناك ، بين الحين والاخر ، وكأنها تنتقص من فاعلية هذا المبدأ .

فالاول من آيار ، سيبقى رغم ذلك ، يوما للتضامن العالمي ، ورمزا لوحدة القوى المعادية للامبريالية ، وسيبقى كذلك ، الدليل الاكيد على الدور القيادي للطبقة العاملة ، لا للنضال ضد الرأسمال والامبريالية ، ومن اجل بناء الاشتراكية وحسب ، بل والتأكيد على الدور القيادي لها في قيادة مرحلة التحرر الوطني والتحولات الديمقراطية المؤدية الى الاشتراكية ، دون تردد او تراجع او اي مسخ للثورة . فالطبقة العاملة التي لا تخسر في الثورة الا قيودها ، هي الطبقة الاكثر جرأة واكثر امانة على مصيرها .

وفي ذكرى الاول من ايار ستعيد طبقتنا العاملة العربية والفلسطينية ترسيخ دورها هذا في وعيها ، وتواصل النضال من اجل لعب دورها القيادي في الثورة ، لتسير بها الى نهايتها المظفرة المنتصرة !



تركيا

عنف وتضخم

تركيا المريضة .. لا زالت مريضة

أجاويد يصفه اليمين بالروسطيقي واليسار بالهرطوقي والبلاد تغرق في الديون بعمق قامة كل صباح ..

الى اين تسير جمهورية كمال اتاتورك ؟ اجاويد رئيس الحكومة ، ورئيس الحزب الذي اسسه مصطفى كمال لا يعرف الاجابة عن هذا السؤال • وكان سلفه سليمان ديميريل يجهل هو ايضا الاجابة ، الوضع على حافة الانفجار وكل شروط الحرب الاهلية متوفرة بامتياز •

الساحات والاحياء الشعبية تتحول الى ساحات تدريب للميليشيات بمجرد غروب الشمس ، الليرة التركية تهبط باستمرار ، الديون تزداد عند كل صباح ، احزمة البؤس تزحف ، الاضطرابات مستمرة ، الاضرابات لا تنتهي الا لتبدأ .. الجامعات مغلقة ، وفي احسن الاحوال تكون ساحة الاشتباك بين اليمين المتطرف واليسار .. وارقام الضحايا تقفز بمعدل عشرة كل اسبوع .. اما الجيش فيحمل بذور التقسيم بين انصار لليسار وانصار لليمين ، حتى البوليس منقسم .. حتى مجلس النواب .. وكل شيء في تركيا يهتز من الحدود الايرانية حتى اوروبا •

– فمنذ متى بدأ هذا الوضع ؟

البداية : مذبحة توركيش

– بعد نصف قرن من العلمنة الديمقراطية ، استطاع ضابط فاشي يدعى البارسلان توركيش من اعادة تشكيل حزبه على النمط الموسيليني « حزب العمل القومي » ليعود الى الخلف واضعا اصبعه على جراح العالم الثالث الاليمة : المشاكل الدينية مع مشاكل الأقليات •

ففي الوقت الذي كانت فيه اوروبا تحتفل بأعياد الميلاد الماضي ، كانت تركيا تغرق في بركة الدم ، وبالتحديد كانت مدينة ماراس تلبس الحداد عن ١٠٤ قتلى و ٢٠٠٠ جريح تبعا لاحصائيات وزير الداخلية وعن ١٠٠٠ قتيل و ٥٠٠٠ جريح تبعا لاحصائيات اليسار •

انها المذبحة التي قام بها حزب الكولونيل توركيش في مدينة معروفة بيساريتها ، والتي وصفها اجاويد بـ « جريمه جماعيه على الطريقه الاندونيسية مضيفا : « انها لطخة للضمير الجماعي عندنا ، وظل اسود ظلل كرامتنا الوطنية » • هذه الجريمة التي قام بها اليمي[ن] المتطرف ضد اليسار ، اظهرت تواطؤ اجهزة الن[ظام] مع كتائب توركيش الفاشية • فالقوات المس[لحة] او رجال الكومندوس الذين يستخدمون بانتظ[ام] داخل البلاد لحفظ النظام ، لم يصلوا الى الم[دينة] الا بعد تنفيذ المذبحة بشراسة رغم المعلومـ[ات] التي وصلت لهم قبل التنفيذ ..

بعد ذلك اضطر نظام اجاويد الذي تلقى ك[ثيرا] من الانتقادات داخل البرلمان حين وصـ[ـف] « بالشاعر الرومنطيقي » مرة ومرة « بالمجنـ[ـون] وعاشق النساء » الى اعلان حالة الطوارىء [في] ثلاث عشرة محافظة •

وهكذا دخلت نصف تركيا الى حالة الطوارىء وهي ليست غريبة على مثل تلك الحالات ، فق[د] قضت جمهورية تركيا ثلاثين عاما من اصل خمس[ين] سنة في ظل حالة الطوارىء الجزئية او الكلية •

ومنذ تلك المذبحة ، اي منذ اعياد الميلا[د] دخلت تركيا الى دوائر الاهتزاز والانفجا[ر] فالحقيقة ان المذبحة لم تكن الا المقدمـ[ـة] الموضوعية التي تنبىء بسلسلة طويلة من المذاب[ح] والمعارك والمعارك المضادة ... فالجيش او [...] الامن والنظام باتت عاجزة عن ضبط هكـ[ـذا] وضع يتقدم الى حافة الحرب الاهلية بخطو[ات] عملاقة • والحكومة تغرق كل صباح في الـ[...] مشكلة ومشكلة • من الديون ، الى العجز فـ[ـي] الميزانية ، الى مشكلة الامن ، الى الحـ[ـدود] المنفجرة .. وكل المخططات التي وضعت لم تنف[ذ] او لم يستكمل تنفيذها .. والعنف يتسع في جمي[ع] الحلقات • من المدرسة الى البيت الى الجامعـ[ـة] الى المقهى • ولا غرابة ان يفتح يميني مخز[ن] بندقيته على جماعة شباب يشك في انهم مـ[ـن] اليساريين وهم جلوس في المقهى .. المعارك ف[ي] الشوارع مستمرة بلا انقطاع ، الفاشيون يقولو[ن] « كل قتيل منا يساوي عشرة منهم » واليساريو[ن] يردون « كل قتيل منا يساوي مئة منهم » .. ام[ا] اجاويد الشاعر والحاكم فلا هو كتب قصيدة العمر ولا هو استطاع ان يحافظ على مركز العمـ[ـر] رئيس الحكومة ورئيس حزب الشعب الجمهوري

فمن يبدأ اجاويد قراءة ملف المشاكل ؟

اقتصاد القروض والديون

– عندما جاء اجاويد الى الحكم في سنة ١٩٧٧ ،

اجاويد الشاعر الحالم يواجه مسير تركيا

اتاتورك فقدت على يده هويتها التركية •



سليمان ديميريل : الاستدانة بفوائد

عقب فوزه على سلفه سليمان ديميريل على طريقة « الديمقراطية الشركية » بفارق بضعة اصوات • فاذا كان اجاويد يتمتع الان في مجلس النواب التركي بـ ٢٢٨ صوتا فيما تتمتع المعارضة بـ ٢٢٦ صوتا ، فان سقوط حكومة الاجاويد لا يحتاج الا الى صوتين • بحيث ان مرض احدهم واستقال الاخر ، فان الشارع سيكون في استقبالها .. في ذلك الحين ، كانت ثلاث مشاكل امام اجاويد ، الامن ، الاقتصاد ، والقواعد الامريكية غير ان الوقت قد حان لذهاب اجاويد ولا زالت المشاكل الثلاث في تفاقم ، العنف تتسع حلقاته ، الاقتصاد يبحث عن استقراره ، والقواعد الامريكية لا زالت جاثمة •

تركيا تغرق بطول قامة كل يوم في الديون •



اضطرابات مستمرة

فهي بالمليارات ، وليس في الامكان لا تسديدها ولا ضبطها • الدائنون يتكاثرون رغم معرفة مصير فوائدهم ، فهم مضطرون الى ذلك كما الحكومة التركية مضطرة الى ذلك • والكل واقع في الخوف من انتصار اليسار • ٢٢٨ مصرفا و ٩٠ الف شركة صناعية وتجارية من ٩٧ دولة في العالم • ذلك هو رقم الدائنين •

كانت الخطة موضوعة من عهد سليمان ديميريل، الاستدانة بآجال قصيرة وبفوائد مرتفعة لتصنيع تركيا في اجل قصير ، غير ان النتيجة وهي الافلاس كانت اسرع من التصنيع • فالمصرف المركزي التركي ما لبث ان اعلن عجزه الكلي عن الدفع ..

الاموال التي تسددها واشنطن كبدل لقواعدها العسكرية حاولت الحكومة ان تسد بها ذلك العجز الا انها لم توقف لان ما ناحية واجهت غضب الضباط الذين يتمتعون بفوائد من تلك الاموال • ومن جهة ثانية غضب الجيش القاعدي واليسار الذي يطالب بترحيل تلك القواعد •

اذن ، فالوضع الاقتصادي العام منهار وبشكل شبه كلي ، اللحم لا يباع دائما رغم ثروة الحيوانات الوافرة • واذا بيع فهو يحتاج الى الوقوف عبر الطابور ، السكر ليس دائما موجودا ، كذلك السجائر ، والزيت يظهر ليختفي كأنه دورة قمرية ، والاسعار ترتفع وترتفع دون ان تناطح السقف ، الكهرباء تقطع يوميا ما بين الاربع والخمس ساعات في كل المدن •

ومن ناحية الصناعات التركية ، فهي تشكو من عدم قدرتها على استيراد المواد الخام التي تحتاج الى عملة صعبة تفتقدها البنوك التركية ، او قطع الغيار للاستمرار في الانتاج اضافة الى عجز الدولة على تسديد مشترياتها من النفط والغاز •

قبل نصف سنة زار اجاويد الاتحاد السوفياتي لتسهيل قضاء هذه الحاجة من النفط ، الا انه كان منشطرا الى اثنين واحد في موسكو ، وآخر في واشنطن ، ولم يستطع التوقيع على عقد تجاري يثير واشنطن او يلبها على حكومته ، فعاد كما ذهب • وظلت حكومته عاجزة عن حل مشكل الطاقة رغم بعض الاكتشافات النفطية في بحر « ايجه » اخيرا •

البطالة تبلغ بنسبة ٢٠ بالمئة من عدد سكان يتراوح بين ٤٠ و ٤٥ مليون • والاسعار ارتفعت بمعدل ٦٠ بالمئة سنويا في حين ظلت الاجور في ركودها والنتيجة كان انخفاض الناتج الوطني بنسبة ٢،٧ بالمئة •

اتجهت تركيا الى البنك الدولي منذ ايلول ١٩٧٧ ، الا ان البنك وضع شروطه القاسية جدا • ولم تجد تركيا امامها الا القبول بها • فوافقت على خفض الليرة التركية بنسبة ٢٣ بالمئة في اول اذار من العام الماضي وحصلت مقابل ذلك على قرض يدفع على الربعة اقساط من ايار ١٩٧٨ الى نيسان ١٩٧٩ •

في الاشهر الماضية عادت مفاوضات البنك مع تركيا حول قروض جديدة فكانت الشروط تتمثل في تخفيض جديد لليرة التركية ، تحديد الرواتب وعدم زيادة الاجور الا بنسب قليلة جدا ، عدم تدخل الدولة في تقرير الوضع المالي للمصانع التركية التي تحتل منها نسبة ٦١ بالمئة ، كبح المطالب النقابيه ، توسيع القطاع الخاص والغاء بعض مشاريع القطاع العام ، واخيرا فتح البلاد لاستثمارات خارجية مع تسهيلات وضمانات وفوائد عالية •

امام هكذا شروط ، وجد اجاويد نفسه بين مطرقة البنك الدولي وسندان ٥٠ نائبا في المجلس معروفون بوطنيتهم ، فلم يوافق على تلك الشروط ، خاضعا لتأجيل المفاوضات •

وطالما كانت تركيا تعتمد على سياسة القروض الخارجية ، فان الوضع الاقتصادي لا يسير الا الى التدهور • فكل الاصلاحات التي تحاول حكومة اجاويد عاجزة عن نقل البلاد من حافة الهاوية • فهي لن تذهب بها الا الى قلبها في وسط جو من الارهاب والعنف واللاستقرار •

العنف جزء من الحياة

– العنف والعنف المضاد ، هو الذي يسيطر على الشارع التركي من المدنية الى الريف • غير ان أجاويد غير قادر على اعادة الامن الى هذا الشارع • فالوضع منفلت من بين يديه الى هذا الحين .. حتى الجيش اداته الوحيدة لفرض هذا الامن اصبح غير بعيد عن حلقات اليمين واليسار • وكذلك الشرطة والدرك •

حاول في الفترة الاخيرة ان يستعن برجال السكوتلنديارد الا ان هؤلاء اظهروا عجزهم امام

اساليب غير معهودة في بريطانيا .

ويروى احد رجال السكوتلنديارد .. كل اساليبنا .. وكل شهرتنا سقطت في تركيا .. فالعنف لم يعد حالة فردية او شاذة في تركيا بل هو حالة عامة ، وهو القانون .. ومهما بلغ ذكاء المخابرات تجاوزه ذكاء الميليشيات والطلبة واليسار ...

امام هذا العجز ، اتجه اجاويد الى لعبة التوازن داخل الجيش فعين رئيس اركان جديد يثق به كثيرا مع رئيس مخابرات جديد مع الرضوخ لبعض مطالب اليسار البرلماني كتسريح بعض الضباط الذين يساندون الكولونيل توركيش .

غير ان هذه العملية لم تفعل شيئا في بلد جالس على بركان يهدد بالانفجار بين عشية وضحاها . فالاغتيالات بلغت مداها ، وهي ترتفع من الجانبين بنسبة مخيفة تهيمن بمناخاتها على البلاد .

فالواقع ان احياء المدن الكبرى قد تحولت الى ساحات تدريب للميليشيات التابعة للاحزاب المتناحرة . فيجري اقفال الاحياء بعضها على بعض ، فيما يتولى المسلحون حراسة مداخل الشوارع . ويبدأ التدريب من اطلاق النار الى تفجير الالغام على مسمع من الشرطة والدرك دون ان يستطيعوا التقدم الى مواقع التدريب ..

تلك هي تركيا التي تحتوي على اكثر من عشرين قاعدة عسكرية تابعة للحلف الاطلسي تتحول الى قاعدة واسعة للتدريب على العنف استعداد للحرب الاهلية التي بدأت مقدماتها تظهر بوضوح .

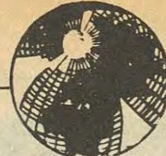
والواقع ان الموقع الاستراتيجي الذي تحتله تركيا ، عضو حلف الاطلسي ، يعطي ما يجري فيها بعدا عالميا . فما جرى ويجري في تركيا الان من مذابح ومجازر ترتكبها منظمات يمينية / كمنظمة الذئاب الرمادية او منظمة البيوت المثالية / وبدعم من الحزب القومي الفاشي وبتواطؤ من السلطة البرلمانية سواء كان حزب العدالة او حزب الشعب ... يمكن ان يؤدي الى حلقات تصادمية تتطور الى حرب اهلية دون منازع .

لكن اية حرب اهلية ؟

الفصائل اليسارية الاكثر وعيا في تركيا تعتبر ان الظرف ناضج بما فيه الكفاية لشن حرب العصابات . واذا كان اليسار التركي يحتوي على كل التلاوين اليسارية في العالم ، فان الفصائل الاكثر وعيا تضيف ايضا : « ان تركيا يجب ان تبحث عن هوية ثورتها الخاصة . فنحن نعاني من نتائج تغريب اوروبا وعلمنة مصطفى كمال . ان تركيا تبحث عن نفسها داخل نفسها لا داخل الغرب او الشرق » ...

● - ان حدودها الجغرافية كثيرة ، وحربها الاهلية لا بد ان تؤثر كثيرا في محيطها الذي تشترك فيه ايران ، العراق ، سوريا ، بلغاريا اضافة الى البحر الاسود ومخارج البحر المتوسط . تلك هي تركيا الدائخة في رأس اجاويد الشاعر .

الصافي سعيد



نيكاراغوا

جمهوريات الموز تنضج

الدكتاتور سوموزا يواجه مصيره الأسود

الثوار الساندينيون : لايجدي دستور عاشر

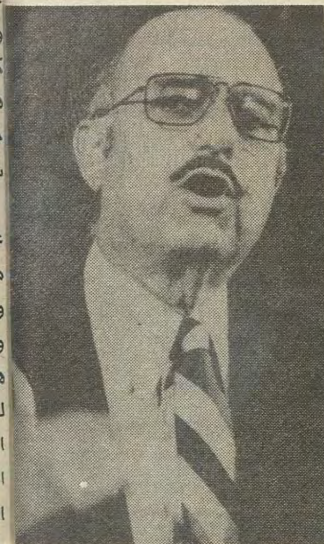
انتفاضة نيكاراغوا ، قلب امريكا اللاتينية ، قارة الانتفاضات المنكسرة ، بدأت تؤكد نفسها خلال هذه الايام ، وبعد الهدنة المتوترة ، على انها الاستثناء الذي يؤكد تلك القاعدة .

الى الان لا يزال سوموزا غير قادر على استرجاع هيمنته على كل البلاد ، كذلك لا يزال الجيش الوطني للحركة الساندينية يتمتع بتماسك صفوفه ، الولايات المتحدة تدخلت فلم ينفع تدخلها ، وتوسطت بين سوموزا وقادة الانتفاضة ، فذهبت وساطتها في مهب الريح ..

- فماذا حدث منذ ايلول الماضي عند هجوم الجبهة الساندينية واحتجاز رهائن من البرلمان ؟ وما حدث يمكن ان يحدث مرة ثانية ؟

عقب الضربة المفاجئة التي وجهتها الجبهة الساندينية الى نظام سوموزا وجد هذا الاخير نفسه محاصرا ومشتتا غير قادر على الحركة ، بل حتى على الدفاع عن نفسه ، تقدمت ، منظمة الدول الاميركية » بايحاء من واشنطن بمشروع وساطة بين الطرفين ، فقبل به سوموزا لاجل ربح الوقت .. وخلال تلك الفترة ، كان الدكتاتور سوموزا زاد عدد قوات الحرس الوطني / قوات النظام الخاصة / من ٧ الاف الى ١٢ الف كما عزز الحراسة حول قصره بفرقة من قوات صاعقة مؤلفة من الفي جندي تحيط ثكناتها بالقصر تحت شعار « اقتل ... اقتل ، يعيش الحرس ، يسقط الشعب » .

وفي لحظة تراجع سوموزا عن موقفه ، فرفض اقتراح منظمة الدول الاميركية القاضي باجراء استفتاء شعبي يقرر مصير الحكم ونوعيته ، ثم بدأ هجومه على الثوار في كل مكان ، فلجأ الى ارتكاب المجازر والمذابح ضد الاهالي الذين



سوموزا ونضوج دكتاتوريات جمهوريات الموز

يدعمونهم . وبعث ببرقية الى واشنطن يقـ[ـول] لها فيها » ان سياسة حقوق الانسان التي يتحد[ث] عنا كارتر هي نوع من الفلسفة ، وان حاجتـ[ـنا] ليست الى الفلسفة ، بل الى التعاون والدعم اما الفلسفة فاني استطيع ان اصدرها الـ[ـى] الولايات المتحدة » .

وامام تهديد واشنطن بالزحف الشيوعي الـ[ـذي] سيتوطد في قلب اميركا اللاتينية ، جاء الدعـ[ـم] والتعاون ، وكف كارتر عن الاحاديث حول حقـ[ـوق] الانسان الذي وصفه سوموزا بالفلسفة .

من ناحية ثانية ، فقد استغل الثوار الساندينيـ[ـون] الفترة الماضية لتعزيز قدراتهم الدفاعية ثـ[ـم] التجأوا الى استبدال تكتيكهم العسكري الـ[ـذي] خضع الى قاعدة اضرب واهرب التي تكفل المو[اجهة] المتحرك والمموه . وقد انعكس هذا التكتيك فـ[ـي] سلسلة العمليات الفدائية الجريئة على مخافـ[ـر] ومراكز الشرطة لتجميع قوات سوموزا في مـ[ـدن] ليون ، ماتاغاليا وماسايا وغيرها من المـ[ـدن] الاقليمية .

على صعيد اخر ، نشطت « حركة الشعب الموحد » الذراع السياسي للجبهة الساندينية تعزيز تماسك وتلاحم الحركة المناهضة لنظام سوموزا . لقد اصبحت جدران الجامعات وجدران اكواخ احزمة الفقر مغطاة برسوم الشهيد ساندينو وبالشعارات المناوئة لسوموزا . وقد نظمت الحركة مسيرة في العاصمة ماناغوا في الشهر الماضي بمناسبة مرور عام على اغتيال الصحافي « شامورو » على يد قتلة تابعين للنظام ، اشترك فيها برغم « لا شرعيتها » اكثر من ٣٠ الف شخص . وتقول واحدة من قيادات الحركة « غلندا مونتيري » : ان عملنا تحريضي وتعبوي ، اننا نعمل من حي الى اخر ، من شارع الى اخر ، ومن بيت الى اخر ...

الاقتصاد المنهار

الان تبدو الصورة البسيطة داخل نيكاراغوا على ان سوموزا خسر لكنه لم يخسر كل السلطة ، وان الجبهة الساندينية خسرت لكنها لم تخسر كل المعركة . كلاهما في منتصف الطريق ... مع هذه الصورة ، تبدو صورة البلاد الاقتصادية حالكة لا تضيف الا سوادها الى سواد تاريخ سوموزا وسلالته على مدى ٤٠ سنة .

حتى سوموزا لم يعد ينكر ان البلاد التي عرفت تسعة دساتير مختلفة منذ ١٩٣٨ هي الان محتاجة الى دستور اخير ونهائي يحمل رقم عشرة . وفي حين يحاول ان يرد عن نفسه تهمة الدكتاتورية والاستبداد حين يشير الى انه حقق عدة اصلاحات هامة في البلاد منها كهربة الريف وتقديم المساعدات للفلاحين ، وبناء مدارس وعيادات طبية . تؤكد المعلومات انه لم يبق في البلاد من هو مع هذا الدكتاتور غير جيشه التي تشرف عليه قيادات اميركية وانكليزية واسبانية . ان المقاومة تنتشر بسرعة في الهشيم وهي تمتد حاليا من الكنيسة التي تتهم بالفسق الى رجال الاعمال الذين يتهمون بالجنون الى المثقفين الذين يصفونه بالهرطوقي .

البلاد غارقة في الديون ، معظمها من الولايات المتحدة . وهي قروض تبلغ مئات الملايين من الدولارات بفوائد مرتفعة جدا لم تستطع حكومة سوموزا تسديدها .

وبعد ان امتنعت السلطات النيكاراغوية لفترة معينة عن طلب المساعدات المالية من صندوق النقد الدولي ، عادت فتقدمت بطلب اقصى ما يحق لها من معونة مالية من هذا الصندوق برغم ما يفرضه على المدنيين من شروط قاسية وبمشاريع معينة .

يضاف الى ذلك ان حكومة سوموزا فرضت على المصارف تدابير قاسية منها رفع احتياطها ووقف اعطاء القروض للمعارضين السياسيين مما ادى الى توقف الصناعة بنسبة ٧٥ ٪ وكساد التجارة بنسبة ٩٠ بالمئة بسبب الاضرابات الى تهريب الرساميل الى الخارج بصورة واسعة والاضرار بنقد نيكاراغوا وبالحالة الاقتصادية اجمالا .

امام هذا العجز والتفكك التي يصيب نظام نيكاراغوا الاقتصادي اصبحت واشنطن حذرة جدا في مساعداتها ، خصوصا وقد بلغتها اخبارا عن مصير المساعدات التي حصلت عليها البلاد سنة ١٩٧٢ ابان الزلزال الكبير الذي اصابها . فكل المساعدات قد سافرت من نيكاراغوا الى البنوك الخارجية في حقائب ديبلوماسية لرجال النظام ولعائلة سوموزا التي تمتلك كل شيء في البلاد من الصحف الى المطار مرورا بقاعات السينما والغاليريات .

والان رغم المساعدات الاميركية عسكريا وماليا التي عادت الى سوموزا لا زال سوموزا يهتز بعنف ويعاني من التفكك في اجهزة حكمه ومن معارضة شديدة تعم مجمل قطاعات الشعب . ولا تزال الحرب على اشدها في حلقاتها الاكثر تعقيدا وكثافة . واذا كانت الصناعة متوقفة بنسبة ٧٥ ٪ فان الموظفين لا يتلقون مرتباتهم بانتظام والتجارة هبطت بنسبة ٩٠ ٪ . فكيف سيكون مصير نظام يعتمد على التجارة والسمسرة ؟ .

مؤشرات السقوط

في هذه الاثناء ، وبينما كان سوموزا في واشنطن ليطلب المساعدة . خرج الثوار الساندينيون من تحت الارض واعلنوا احتلال مدينة « استيلي » وانضم اليهم السكان وبرغم ان المعركة في النهاية كانت لصالح سوموزا الا ان هناك عدة مؤشرات اعطت بعدا معينا لصمود سكان استيلي (٤٥ الف مواطن) وهو بعد يشير الى :

- ان سوموزا الذي يصر على البقاء في الحكم الى سنة ١٩٨١ ، اصبح يواجه حركة شعبية منظمة ومتنامية .

- ان توحيد التيارات الثلاث داخل الحركة الثورية الساندينية ضمن استراتيجية واحدة وخط سياسي وعسكري واحد كما اعلن في الاسابيع القليلة قد وجد دعما من جانب الطبقة المتوسطة ومن التجار وبعض رجال الصناعات ، وبذلك اتسعت جبهة اعداء سوموزا بقدر لم يعد في امكان هذا الدكتاتور التبجح بماركسية الجبهة .

- تبين في معركة استيلي ان المقاتلين الساندينيين اصبحوا يتمتعون بتدريب عال وبقدرة على القتال والمناورة جيدة ، كذلك بتسليح رفيع . وهو وضع يؤهلهم للاستمرار في حربهم على عكس ما كان يشاع من انهم بضعة مغامرين سينطفأون بسرعة .

- امام الجبهة الساندينية توقيت مهم الان لتشن حربها وهو توقيت انتهاء فترة الحصاد في نيكاراغوا التي يكثر فيها العاطلون عن العمل .

● ومهمايكن من امر ، فان نظام سوموزا لم يعد امامه غير التسليم بانه اذا ربح معركة او معركتين فانه ليس في وسعه ان يربح كل الحرب ، بالمقابل تفكر واشنطن الان في لعبة الجيش ... وربما ابقت ورقة الجيش الى وقت ادق من هذا الوقت .

الصين .. فيتنام

حرب السلام

قبل اسبوعين ، بدأت مرحلة جديدة من العلاقات بين بيكين وهانوي ، فبعد انسحاب القوات الصينية من الاراضي الفيتنامية المحتلة ما عدا بعض الشرائط الحدودية الضيقة جدا ، ارسلت بيكين وزير خارجيتها « هان نيا نلونغ » الى هانوي لاجراء مباحثات مع الفيتناميين .

المراقبون السياسيون اعتبروا ان سفر وزير خارجية الصين الى هانوي لا يمكن تفسيره بغير التراجع الصيني عن سياسة الغزو او سياسة احتواء المنطقة . وهو تراجع يجيء مباشرة بعد فشل الهجوم الصيني لاجبار القوات الفيتنامية على الانسحاب من كمبوديا ، بل كان الفشل ذريعا حتى في محاولة الصين لاثارة نعرة بعض الاقليات وحتى في تسجيل مكاسب عسكرية واضحة ضد الجيش الفيتنامي .

يجيء هذا التراجع ايضا ، بعد تأكيد الصين ان الجيش الكمبودي وبمساعدة من الفيتنام قد قضيا على آخر معاقل الخمير الحمر الموجودة على الحدود التايلاندية بعد رفض تايلاند استقبال القوات المتراجعة (بضعة الاف) التي تجبر مجموعة من الفلاحين تقدر بحوالي ٤٠ الف على الانسحاب معها لتغطيتها .

فماذا يجول في ذهن القادة الصينيين الان ؟ نظام بول بوت انتهى ، غزوها العسكري لاراضي فيتنام لم يجلب لها غير الآلام . لاوس اعلنت معاهدة صداقة مع الفيتنام ... هل تعتمد الان سياسة اللين بعد ان مارست مع جارها سياسة التصلب فوجدته اصلب منها .

- يقول المثل الفيتنامي « ليس لك ان تعرف خفة النمر الا اذا حاولت الامساك بذنبه » .. الصين جربت الامساك بمؤخرة الفيتنام . فكانت الورطة التي فضحت هشاشة سياستها الخارجية ، وضعف بناءها العسكري وهزالة تخطيطها العملياتي والاداري .

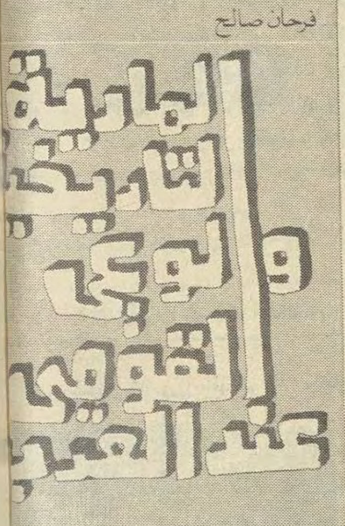
والآن ، وبعد ان لعبت جميع الاوراق ، وتحركت جميع الجبهات وتقابل جميع الفرقاء في هذه المنطقة من العالم ، يسود اعتقاد لدى المراقبين ان المرحلة المقبلة ستكون هادئة لتنتقل السخونة الى الشرق الاوسط وافريقيا .

واذا كان الاحياء اليوم في الهند الصينية لا يعرفون على مدى اعمارهم معنى السلام . فان أبناءهم ربما سيتحرقون الى معرفة الحرب كيف هي . وعلى ابناء الشرق الاوسط وافريقيا اليوم ان يعرفوا كيف تكون الحرب حتى يكون السلام .

فرحان صالح في كتابه :

« المادية التاريخية والوعي القومي عند العرب »

الوحدة العربية ، هي الرد الوحيد على التفكك الحاصل في المجتمع العربي



فرحان صالح ، كاتب كادح ، اذا حق لنا ان نطلق هذه التسمية .

لم يأتنا من الجامعات المحلية او البعيدة ، جاء من بين اكداس الكتب .

فمنذ سنوات طويلة ، وشغله الشاغل ، لذته الدائمة والاخيرة ، هي الغوص في بطون الكتب .

ماذا كان زاد رحلته الصعبة هذه . كتابه الاول : « جنوب لبنان وقضاياه » والذي اعتبر في حينه (العام ١٩٧٣) من اكثر الكتب استيفاء للموضوع .

ثم : « الثورة الفلسطينية وتطور المسألة الوطنية في لبنان » وكذلك : « الجبهة الوطنية والعمل الفلسطيني » . وهو الان ، يطل علينا بكتابه الرابع : « المادية التاريخية والوعي القومي عند العرب » . الذي اصدرته مؤخرا دار القدس .

الكتاب ترك ضجة حقيقية في الاوساط الادبية والفكرية . وكلنا يذكر الندوة التي انعقدت في مقر اتحاد الكتاب لمناقشته . والاراء المتضاربة التي طرحت خلالها .

قد يكون سبب هذه الضجة التي استقبل بها الكتاب ، جرأة الكاتب في طرح جديد المقولات ، وقد يكون جديد الافكار والنظرات وعمق تأثيرها في مسار الفكر العربي المعاصرة .

الواقع ان المؤلف ، يقرر ، بعد رحلة شاقة ، عبر حقب التاريخ المتطاولة ، ان رؤية مراحل التاريخ العربي ، في الاغلب الاعم ، هي رؤية « هؤلاء » احادية الجانب . وهو اعتمادا على تفسير جديد لمراحل التاريخ هذه يأتينا بما يشبه النظرية الجديدة .

الواقع ، ان مناقشة كل ما جاء في كتاب فرحان صالح ، يحتاج الى وقفة نقدية خاصة وهادئة ، فلنستمع اليه هو ، اي المؤلف في عجالة كانت لنا معه .

يقول صالح :

من خلال قراءاتي للتاريخ العربي ، تبين لي انني اختلف ومنهجية الاخرين ، فيما يتعلق بتفسير المراحل ومحتواها .

لانه بعد العصر المشاعي ، ومن خلال الوثائق وبعض الكتب التي فسرت قديم النقوش ، ومن خلال دراسة مجتمعات ما قبل الاسلام ، وكذلك عبر الشعر الجاهلي ، خصوصا ما يصف منه تلك المجتمعات . استطعت ان ارى عدم صحة التحليل ، الذي يقول بالرق والعبودية في مرحلة ما قبل الاسلام ، بالمفهوم الاوروبي

لقد كان هناك تأثير خاص للمنطقة العربية بحكم الموضع والمؤثرات الجغرافية . في البنى المنتجة وعلى اكثر من صعيد .

الامثلة على ذلك كثيرة :

المؤثرات الجغرافية في الجزيرة العربية ، دفعت السكان للتوجه الى الرعي ولاحقا للتجارة .

اليمن ، اتجه سكانها الى الزراعة ، وكان للدوله فيه ، تأثير مهم في القيام بتنظيم الحياة الاجتماعية والاقتصادية للسكان ، وضمن هذا الاطار ، كان الصراع ما بينهم وبين سكان شمال الجزيرة الذي عرف باسم القيسية واليمانية . في حين ان مرحلة الاسلام بعد الى ٥٤٠ م كانت تتويجا لنمط اجتماعي اخر وصف بنمط الانتاج الخراجي . حيث كان الريع يأتي للدولة المركزية ، عبر الخراج ، وقد امس ريع التجارة ثانويا .

كل هذا دفع بي الى تفسير مخالف لتفسير الاخرين خاصة نظرية امين ، التي تحكي عن دولة تجارية ما بين القرنين السابع والعاشر . في حين ان الطبقة التجارية ، كان نهوضها ، بعد تفكك الدولة العربية في القرن العاشر اذ بدأ الريع التجاري يكون الجانب الاساسي من مداخيل الدولة في تلك الفترة .

من هنا ، تبدو اهمية الوحدة العربية والمسألة القومية ، كرد وحيد على التفكك الحاصل في المجتمع العربي ، على الاقل في المرحلة الراهنة . ويبدو ان التناقض الرئيسي ، سياسيا ، يكمن ، في التصدي للطبقة البورجوازية ، التجارية ، التي نمت وتطورت ، بقدر نمو وتطور المؤثرات الخارجية ، خاصة المحيطة منها بالمنطقة العربية ، فرنسا - اسبانيا - ايران وتركيا على سبيل المثال ، وهنا فقط ، تكمن اهمية المادية التاريخية والوعي القومي عند العرب كما ارى ..

هذه هي ، ابرز منطلقات فرحان صالح في كتابه . نوافقه على كل ما جاء فيها ، او لا نوافقه مسألة اخرى .

المهم ، ان المؤلف ، يقدم اسهاما ، حقيقيا ، وفعالا ، بالنسبة للمشاكل الراهنة . ولا بد من مرور بعض الوقت على صدور كتابه الاخير هذا ، لمعرفة قيمته الحقيقيه ، عبر الدراسات التي تصدر حوله والمناقشات التي تعالج ما جاء فيه من آراء ، والتي يبدو انها تثير ، اكثر ما تثير الاكاديميين من القاء والدارسين .

أ - ش

من مرافئ البحار المتمرد

« حنين »

هادي ابو اسوان



بيادر شوقي اليك
يكاد ينث عليها مطر
وزورق حبي كادت رياح القمر
تهب عليه ...
وساحل هذا اللقاء صخر
ورف الجفون يكاد يغيم
بدمع وينثال اها عليه
واها عليك
واها علي
واه ... واه

بيادر شوقي تعرت بشؤ بوب ذاك المطر
وغص بي الزورق
وجفت بعيد البكاء الدموع
وجفت ينابيع ذاك المطر
فعادت لزرقتها القاحلة
سمائي
وعادت بي القافلة
مهيض الجناح ..
ايا بائسة .

ويوما سانسى الذي
جرى في ليالي الخريف
وانسى الثلاثين عاما

ثلاثين عاما رواها الظماء
وحلم بكوكب صبح رفيق
وما كان فيها سواك
وما مات فيها سواك
وجفت بعيد البكاء السماء

ولكنما الاه تبقى
ولو عدت يوما فلن نلتقي
ولن نلتقي بارتجاف حبيب يدانا
ولن نجد البسمة العائرة
بنظره والده حائرة
تريد لنا ان نكون .. تخاف علينا
فآه علينا

بودي لو قلت هذا ووجها لوجه
فالقيه درسا ..
فطورا تغضين طرفا ، تمدين اصبعك الراجفة
لتلقي برجفتها الخائفة
على ساقي الزاحفة
ببطء وتمتد بعد العناء يداك
لتأخذ مني الكتاب ..
لتأخذني .

بودي اقول وانسى ..
فاه علينا ..
على الهمس بعد انتظار المغيب
على الصبح بعد انفلاق الصباح
على كاس ماء
شربناه يوما ..

فطورا ... وطورا ..
ويقتلني الان هذا الظمأ
ولكنني قد نسيت
ولم يبق الا الذي اشتهي ان اقوله
ووجها لوجه فاصفع خدك يا ما ارتويت
على ضفتيه
ويا ما رسا مركبي المتعب
ويا ما ارحت به غبار سنيني
ومرغت في دفئه لوعتي
فيا لوعتي انني ...
ولكنني متعب
واني اخاف فاذ التقيك
اخاف -
من الدفء يمتد حتى القرار
ويغرقني من جديد
وينهمر الشوق والدفء والعطروالاهوالدمعة
الراجفة
وننهار شلال حب جديد
.. وماذا لديك ؟
ولكنما القلب
اه القلوب
فيا لابتسامتك المشرقة
ويا لانعطاف بورده انفك لما اقول
احبك يا وردتي العاطرة
ولكن ..
واه لغمازة تلتقيني الصباح ...
وماذا لديك
- كتاب
- لدي لـ الف
- بريد من الشوق
- ....
- الف حنين
- ....
- وفـــاء
.. كذبت فيالك من بائسة
اكاذيب كل الذي تهمسين به !
به والذي تشعرين
وكل الذي ... اه يا للقلوب
فعادت بي القافلة
مهيض الجناح
فكفي الغناء
فاني نضبت ايا بائسة .

«منتهى النشوة»

قوة الاحتكار، تؤدي إلى هبوط مستوى الأفلام
«معرفة الجنس» فيلم، التحليل النفسي فيه غلب على الجنس

جاك نيكلسون، الذي شاهدناه يوما في « طيران فوق عش الكوكو » يمثل بطولة فيلم «منتهى النشوة او معرفة الجنس» الذي تعرضه سينما ستراند • يشاركه كل من مايك نيكولز وكانديس برغن •

والفيلم ، كما يبدو وللوهلة الاولى - مجرد واحد من مئسات الافلام الجنسية التي تنهال علينا بها دور العرض هذه الايام •

الا انك تفاجأ ، بانه شيء مختلف برغم وجود بعض اللقطات من هذا القبيل • وان جانبا مهما منه لا علاقة له بالحياة الجنسية •

انه فيلم تحليلي ، اجتماعي اذا تجاوزنا قليلا ، الدقة في التعبير ، حافل بالشخصيات الفنية والتحليل النفسي •

انها موجة افلام التحليل النفسي، التي بدأ يخف بريقها هذه الايام •

تبدأ الحكاية، بين شابين يدرسان في الجامعة • احدهم مفرط في الخجل ، والاخر كثير الادعاء، واثق من نفسه • وطبيعي ان يبدأ هذا الاخير ، في محاولة توجيه صديقه ، تعليمه ، اصول التصرف مع الفتيات •

ويلتقي صاحبنا بالفتاة المنشودة، وفي كل مساء ، حين يعودان الى غرفتهما ، يعيد على صاحبه، ادق تفاصيل تصرفه مع صديقته •

يدخل الاخر بينهما ، يقع هو الاخر بحبها • يحصل هنا نوع من المأساة الكلاسيكية المعروفة الملونة ببعض « الرومانس » • الا انها ما تلبث ان تختفي • بزواج صاحبنا الخجول من الفتاة ، وتأسيسهما بيتا زوجيا طيبا • بينما الاخر ، الذي احتفظ بسر تلك العلاقة ، حتى النهاية ، يتابع رحلة الضياع والمكابرة ••

ان جماله الخارجي ، والذي يوحي بالقوة والرجولة ، يخفي طفلا مجرحا في اعماقه ، بحاجة دائمة الى الرعاية •

تستمر صداقة زميلي الدراسة ، حتى نهاية القصة • وفي مرحلة يحاول ان يجر صديقه بعيدا عن بيته ، بتعريفه الى اجواء الفتيات، والشقق •• في الوقت الذي يعيش هو فيه مع فتاة تكبره بقليل وذات ماض •

وتنتهي قصة صاحبنا بالزواج من تلك الفتاة ، بعد ان حاولت الانتحار • وبذهابه في رحلات سرية، الى امرأة مجربة ، يدفع اليها المال بسخاء ، في مقابل قدرتها على اقناعه ، بانه ما يزال القوي، والاسر والمطلوب • مقابل ان تساعده على اخفاء حقيقته عن نفسه قبل الاخرين •

الفيلم ، مما لا شك فيه ، غير عادي • ويضرب صفحا عن كل توقعاتك • الا انه في النتيجة ، يظل من النوع الهادىء ، الذي يمقتك ، يتركك تحرج ببعض الافكار ، دون ان يدهشك ،

تحس ، ان القصة ، في بداياتها، انها شديدة الحبكة ، متماسكة لدرجة مذهلة • ولكنها فجأة تتراخى، لتتشتت • لكأن القبضة المشدو[دة] قد تعبت ، فتراخت تلقائيا • ر[بما] كان هذا هو المقصود •

فكما حصل ، للقبضة الت[ي] تشد اليها خيوط القصة ،الشدي[دة] التماسك في البدايات • كذلك حص[ل] لبطلها ، الذي يكشف متأخرا اننا لكثرة ما نحاول التمثيل ف[ي] البدايات ، ويأتي الوقت الـ[ذي] نكتشف فيه ، ان تمثيلنا ، ك[ان] الحقيقة الوحيدة فينا ، دون ندري • وهذا بالضبط ، ما قالت[ه] البطلة لصديقها في بداية الفيلم

حين تستعرض ، الافلام الت[ي] تعرضها دور السينما هذه الايام تستغرب ضحالتها • الافلام العربية المصرية تحديدا هي الغالبة ، وام[ا] ما تبقى ، فاغلبه مغرق في الجنس [الى] حد الابتذال • او مغامرات سقي[مة] وكوميديا ، عادية جدا ، لا يمك[ن] ان تستهويك ، اذا كنت تبحث ع[ن] متعة حقيقية وعميقة • اذا كنـ[ت] تبحث عن موضوع الى جانـ[ب] تزجية الوقت •

ورغم ان فيلمنا ليس ذلك الفيـ[لم] المدهش • الا انك لا تستطيع [ان] تذهب الى سواه ، بعد ان تكـ[ون] قد شاهدت « بتسيه » الذي مـ[ا] يزال عرضه مستمرا •

ان موجة الافلام الروائية ، برغ[م ك]ثرة دور السينما ، وهي المكان [ال]وحيد المعقول ، لتمضية السهرة [خ]ارج البيت في بيروت هذه الايام • [و]رغم ان الكثير منها قد افتتح [اب]ان سنوات الحرب • مما يشير [ا]لى شدة اقبال الجمهور على دنيا [ا]لفن السابع في الظروف الخاصة التي تمر بها العاصمة • ان كثرة الافلام الرديئة ، بعد كل ما اسلفنا، [ي]وحي ، وكأن الهدف منها ، هو الاساءة الى ذوق الجمهور ، او افساد تربيته الفنية • او في افضل الاحتمالات ، هي من قبيل الاستهانة بذوقه •

حتى عنصر المضاربة ، المتعارف عليه في اسواق الرأسمالية والانظمة المتقدمة ، لا تفعل فعلها في هذا المجال • ويبدو ان السبب في ذلك ، هو قوة الاحتكار • وامساك بضعة اشخاص قلائل بخيوط اللعبة •

حتى النقد السينمائي ، يكاد يكون معدوما • لان بضعة المحتكرين هؤلاء ، الذين يمتلكون الغالبية العظمى من دور العرض ، استطاعوا عن طريق الاعلان ان يلجموا افواه النقاد • فاصحاب المؤسسات الصحفية التجارية ، ليسوا بحاجة لناقد سينمائي ، يفقد المؤسسة مصدر تموين ثابت ومهم ، من اجل قول الحقيقة •••

رغم ان هؤلاء المحتكرين ، لا ينقصهم الذكاء ، في معالجة شؤون كتاب السينما في الصفحات الثقافية ، واللباقة ايضا ، فهم يغرقونهم بالبطاقات المجانية وحتى بالعروض الخاصة احيانا • وفي احايين قليلة ، بمخصص متواضع يساعدهم على مواجهة غلاء المعيشة•

وهكذا ، تنتصر المقولة المعروفة، حكما فكرت بالذهاب الى السينما، اي ليس في الامكان ، افضل مما هو كائن • طالما ان النقد شبه غائب• وان بضعة محتكرين يعدون على اصابع اليد الواحدة يملكون كل هذا العدد الكبير من دور السينما • وقد رتبوا « الامور » فيما بينهم ، بشكل يوفر عليهم نفقات باهظة، هم بغنى عنها ، لاستقدام الافلام الجيدة •••


مشهد من الفيلم

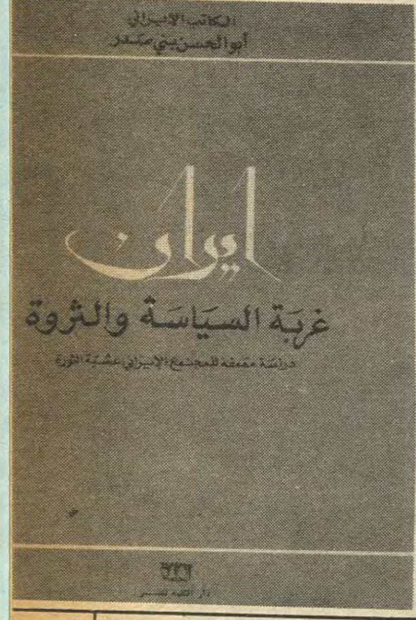
كتابان وأمسية

بتاريخ ٣٠ - ٤ - ١٩٧٩ ، دعا المركز الثقافي العراقي في بيروت ، الى امسية قراءات قصصية ، للكاتبة ديزي الامير ، بمناسبة اعادة طبع اعمالها القصصية السابقة، وصدور مجموعة جديدة لها •

وقد شاركها في الامسية ياسين رفاعية •

جمهورنا لم يعتد بعد على امسيات القصة ، ما يزال مشدودا الى الشعر ، ومع ذلك فقد كان الحضور جيدا •





الشخصية الصهيونية في الرواية الانجليزية

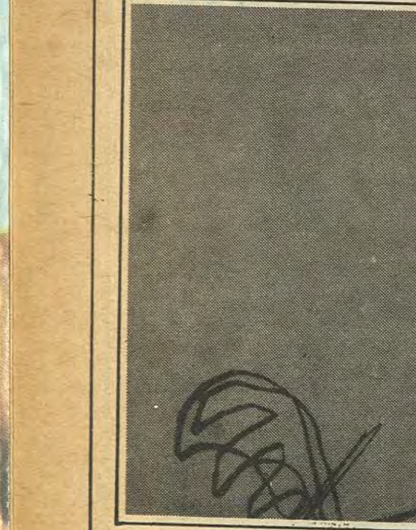
د • هاني الراهب ، الذي عرف منذ حوالي الربع قرن في عالم الرواية والقصة والذي كان يدرس آداب اللغة الانكليزية في جامعة دمشق لسنوات خلت • يطلع علينا هذه الايام ، بكتاب « الشخصية الصهيونية في الرواية الانكليزية » من اصدار المؤسسة العربية للدراسات في بيروت •

وتكاد تكون هذه ، الاولى من نوعها في الادب العربي وتركز على الصورة الذهنية للصهيوني ، في قطاع غربي واسع ، هو قطاع القصة الانكليزية •

كما فيها اطلالة مهمة ، على اساليب الصهيونية ، وتغلغلها في الغرب ، عبر مد الجسور بينها وبين الكتاب والفنانين الغربيين •

كذلك تلقي هذه الدراسة الاضواء على طبيعة الانحياز في المجتمع البريطاني للصهاينة هم وبعض الشعوب التي تتكلم الانكليزية بسبب اثار الصور الذهنية المبثوثة في تضاعيف القصص الانكليزي • وما لها من اثار سلبية على القضية• مما يؤثر بالضرورة الى اهمية ، دخول العقل العربي ، الى مجال الفنون في الغرب ، وعدم ترك « الساحة » على اتساعها لنشاط الاعداء في هذا المجال •





ايران : غربة السياسة والثروة

« ايران - غربة السياسة والثورة - دراسة معمقة للمجتمع الايرانى عشية الثورة » هو الكتاب الذي صدر حديثا عن دار الكلمة للكاتب الايراني ابو الحسن بني صدر •

والكاتب ، كما يبدو ، هو احد المنظرين الاقتصاديين للحركة الدينية الايرانية وواضعي البرنامج الاقتصادي والاجتماعي للثورة •

من هنا ، تأتي اهمية الكتاب ، الذي يلقي الاضواء ، على كل ما يشكو منه المجتمع الايراني ، قبل وبعد الثورة •

ان ما حصل في ايران ، لا يحتاج الى تقرير اهميته • ومهما صدر من دراسات عنه وحوله • فانه ما يزال بحاجة الى المزيد منها •

العنف الثوري في مواجهة العنف الرجعي

لابراهيم طوبال

يكاد العنوان : « البديل الثوري في تونس » الذي اختاره ابراهيم طوبال لكتابه الجديد – الذي تنشره دار الكلمة – ان يلخص مضمونه . والبديل الثوري هو الكتاب الثالث لطوبال ، فقد سبقه بكتابه الاول « سقوط البورقيبية » والثاني « مأساة احمد بن صالح او التضليل الاشتراكي في النظام البورقيبي » .

والبديل الثوري في تونس دراسة تحليلية سياسية فرج فيها ابراهيم خوبال بين معانات الماضي وطموحات المستقبل ، بين نضالات السلف وآمال الخلف في وطن متحرر من التبعية والاستغلال وسيطرة القلة ومزاجية الفرد الحاكم ....

ومن يقرأ كتاب طوبال يجده معبرا فيما جاء فيه عن واقع بلدان كثيرة في العالم الثالث . فتكاد صور المعاناة ان تتكرر والمشاكل ان تتشابه في كثير مما هو مشترك ، سواء في ذلك الاسباب التي تكمن وراء تلك المشاكل او طبيعتها او في الاثار التي تركتها . ومن تلك المشاكل المتشابهة . مشكلة الاستعمار في اوبه القديم والجديد ، ومشكلة التحرر الوطني ومستلزماته ومشكلة التنمية ، وظاهرة الزعامة الفردية والحزب الواحد وانعدام الديمقراطية .

والبيروقراطية الادارية والتأزم الثقافي وازمة قوى التحرر الوطني وتمزقها وضعف الوعي الاجتماعي والبناء الطبقي الى اخره من قضايا كثيرة .

يرى ابراهيم طوبال ازمة الحاضر التونسي في مجموع ما تقدم من مشاكل وتناقضات عايشها عن قرب منذ انخراطه المبكر في العمل الوطني ضد الفرنسيين المستعمرين في اربعينيات هذا القرن . فقد التحق طوبال بالعمل السياسي عضوا في الحزب الحر الدستوري التونسي سنة ١٩٤٢ ، وشارك مع وفد الحزب في القاهرة بتأسيس مكتب المغرب العربي سنة ١٩٤٧ ، ولجنة تحرير شمال افريقيا بزعامة الامير عبد الكريم الخطابي سنة ١٩٤٩ . وعين مندوبا لحزبه في القاهرة سنة ١٩٥٢ ، اثر قبول الديوان السياسي للحزب بزعامة الحبيب بو رقيبة الاتفاقيات الفرنسية المجحفة التي رفضها طوبال منسجما مع موقف الامانة العامة للحزب بزعامة الشهيد صالح بن يوسف .

ينطلق ابراهيم طوبال في البديل للثوري من موضوعية اساسية يرصد فيها تآمر الواقع التونسي من خلال رصده وتحليله للنظام البورقيبي الرجعي وطبيعة مؤسساته وسياسته في الحقل الداخلي والخارجي .

ومن مأساة الواقع التونسي يصبر طوبال آفاق تونس المستقبل بقيادة حركة التحرر الوطني والقوى الثورية التونسية والتحول الاجتماعي والتنمية الاشتراكية والديمقراطية ووحدة المغرب العربي والوطن العربي والتضامن مع قوى التحرر في العالم والنضال ضد الاستعمار والامبريالية .

في الفصول الخمسة للكتاب :

– الخلافة على الطريقة البورقيبة ، افاقها ومخاطرها .
– المؤتمر والمؤتمر المضاد .
– طريق مسدود امام الاقتصاد التونسي
– خلاص تونس .
ثم الجيش والشعب ،

يؤكد المؤلف ان الاستعمار قد تآمر نتائج المسيرة النضالية للشعب التونسي فسلم الوطن التونسي للجناح الرجعي في الحزب الحر الدستوري بزعامة بورقيبة عبر اتفاقيات مجحفة ، مهدت لها مباحثات ثنائية منذ سنة ١٩٥٢ بين بورقيبة عندما كان في سجن منترجي قرب باريس ووزير خارجية فرنسا آنذاك مندس فانس ، ثم مع خلفه ادجار فور والتي تمخض عنها لاحقا برتوكول استقلال تونس في ٢٠ – اذار ١٩٥٦ . الذي شبهه طوبال بالحكم الذاتي .

ويفسر طوبال اختيار فرنسا للحبيب بورقيبة لانسجام افكاره مع سياستها في تونس والشمال الافريقي عموما ، القائمة على اساس عزل اقطارها عن بعضها البعض ، وفصل التلاحم بين الثورات المتفجرة ضدها ؛ وفصل شمال افريقيا عن الاتصال بالمشرق العربي ... الخ في حين كان الشهيد صالح بن يوسف يدعو الى استمرار النضال المسلح منطلقا بعكس الاتجاه الفرنسي البورقيبي ولذلك تمت الصفقة وتمكن بورقيبة فيها بعد من ضرب وتصفية تيار المعارضة اليوسفية في الداخل وملاحقة الزعيم صالح بن يوسف الى الخارج حيث اغتيل على يد عصابة بشير رزق العيون في شهر اب ١٩٦١ في مدينة فرانكفورت الالمانية . ويثبت طوبال مسؤولية حكام تونس في الجريمة بشهادات مختلفة المصادر جمعتها المعارض التونسية .

تنتقل تونس من السطوة المباش للمستعمر الفرنسي الى السط البورقيبية والبورقيبية كما يعر هي نقيض التغيير الجذري . ا جوهرها ومقولاتها الاساسية فهي احتقار الشعب ، طمس الص الطبقي وتمايز المصالح ، التركي على عبادة الفرد ، التوليفي المراوغة والدجل ، والتدليس والص والاتحاد بين الاخصاء .

يربط طوبال ظهور البورقيب بسببين .

الاول له علاقة بالتركيب الاجتماع والوعي الطبقي والتيارات الفكر التي كانت سائدة انذاك مثل :

– التيار الارستقراطي الذي يمث علي باشحانية والذي يطال بالتحديث دون التعرض لمسال الاستقلال .

– التيار البرجوازي الحضر ويمثله الشيخ عبد العزيز الثعالب ينادي بالقومية التونسية والدستو

– التيار الشعبي وقاده محمد علي القابس معبرا عن الجان الثوري من البرجوازية الصغيرة .

وبين هذه التيارات الثلاثة تشتد البرجوازية الصغيرة ثم وصلت الر

وليفة منها تجسدت فلسفة حزب دستور الجديد ..

اما السبب الثاني فيرجع للدور فرنسي ومساندة الدول الاستعمارية الدور الرجعي الذي لعبه المعمرون فرنسيون .

ويستطرد الكاتب متحدثا عن دور لتعلمين الضعيف اجتماعيا ، وموقف يسار من الحركة الوطنية المتجددة مساندتهم خطأ لموقف بورقيبة ضد صالح بن يوسف لاعتقادهم ان ورقيبة يدعو للتحديث والعصرية في ين كان اعتقادهم ان بن يوسف مثل الاقطاع والملكية الكبيرة .

وتدخل تونس في دوامة اخطاء مساوىء الفرد الحاكم والرأي الواحد الحزب الواحد والصراع على السلطة الخلافة وتكون الكتل داخل الحزب الذي تدنى مستواه وتحتدم في داخله معارك الذئاب على السلطة .

يستشهد طوبال بمعارك المؤتمرات لحزبية ، وما يحصل في داخلها من سائس ومكائد وتهديدات وفرض عقوبات وفصل تعسفي للمعارضة وغياب الجو الديمقراطي وتدخل بورقيبة القسري في القرارات والانتخابات والترشيحات .. وهو ما حصل في مؤتمري الحزب الثاني والتاسع .

ومن الحزب والصراع حول الخلافة ينتقل طوبال الى الوضع الاقتصادي في تونس التي تباع في مزاد كما يقول ويتسائل : ما العمل لوقفه جريمته ؟ فالسمات الاساسية للهيكل الاقتصادي نتيجة الاتجاه الرأسمالي يحددها طوبال كالتالي :

– هيكل اقتصادي معقد ومشوش وضعيف قائم على التفاوت الاقليمي وعدم التجانس الجغرافي واختلال التناسب بين القطاعات وضعف التكامل بينها . والنتائج المدمرة لما تقدم هي التبعية والخضوع والتفكك .

اما القوى المستفيدة والقابضة على الوضع الاقتصادي في تونس فهي ؟

– شركات متعددة الجنسية .
– البرجوازية البيروقراطية
– البرجوازية الصناعية والتجارية .
– كبار ملاك الاراضي .

وبعد ان يتحسس طوبال مآسي تونس سياسيا ، اجتماعيا ، واقتصاديا ، بطرح حل الخلاص لتونس الشعب والوطن باعتماده العنف الثوري ، ودعوته لوحدة القوى الثورية في الوطن التونسي ووحدة المغرب العربي ، والقومية العربية .

فيطرح العنف الثوري ومواجهة العنف الرجعي شرط ان يكون هناك اعداد متزايدة للجماهير وان يتكامل العنف الثوري مع العمل السياسي . ومن العنف الثوري الى وحدة القوى الثورية وشروطها واهم النقاط لبرنامجها المقترح في المجال الوطني والقومي والمغربي .

اما بالنسبة لوحدة المغرب العربي فمعايير الحوار حولها عنده هي :

– يجب ان تعبر اية اشكال للوحدة المغربية عن ارادة شعبية .
– مراعات الخصائص الاقليمية .
– الوحدة شرطها اتجاه عربي واضح .
– ان وحدة المغرب العربي ليست بديلا عن الوحدة العربية الشاملة بل هي خطوة على طريقها .
– ان تكون هذه الوحدة وطنية وضد الاستعمار .
– وان تكون ذات اتجاه اشتراكي واضح ومعادية للرأسمالية والطريق الرأسمالي .
– وحدة مرافقة عن السلام العالمي .

اما القومية العربية فيضعهد طوبال في مسؤولية المعارضة الوطنية والتقدمية والديمقراطية لتحميها وتناضل ضمن اطارها ضد بورقيبة الذي ما انفك يتآمر بقصد اسقاطها وعزل الشعب التونسي عنها وعن امته العربية .

واخيرا فالبديل الثوري في تونس لابراهيم طوبال ، هو مجموعة مشاهدات عن قرب للواقع التونسي في عهد النظام البورقيبي كما هو ، ومشاهدات مشارك لمسيرة نضال تونس الشعب والوطن قبل الاستقلال . ثم هو برنامج عمل مقترح للجيل الثوري الجديد في تونس ، فيه خبرة الماضي وتناقضات الحاضر وامال المستقبل .

قصة قصيرة

"قرص كعك منفي"

بقلم : « ابو الريم »

اظافر الزمن ، تمعن حفرا في الوجه المجهد العتيق ، والعينان ، عينا طائر بري صغير ، وجد نفسه ، فجأة ، محاصرا في المدينة ، بعوالم الغربة والسرعة واختصار المسافة .

ساقاها الضعيفتان ما عادتا تحملان كل همومها وتعبها وذكرياتها المعبأة في صناديق الرحلة .

ابناؤها الخمسة كل في صقع . ولانها تعبت من كثرة ما تصورتهم يجتمعون حولها ، ليل نهار ، كلهم معا ، في البيت الموحش الكبير . اخذت تسافر اليهم كل عام مرة . تمسح وجوههم الاكثر جهدا وحدة غم وهم من وجهها ، نظراتها المجفلة المودعة ، لتعود ادراجها ، الى المدينة الصحراوية الصغيرة ، تحلم بعودة المواسم والغائبين والتئام عقد الاضياف في المضافة المغلقة على السؤر ...

يلعن ابو السياسة يا عيني . ماذا جبنا منها . ابوكم امضى شبابه في السجن والقهر والمنفى . ومات قهرا . بقيت معه اربع سنوات في بلجيك . كنا مخطوبان . وقد عقد علي قبيل السفر . ولكن يده لم تمسس يدي حتى عدنا من المنفى . وكان ابوه ، جدكم ، والعائلة كلها معنا . اسكنونا في قصر من اربع طوابق . كانت هناك عريشة عنب تمتد حتى الطابق الاخير . كانت عيشتنا عيشة ملوك . ولكننا كنا تعساء . ولم يطب لنا عيش حتى عدنا الى الوطن .

يلعن ابو السياسة يا بنيي . ماذا جبنا منها . اتركوها وعودوا الى بيتكم واهلكم .

الارض لا بد ان تعطي . خير الله كثير . كيف بدها تعطي واصحابها هاجرينها .

قلبي يحترق لريحة الهيل والقهوة ونقر المهباج . يلعن ابو الـ .. »

وتنطفىء كلماتها ، تتماوت على متيبس شفاهها . وتتذكر كبرياءها القديمة . وانها لم تسمح لنفسها يوما بتدليلهم باكثر من كلمة عابرة او لمسة مكابرة . فتلوذ بالصمت . في الوقت الذي تتسهل فيه ملاءات رماد الحزن في فسحة عينيها الضيقتين ، اذ لا تسمع جوابا للرجاء الجريح في كلماتها الضائعة .

الاجوبة كانت دائما متلجلجة ، مداورة ، تلقي مراسيلها على شواطيء اخر . وكانت تفهمهم . تتذكر عناد ابيهم ، وعدم جدوى احاديثها القديمة واياه لتنبه عما هو فيه .

« صحيح يلعن ابو السياسة » يحدث نفسه ، « ولكن ، هي ذي الامور تخرج من يدك . تصبح نوعا القدر الزنيم . لقد تأخرت ، ولم



يعد بمكنتك ان تغير بعد ان قطعت، كل هذا الشوط . لقد ادمنت المنفى » ...

في جولتها الحولية تلك . كانت دائما تكب على حقيبة سفرها الجرداء . تنبش من جانب فيها، كيسا من القماش الكالح ، فيه بضعة اقراص من الكعك المصنوع بطرق بدائية . توزع على كل منهم نصيبه وتحتفظ بحصة الاخرين . الموزعين على مدن اخرى .

وكانوا يتناولون تلك الاقراص منها بكثير من القدسية واللهفة . كانت تحس ، ربما دون ان تعي ، باهمية هديتها السنوية المتواضعة، فتثابر على احضارها كل عام .

ايام الاعياد . كان الكرنفال العجيب يقام ليال عدة في بيتهم . مجموعات من الفتيات العبداوات في الغالب ، يتوافدون كل عشية اليهم . الشقراء والسمراء والبين بين . وكانت تلك احدى المناسبات القليلة ، التي يسمح له فيها بالاقتراب من الفتيات . برغم صغر سنه . تمد الاوعية متقاربة . الطحين ، والسمن العربي ، السكر والحليب والسمسم والمحلب ، ومواد اخرى لا يسعه ان يتذكرها الان بعد اربعة عقود من الزمان ونيف . ويبدأ بعرك العجين ساعات وساعات . برغم ان ثياب تلك الايام ، كانت تخفي كل اجسادهن، الا انه كان يتأمل بتبتل وفرح طفولي ، الاجساد القوية ،الممتلئة ، وهن منكبات على اوعيتهن .

حبات العرق تندي الوجوه التي كالصباحات القروية . الضحكات والاغاني ، والتعليقات غير المحببة احيانا .

وكان هو يحترق .

فاطمة ، خدوج ، الجايزة و ... عشرات قصص الحب نسجها في ليالي الاعياد . واحترق بها دون جدوى .

يتذكر الشوبك الذي يحول الاقراص الى رقاق . ثم - أه ، لقد نسي الاسم - نوع من الختم الخشبي الكبير ، له نهايات ابر مسامير ، شيء من هذا القبيل ، حين يغرسنه في الرقاق ترسم فيها اشكالا مخصوصة . وتذهب الصواني الى التنور . فيما بعد اصبحت تذهب الى الفرن القريب . احد اثنين في كل المدينة » .

منذ اثنين وعشرين عاما . لم يعد الى هناك . مر بالبيت القديم، مرتين ، تفصل بينهما اكثر من عشر سنوات . سواد الليل فقط . ليغادر في البكور ، قبل ان يراه احد.

« يلعن ابو السياسة ، ماذا جنينا منها حقا ؟ » في بدايات الحرب اللبنانية . ارسلت تخبره بموعد حضورها . بعث اليها الا تأتي ، لان الظروف غير طبيعية .

كان بيته في حي يتعرض كل ليل الى القصف .

ولكنها جاءت . وقد حملت اليه الاقراص الازلية . في بلادهم ، على عادة اهل الصحراء ، حين يحس الاب بدنو نهايته . يوصي بدلال القهوة الى اصغر ابنائه . فيكون له شرف ادارة شؤون المضافة بعد رحيله . ربما لا يرث اي شيء اخر . ولكن « عدة » القهوة حق مكتسب له . المهباج ، الدلال ، المحماس والمنقل و ... يرثها جميعا .

كان اكثر ما ضايقها ، ان يطلب اليها احد اعارته اي شيء من تلك الادوات المقدسة .

وكان اكثر ما يزعجها ، انتطلب اليها احد زوجات ابنائها ، بعضا منها ليستعملنها كديكور في بيوتهن الحديثة . (هو لم يدخل سوى مرة في حياته الى سباق الخيل .يعذبه ان يرى الخيول الاصيلة قد تحولت الى شبه الات بارقام لقد وفى اشواطا كاذبة) .

لهذا ، كانت تضعها جميعا في صندوق عرسها ، قبل ستين عاما او اكثر ، تاركة اياها للغبار وخيوط العنكبوت .

حين فشلت كل محاولاتها ، وعلى امتداد عشرين عاما ، باقناعه بالعودة الى الديار وافتتاح المضافة. حملتها اليه في سفرتها الاخيرة تلك .

هنا ثلاثة اطقم من الدلال ، كل واحد في ست مختلفة الحجوم «البغدادي الاصلي » الذي لا مثيل له ، صنعة وقدما وجمالا .

والثاني هو ايضا جيد .

اما الثالث ، فدلاله غير متجانسة، وهو عادة ما يوضع قيد الاستعمال الدائم .

كانت واحدة من هذا الاخير ، احضرتها اليه ، دون ان يطلب اليها ذلك .

« انها لك في النهاية . على اية حال . من يدري ، لعلك تعود في يوم لتفتح المضافة ، انت تعرف مكانها على اية حال . يلعن ابو السياسة . ماذا جنينا منها ابوكم قبلكم لم يكن يسمع الكلمة » !!.

وكانت الدلة هذه ، نوعا من الاعتراف الصامت بيأسها من رجعته . وهي تجثم الان ، بحسرة، فوق خزانة الكتب ، كديكور بائس ، في بيته ببيروت .

اشتد القصف . وقد تسوء الحالة اكثر . عليك بالسفر حالا .

ارتفع شراع دمعة مكابرة في فسحة العين الضيقة : بالكاد رأيتكم . ما يصير عليكم ، يصير علي .

- لا اريد ان يحصل لك شيء هنا. يكفيني ما انا فيه ستأتي السيارة بعد قليل .

وشد على كلماته الاخيرة . ففهمت ولم تناقش .

ولم يعد يراها بعد ذلك .

وسافر الى بلد اخر .

هناك وصلته برقية تقول . لقد رحلت .. كذا ... لقد وصله الخبر بعد شهرين .

تذكرته ساعة الغياب . واغدت على وجهها ، الذي حفرت فيه اظافر الزمن الكافر اعمق الاخاديد. بعد ان تجاوزت الثمانين دموع كثير ، على غير عاداتها .ورحلت.

لم يكن يستطيع الذهاب اليها . لم يكن يستطيع ان يرافقها الى مثواها الاخير . وبعد اكثر من عامين، لم يستطع ان يزور ذلك المثوى .

حين جاءه في المساء بعض الاخوان لتعزيته رفض تقبل العزاء .

حدثهم عن ضرورة تجاوز المآسي الشخصية ، والارتفاع فوق الجراح الفردية و و ...

وكانت السهرة صاخبة ليلتها . بالغ فيها باظهار المرح .

هذه السنه . مر العيد ولم ي[...] احد باقراص الكعك .

لم يسأل عنها . لم يأت عل[...] ذكرها . من حين لاخر ، تط[...] عينيه صوب الدلة الجاثمة ف[...] المكتبة . لترتد عنها سريعا ، [...] ان يلحظ الاخرون عليه شيئا .

وفجأة ، وصلت صرة صغيرة [...] البلدة الصحراوية الصغيرة النائ[...] وفيها بضعة اقراص من الكع[...] القديم ...

لقد ارسلت بها اخته اليه .[...] ولا رسالة او كلمة معها .

هي وحدها مشحونة بابل[...] الرسائل .

تأخرت عن العيد اشهر ، لا ب[...] هذه الليلة لم يواته النوم[...] لماما .

قطعة منها تهجع امامه عل[...] الطاولة . والدته الكبيرة العتيق[...] ترنوا اليهما من بعيد ، رن[...] حانيات .

يتشمم عرقها . يقضم بعضه[...] تعود اليه عشرات قصص الحب[...] في ليالي العيد .. تعس النار النا[...] في الاعماق تحت رماد السنين . [...] لذعة كاوية في عينيه حرق صف[...] تأخذ باسباب بعضها ، كقافل[...] لا هدف لها في صحراء خاوية ح[...] من الظلال ...

ليس ذلك من دعوة للرجوع [...] العام ، وهو غير قادر على ذل[...] الا عبر حنينه السري المكتوم [...] هذا الصباح المقرور .

- اما تدعيني للعودة الى الدي[...] لفتح المضافة ؟..

- تظل جامدة ، ما تريم ، [...] تحير جوابا .

يقربها اليه . يتشمم عرقها[...] تغم الاشياء في عينيه . يعيده[...] الى هجعتها المجهدة .

فكر ان يخرج بها الى ظاه[...] المدينة . الى اقرب برية ، ربما[...] شاطيء البحر . فيحفر لها حف[...] صغيرة متواضعة ، يودعها فيه[...] بعد ان يقيم لها طقوسا خاص[...] مختصرة ، ويعود .

فكر قليلا . لا شيء يعوض ع[...] شيء اخر . ترك كل الاشياء ع[...] حالها واغفى ...

الامانة العامة لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين تنعي الصحفي الوطني الكبير ابراهيم الشنطي

[...]تنعي الامانة العامة لاتحاد الكتاب [...]الصحفيين الفلسطينيين الى الشعب [...]فلسطيني وجماهير الامة العربية [...]لى كل الكتاب والصحفيين الوطنيين [...]التقدميين في الوطن العربي والعالم [...]فاة الصحفي الوطني الفلسطيني [...]كبير ابراهيم الشنطي صاحب [...]رئيس تحرير جريدة « الدفاع » الذي [...]سر الصحافة العربية بوفاته واحدا [...] ابرز اعلامها ، وخسرت الصحافة [...]فلسطينية رمزا من رموز الكلمة [...]الملتزمة المقاتلة باستمرار من اجل [...]ثرية فلسطين وعروبتها .

[...]ان الامانة العامة لاتحاد الكتاب [...]الصحفيين الفلسطينيين وهي تفقد [...]براهيم الشنطي زميلا واستاذا ورائدا [...]عاهده وكل الرواد والشهداء من الكتاب [...]الصحفيين ان تظل وفية للاهداف [...]المبادىء التي من اجلها كرسوا كل [...]حياتهم .

- ولد الفقيد في يافا ، عام ١٩١٠ .
- تلقى دراسته الابتدائية في [...]مدرسة « دار العلوم » في يافا .
- انتسب لجمعيات وطنية ، [...]انتسب الى « نادي الطلبة [...]التهذيبي » .
- في عام ١٩٣٢ حصل على [...]بكالوريوس العلوم السياسية من [...]الجامعة الامريكية ببيروت . وكان [...]ضوا في العروة الوثقى في الجامعة المذكورة .
- عاد الى فلسطين وانضم الى هيئة تحرير جريدة « الجامعة الاسلامية » ، ودأب على كتابة « حديث الشباب » .
- انضم الى « حزب الاستقلال » .
- في شباط (فبراير) ١٩٣٤ اصدر جريدة « الدفاع » يومية في يافا . وفيها جرى التشديد على اعتبار الاستعمار البريطاني اصل البلاء الذي تعاني منه فلسطين والصهيونية هي الفرع بعد ان نجحت القيادة الاصلاحية للحركة الوطنية الفلسطينية في نشر وهم « حياد » الاستعمار البريطاني بين العرب والصهاينة مع العداء لليهود كدين وليس للصهيونية كحركة سياسية رجعية عملية للامبريالية .
- بادر ابراهيم الشنطي الى الدعوة لتأسيس « الحرس الوطني اثناء الاضراب السياسي العام ، سنة ١٩٣٦ .
- اعتقلته سلطات الاحتلال البريطاني واودعته معتقل « عوجا حفير » بقضاء بئر السبع . ومنه نقلته الى معتقل صرفند .
- ولزمت « الدفاع » موقف الحياد اتجاه الاطراف المتحاربة في الحرب العالمية الثانية .
- وفي عام ١٩٥٣ اصدر - بالاشتراك مع المرحوم اسعد داغر - جريدة يومية في مصر ، هي « القاهرة » . استمرت في الصدور حتى عام ١٩٥٧ .
- عاد بعدها الى القدس ليواصل الكتابة في « الدفاع » التي عاودت الصدور عام ١٩٥٠ ، بعد ضياع مقرها ومطالبها في يافا ، عام ١٩٤٨ .
- غادر القدس عام ١٩٥٨ ، اثر احتدام الصراع السياسي في الاردن .
- وبعد وقوع عدوان حزيران ١٩٦٧ ترك ابراهيم القدس الى عمان حيث اعاد اصدار « الدفاع للمرة الثالثة ».
- في الرابع عشر من اذار (مارس) ١٩٦٩ انتخب نقيبا للصحفيين .
- سحبت السلطات الاردنيةرخصة « الدفاع » في حزيران (يونيو) ١٩٧٠ ، بسبب وقوفها الحاسم في خندق الثورة الفلسطينية . ومنذ ذلك الوقت رفض ابراهيم الشنطي كل الاغراءات واصر ان يظل ملتزما بالنضال الفلسطيني فقضى بقية حياته مشردا الى ان توفي في عمان يوم الاحد الموافق ١٥-٤-١٩٧٩ .

وتقيم الامانة العامة للاتحاد مهرجانا تأبينيا للفقيد ، يعلن عنه في حينه .

الامانة العامة
للاتحاد العام للكتاب
والصحفيين الفلسطينيين
بيروت في ١٩ - ٤ - ١٩٧٩

AS.SUMOUD
الصمود
المجلة المركزية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية
السنة الخامسة ١ نيسان ١٩٧٩



